هذا كتاب نور العين في
مشهد الحسين تاليف العالم العلامة
ابو اسحاق الاسفرائيني ويليه قرة العين
في اخذ ثار الحسين للامام الهمام عبد الله
ابن محمّد نفعنا الله بهم وبعلومهم في
الدارين امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی خلق محمدا صلی الله علیه وسلم قبل الخلق الاولین وحماه واختاره واصطفاه من سائر خلق العالمین وجعله بشیرا ونذیرا وشافعا فی خلقه اجمعین وفضله بالحمد علی سائر الامم السابقین وجعله صلی الله علیه وسلم خاتم الرسل المکرمین وجعل وفاته عبرة للمعتبرین واصطفی عترته واهل بیته وجعلهم خیر الاولین والآخرین وجعلهم طاهرین فاخرین ورضی الله عن الصحابة السادة الراشدین وجعل من احبه صلی الله علیه وسلم ومن تبعه وعمل بسنته یوم القیمة من الفائزین ومن خالفه او ابغضه او ابغض احدا من آله واصحابه وعترته من الخاسرین و جعل من بغض اولاده من الهالکین واوعد قاتل اولاد بنته بالوعید المبین واوعدهم یوم القیمة بالحسرة والندامة والعذاب المبین احمده سبحانه وتعالی واشکره علی ما هدانا الی الصراط المستقیم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له شهادة تنجی قائلها

من العذاب المبين واشهد ان سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله صادق الوعد الامين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا امين امين امين اما بعد فيقول الامام العالم العلامة ابو اسحاق الاسفرائيني انه طلب مني ان اروى ما ورد في مصرع الحسين فالفت هذا الكتاب وسميته نور العين في مشهد الحسين روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خير القرون القرن الذين رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنوا به لقوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقيل المراد بذلك جميع القرون اى كنتم في الاول خير امة اخرجت للناس ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم لقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم قال محمد بن حسين فلا ادرى اقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قرنه مرتين او ثلاثة وقيد المص رحمه الله تعالى الخيرية بالايمان لانه متعين لان كثيرا من الكفار كانوا في القرن الاول الذى راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تنفعهم رؤيتهم له صلى الله عليه وسلم لعدم ايمانهم به واختلف في القرن ما هو فقيل المراد به الجيل واختاره بعض العلماء من القرن الاول الصحابة حتى ينقرضوا والثاني التابعون حتى ينقرضوا والثالث تابع التابعين حتى ينقرضوا وقيل المراد به السنون

واختلف في تحديده والاصح انه مائة سنة واختلف هل ما بعد
القرون الممدوحة سواء ويتفاضلون قولان فان قيل ما ذكرتموه
من تفضيل القرن الاول معارضة ما روى باسناده روايته ثقات
انهم سالوا النبي صلى الله عليه وسلم هل احد خير منا سنا قال قوم
يجيؤن بعدكم فيجدون كتابا بين لوحين يؤمنون بما فيه ويؤمنون
بي ولم يروني ويصدقون بما جئت به ويعملون بما فيه فهم خير منكم
قيل وانه لا يلزم من تفضيلهم من جهة من الجهات ففضلهم مطلقا
ومما يجب اعتقاده قطعًا وظنا ان افضل هذه الامة صحابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم والصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم
مسلما ثم مات على الاسلام والصحابة كلهم عدول قال الراوي
ابو اسحاق رحمه الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنهما ان وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمره ثلاثة وستون سنة وولي
الخلافة بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو اول الصحابة
اسلامًا على ما في الصحيح وافضل الصحابة رضي الله عنهم اهل الحرب
ربيعة الذين رضي الله عنهم وافضلهم اهل بدر وافضلهم العشرة
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد
الرحمن بن عوف وابي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنهم اجمعين
وافضلهم الخلفاء الاربعة سموا خلفاء لانهم خلفوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الاحكام والخلفاء الاربعة متفاوتون في

الفضيلة فافضلهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه لانه ولي الخلافة
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته
سنة وقيل ثلاثة اشهر ومات وسنه كسن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم يليه في الفضيلة عمر بن الخطاب رضي الله عنه لانه
ولي الخلافة بعده باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته عشرة اعوام
وتوفي وسنه كسن ابي بكر رضي الله عنه ثم يليه في الفضيلة عثمان
ابن عفان رضي الله عنه لانه ولي الخلافة بعده باجماع الصحابة
وكانت مدة خلافته ثلاثة عشر سنة ثم قتل ظلما رضي الله عنه
ثم يليه في الفضيلة علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لانه ولي الخلافة
بعده باجماع الصحابة وكانت مدة خلافته اربعة اعوام وقيل
خمسة اعوام ثم قتل بالكوفة والقاتل له عبد الرحمن بن ملجم ودفن
في محراب مسجدها رضي الله عنهم ونفعنا بهم اجمعين وقد اشار
النبي صلى الله عليه وسلم الى مدة خلافتهم بقوله ثلاثون سنة ثم
يكون ملكا عضودا ثم بعد وفاة علي رضي الله عنه ولي الخلافة بعده
معاوية بن سفيان رضي الله عنه وقال بقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ان ولي الخلافة بعد علي رضي الله عنه بعد انقضاء
الثلاثين سنة ان اول الملوك والجائر ان لا يذكر احد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا باحسن ذكر لقوله صلى الله عليه
وسلم اذا ذكر اصحابي امسكوا يعني يجب الامساك عن ما وقع بينهم

فی الانزاع والقتال وغیر ذلک قال الراوی ثم ان معاویۃ رضی اللہ
عنہ لما تولی علی المملکۃ بعد وفاۃ علی بن ابی طالب کرم اللہ تعالی
وجہہ قعد مدۃ من الزمن وھو مکرم لآل بیت رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم ولبنی ھاشم جمیعا خصوصا الحسین واخوتہ وقرابتہ
واھل بیتہ کان علیھم اشفق من والدھم ثم انہ بعد مدۃ اقام لہ
نائب فی مملکتہ یحکم فی المدینۃ المشرفۃ من تحت یدہ ثم انہ امر
بالشروع فی تجھیز الذخائر سریعا فجھزت ثم ارتحل بعساکرہ و
جنودہ واخذ معہ الحسین واخوتہ واولادہ واولاد اخیہ وجمیع
عشیرتہ وقرابتہ وارتحل بھم جمیعا واتی الی ناحیۃ دمشق بارض
الشام ونزل بھا وصار بھا خلیفۃ وحکمہ ساری فی جمیع بلاد
الاسلام والحسین واخوتہ واولادہ واولاد اخوتہ وجمیع قرابتہ
رجالا ونساء کبارا وصغارا عندہ فی دمشق المحروسۃ یکرمھم غایۃ
الاکرام ویتوصی بھم غایۃ الوصیۃ التامۃ فی مدۃ اللیالی والایام و
لا ید عندہ فوق ید الحسین ولا امر فوق امرہ عندہ وکان یصرف
علیھم قبل جمیع العسکر ویرکبوا معہ وینزلوا معہ وجلوس الحسین
الی جانبہ علی کرسیہ فی مدۃ الایام ثم بعد مدۃ من الزمان مرض
معاویۃ رضی اللہ عنہ مرضا شدیدا وایقن بالموت فلما اشتد
بہ المرض ارسل الی ولدہ یزید فحضر بین یدیہ وقال لہ ما بالک
یا والدی فقال لہ اجلس فجلس عندہ فقال لہ یا یزید یا ولدی

اعلم

اعلم ان لكل اجل كتاب ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وكل نفس
ذائقة الموت واعلم يا بني اني ايقنت بالموت وقد حان حين وفاتي
وحضرني الوفاة والامر كله يا بني لله فقال له يزيد يا ابت ومن
يكون الخليفة من بعدك فقال له يا يزيد انت الخليفة ولكن اسمع
مني ما اقول والله على ما نقول وكيل اوصيك بالعدل في رعيتك وفي
جميع الناس لان الملوك يا بني موقوفون غدا في الحساب بين يدي
الله تعالى على جسر بين الجنة والنار فيدخل الله الجنة من يشاء
بحكمه وعدله واما يوقعه في النار بجوره وظلمه وانت يا بني اجعل
الناس بين يديك على ثلاثة اقسام الكبير منهم مقام والدك والصغير
منهم بمنزلة ولدك والمتوسط منهم بمنزلة اخيك واعدل يا بني
في رعيتك العدل الكامل واتق الله تعالى في جميع الامور واخش
الله تعالى يا بني يوم البعث والنشور اذا بعث ما في القبور وحصل
ما في الصدور واوصيك يا بني بالحسين واولاده واخوته واولاد
اخوته وجميع عشيرته وجميع بني هاشم الوصية التامة ولا يوم يا
يزيد تفعل في الرعية شيء حتى تشاور الحسين ولا امر عندك
فوق امره ولا يد عندك فوق يده لا تاكل حتى ياكل هو ولا تشرب
يا بني حتى يشرب هو واهل بيته ولا تنفق على احد من جميع عسكرك
واهل بيتك حتى تنفق عليه وعلى اهل بيته ولا تكسو احدا حتى تكسيه
هو واهل بيته جميعا واوصيك يا بني به وباهله وعشيرته وبني هاشم

جميعًا الوصية التامة لان يا بنى الخلافة ليست لنا وانما هى له ولابيه وجده من قبله ولاهل بيته من بعده ولا تستخلف يا يزيد الامدة يسيرة حتى يبلغ الحسين مبالغ الرجال ويمضى الى مكة فى احسن حال ويكون هو الخليفة او من يشأ من اهل بيته وترجع الخلافة الى اهلها الا اننا يا بنى ليس لنا خلافة بل نحن عبيد لله ولابيه وجده صلى الله عليه وسلم ولا تنفق يا ولدى نفقة الا وللحسين نصفها واحذر يا ولدى من غضبه عليك فانه ان غضب عليك يغضب عليك الله ورسوله فان جده رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الشفيع يوم القيمة فى الاولين والآخرين وله الشفاعة العظمى فى الانس والجن اجمعين وابيه علي بن ابى طالب كرم الله وجهه هو الساقى على الحوض يوم القيمة ولواء الحمد بيده وامه فاطمة الزهرا رضى الله عنها هى سيدة النساء وجدته خديجة الكبرى وهم الذين اظهروا الدين وهدانا الله بهم الى الصراط المستبين فاحذر يا بنى من غضبهم يغضب الله عليك ورسوله وتوصى يا بنى بالحسين واهل بيته الوصية التامة وارضيه ولا تفرط فيه ولا فى احد من اهله ولا من قرابته ولا من بنى هاشم كرامة لابيه وجده واعلم يا بنى انك ان فرطت فيه او اغضبته هو او احدا من اهل بيته او قرابته او عشيرته او من بنى هاشم جميعًا فاكون برئا منك فى الدنيا والآخرة وتحشر مع المجرمين فى نار جهنم يوم القيمة فقال له يا ابت سمعا وطاعة لك

ولقولك ولجميع ما تامرني به قال الراوي ثم ان معاوية رضي الله عنه بعد ان اوصى ابنه يزيد هذه الوصية على الحسين واهل بيته حضرته الوفاة فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انّ محمّداً رسول الله وبسط اليسار وقبض اليمنى فصعدت روحه الى ربّ العالمين ومات رحمة الله تعالى عليه امين فجهزه ولده يزيد وغسّله وكفنه ودفنه واتت المعزيين من كل جانب ومكان فلم يزل يزيد ياخذ عزا والده مدة ثم انه قلع ثياب الاحزان ولبس ثياب الفرح والسّرور وقعد على كرسى مملكته وادار كاسات الخمور واعطى وانفق على جميع عشيرته واقام بالحكم فى رعيته ثم انه صار ينفق على عسكره ويعطى اعيان دولته واهدوا اليه سائر الملوك الهدايا والانعام واتته سائر بلاد الشام والاروام وغيرها بالطاعة والاكرام ورتب المراتب واعطى المعاطى واولم الولائم واعطى جميع عسكره وجنده الا الحسين واهل بيته فانه لم يعطهم شيئا وجميع رواتب والده الذى كان مرتبها لهم قطعها فى مدة ولايته وصار لم يعطهم ولم يخرج لهم من عنده شئ من يوم مات والده معاوية تمرد على الحسين وقسى قلبه عليه ولم ينظر اليه وضاعت وصية والده عليه وصار لا يذكر الحسين ولا احدا من اهل بيته ولا قرابته على لسانه ولا فى مجلسه ومن ذكره فى مجلسه مقته ونهره وطرده من عنده قال فلما راى الحسين ذلك من اليزيد اتى الى اخته سكينه ودموعه

جارية وقال لها يا أختي امضي بنا الى مكة او المدينة وحكى لها جميع ما
هو ناظره من اليزيد واحواله من قساوة قلب وتغير حال وعدم
اعماله بوصية ابيه عليهم فقالت يا اخي نعم لا مقام لنا عنده ولكن
الراى ان تستأذنه ونمضي الى حال سبيلنا فقال لها يا اختي
نعم الراى قال الراوى ثم ان الحسين رضى الله عنه نهض من
وقته وساعته واتى بدواة وقرطاس وقلم من نحاس ثم انه كتب الى
يزيد مكتوب يقول فيه اعلم يا يزيد انى قد عزمت على الرحيل الى
مكة والاقامة فيها او فى المدينة لان فيهما ديار ابى وجدى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان اذنت لى بالرحيل فارحل وان اذنت
لى بالمقام فاقيم ثم انه طواه وارسله الى يزيد فلما وصل اليه قراه
وفهم معناه فكتب فى ظهره يقول للحسين انك تستاذن وتقول
امضى الى مكة او المدينة وتطلب اذنى فانا لا اذن لك بمسير ولا
باقامة فان اقمت فبمرادك وان رحلت فبمرادك واما انا فلو كان
عندى ملء الارض ذهبا لما اعطاك انت ومن معك منه درهما
واحدا ولا يبقى لك عندى الا الهم والغم فانى صرت لا اجد لك ولا
لاحد من اهل بيتك محبة ولا شفقة مثقال ذرة وارحل باهلك
وانزل بهم فى جانب المدينة او مكة ولا عدت تسكن فى بيتى ولا
اراك بعينى بل ارحل الى اى محل اعجبك ثم طوى الكتاب وارسله
الى الحسين فلما وصل اليه قراه وفهم معناه فاتى الى اخته سكينه

واعلما

واعلمها بما كتبه له يزيد في الكتاب وقراه عليها فقالت له يا اخي
ارحل بنا من عند الله تعالى ارحم بنا منه ومن غيره فقام الحسين
من وقته وساعته وجهز حاله واخذ اهله واولاده وجميع عشيرته
وركبوا وخرجوا من دمشق وسار بهم الحسين قاصدا الى مكة او
للمدينة ولم يزل يسير بهم في البراري والقفار والسهول والاوعار
الى ان اتى مدينة يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودخل بهم
الى دار ابيه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلاقاه اخيه محمد بن
الحنفية لانه لم يخرج منها بل اقام فيها وسلم عليه وعلى من معه و
حياهم وانزلهم عنده في احسن منزلة واكرمهم غاية الاكرام ثم انهم
اتوا الى قبر جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاروه وتمتعوا
من انواره واتت اليهم جميع اهل المدينة وسلموا عليهم وهنوهم
بالسلامة واكرموهم غاية الاكرام ثم ان الحسين رضي الله عنه اقام
ذلك النهار باهله وعشيرته الى ان دخل الليل وكل منهم قد
نام فجلس الحسين مع اخيه محمد وحكى له على ما جرى من اليزيد بن
معاوية وعن وصيته عليهم وانه لم يعمل بشئ منها وحكى له على
الكتاب وما جرى فيه فقال له يا اخي ما عليك منه ولا من امره
فاقم ها هنا انت واصحابك واحبابك وعشيرتك وانزل الى مكة
المشرفة في حرم الله تعالى فانها اقرب الى رحمة الله من جميع البلاد
ولك فيها دارك واخوانك واصحابك واحبابك لاننا ما تربينا الا

هنا وفيها وهي محل وطننا ومحل اباۂنا واجدادنا من قبلنا وان
الخلافة يا اخي ليست لليزيد ولا لابائه وانما هي لنا ولاباۂنا و
لاجدادنا من قبلنا فان شئنا اخذناها وان شئنا تركناها و
تركها خير لنا منها فقال له الحسين نعم هذا الرای السديد ولا نقيم
ان شاء الله تعالى الا في مكة ثم انه رضي الله عنه اقام في المدينة مدة
يسيرة وعزم على الرحيل فودعه اخوه واهل المدينة ثم حمل جميع
امتعته وسافر باهله وعشيرته ولم يزل سائرا بهم الى ان اتوا
مكة المشرفة وبلغ الخبر اهلها فخرجوا جميعا ومقدمهم عبد الله بن
الزبير رضي الله عنه ولاقاهم هو ومن معه وفرحوا بهم وهنوهم
بالسلامة وكان عبد الله بن الزبير رضي الله عنه خليفة مكة
حينئذ وهو اخو الحسين من الرضاعة وبعد ان لاقاه وسلم عليه
وعلى جميع عشيرته ادخلهم الى داره وانزلهم في احسن منزلة واكرمهم
غاية الاكرام وعمل لهم وليمة عظيمة ليلة دخولهم كفى بها جميع اهل
مكة ثم انه جلس هو والحسين وتحدثوا وحكى له الحسين ما جرى له
من اليزيد في حقه من التقصير ووصية ابيه عليهم وعدم العمل بها
واخبره بما قال له اليزيد في الكتاب فقال له عبد الله بن الزبير
يا ابا عبد الله انت الخليفة الآن ها هنا وانا من اصحابك فان الخلافة
لابيك ولجدك من قبلك وانت اولى بها مني ومن اليزيد وغيره
وان طلبت حربه خرجت انا وانت الى حربه فقال له الحسين وتربة

جدی رسول الله صلی الله علیه وسلم لا اکون خلیفة یا عبد الله
ولا ارید خلافة ولا ارید الا امکن بمکة فی داری بعشیرتی الی
ان اموت کما کان جدی رسول الله صلی الله علیه وسلم ساکنا
بها وارعی اهلی وعشیرتی اشبع یوما واجوع ثلاثا حتی تنقضی
مدتی فقال له عبد الله بن الزبیر یا ابا عبد الله یا ابن بنت رسول
الله حاشاك وحاشا اهل بیتك من الجوع ما لك الا راحتك وراحة
اهل بیتك وجمیع عشیرتك واقاربك وبنی هاشم جمیعا اکراما
لك ولابیك وجدك صلی الله علیه وسلم ولا اکل الا ان اکلت انت
واهل بیتك ولا اشرب الا ان شربت انت واهل بیتك ولا انفق
الا ان انفقت علیك وعلی اهل بیتك واعلم یا ابا عبد الله ان لا
امر عندی فوق امرك ولا ید عندی فوق یدك وما ترید فعله
فعلته وما لا تریده لا افعله فدعا له الحسین رضی الله عنه ثم بعد
مدة ارتحل من عنده ونزل باهله وعشیرته فی داره واقام فیها
مدة من الزمان وعبد الله بن الزبیر یرعاه ویکرمه ویجری له
ولاهل بیته جمیع ما رتبه علی نفسه وصارت کلمته عنده مسموعة
وقیمته دون الخلق بین الخلق مرفوعة وجمیع اهل مکة تراعی الحسین
واهل بیته ویاتونهم بالهدایا والانعام واکرموهم غایة الاکرام
قال الراوی رحمه الله هذا ما کان من امر الحسین واهله وعشیرته
ونزولهم فی ارض مکة المشرفة واما ما کان من امر یزید بن معاویة

فانہ اقام بدمشق الشام خلیفۃ مکان ابیہ وطاعت لہ جمیع العربان
واهدت لہ جمیع الملوک الهدایا من سائر الاقطار والبلدان
ودخلت تحت طاعتہ جمیع العباد وطغی وتجبر وعم ظلمہ سائر
الاماکن والبلاد وصار یقتل النفس وینهب الاموال ویسلبهم
وظهر منہ الجور والظلم فی سائر الافعال وولی علی البصرة والکوفۃ
والعراق جمیعا رجلا من جیشہ یقال لہ عبید اللّٰہ بن زیاد وقد
کان ابن زیاد اظلم واطغی من الیزید فنزل فی البصرة بعسکرہ
واقام بالکوفۃ نائبا یحکم من تحت امرہ واقام هو بالبصرة بالظلم
والجور وقتل النفس ونهب الاموال وقتل جمیع الرجال والابطال
وعم ظلمہ سائر بلاد العباد فلما راوا اهل العراق ذلک من عبید
اللّٰہ بن زیاد وظلمہ وفعل الیزید بن معاویۃ وظلمہ وجورہ فی
حکمہ عظم ذلک علیهم وکبر لدیهم اتوا کبرائهم وامرائهم واجتمعوا
وقالوا هذا حکم لیس نرضی بہ والرای ان نتفق علی امر من الامور
فما تقولون فقالوا البعضهم البعض نحن نکتب للحسین بن علی کرم
اللّٰہ وجهہ یاتی یاخذ الخلافۃ لانها لیست للیزید ولا لاٰبائہ انما هی
للحسین وابیہ وجدہ من قبلہ ونحن وایاہ نخرج معہ الی حرب
الیزید لانہ هو عارف باللّٰہ وهو من نسل رسول اللّٰہ صلی اللّٰہ
علیہ وسلم اهل العدل والایمان ولا یرضی بالظلم والجور والبهتان
وهو احسن الینا من الیزید وغیرہ واتفقوا علی ذلک وکتبوا للحسین

كتابا وذكروا فيه اعلم يا ابا عبد الله ان اليزيد جار علينا وتجبر
على سائر البلاد وعم ظلمه وجوره سائر العباد وارسل لنا رجلا
من عسكره يحكم فينا يقال له عبيد الله بن زياد وهو اظلم واجبر
واطغى منه على سائر العباد وان الخلافة ليست لليزيد ولا لابيه
بل هي لك ولابيك وجدك فنروم حين وصول الكتاب اليك
تحضر وتاخذ الخلافة علينا ونحن نركب معك ونساعدك على
حرب اليزيد وجنوده وتاخذ الخلافة انت اولى بها منه واعدل
لنا منه فانت صاحب العدل ولا تتاخر الامسافة الطريق قال
الراوي ثم انهم طووا الكتاب وارسلوه صحبة رجل من اهل الكوفة
فاخذه وسار به من عندهم ولم يزل يجدّ في السّير الى ان دخل
مكة المشرفة واتى الى دار الحسين رضي الله عنه فوجده فيها
فاستاذنه في الدخول فاذن له وسلم عليه وقبّل يديه واخرج
الكتاب وناوله رضي الله عنه فاخذه وقراه وفهم معناه فلما عرف
ما فيه رماه من يده وطرد الرسول ولم يرد له جواب ولم يبد اله
خطاب فذهب رسول اهل الكوفة خائبا ولم يزل سائرا الى
ان اتى اهل الكوفة وحكى لهم ما جرى له مع الحسين وانه لم يلتفت
اليه ولا رد له جوابًا ولم يبد وله خطابًا فارسلوا له ثانيا وثالثا
ورابعا وهو لا يلتفت الى ذلك بل انه لا يفارق الحرم طول نهاره
صائما وطول ليله قائما معتكفا على عبادة الله تعالى فطوافه

حول البيت العتيق وركوعه وسجوده في الحرم على التحقيق وصارت
اهل الكوفة والعراق ترسل له مكاتيب انه يحضر ويأخذ الخلافة
فما مضى عليه سنة في مكة حتى اجتمع عنده من اهل العراق والكوفة
نحو الف كتاب وكلامهم يقول احضر عندنا يا ابا عبد الله و
نحن نساعدك عليه وتاخذ خلافة ابيك وجدك منه وهو لا يلتفت
الى شئ من ذلك بل يقول اني لم اخرج من مكة ولا ابرح عنها حتى
تنقضي مدتي واموت فيها ولا لي حاجة الى الخلافة ولا ابظلم العباد
وحاشاه من الظلم والجور فانه ليس اهلا لذلك وانما هو اهل عدل
وصلاح قال الراوي فبينما الحسين رضي الله عنه جالسًا في بيته
يوما من الايام الا وفارس من الكوفة اتى الى بابه وطرقه فقال
الحسين رضي الله عنه من بالباب فقال له رسول الله يا ابا عبد
الله فاذن له بالدخول فدخل عليه وسلم عليه وقبل يديه
واخرج الكتاب وناوله له فاخذه وقراه وفهم معناه فاذا هو
من اهل الكوفة ويقولون فيه يكون في علمك يا حسين يا ابن
بنت رسول الله ان يزيد بن معاوية ظلم وجار وقتل الرجال
ونهب الاموال وطغى وتمرد وولى علينا رجلا اسمه عبيد الله
ابن زياد بن مرجانة وهو ظالم جبار ومعتد غدار وقد عم
ظلمه سائر الاقطار يامر بالمنكر وينهى عن المعروف ويشرب الخمر
بيننا ولا يخشى الله وافشى القبائح في جميع البلاد واظهر الظلم والجور

فی العباد وقتل الرجال ونهب الاموال وعدم مراقبة الله فی شئ من
الاشياء واخفى العدل فی الرعیة واظهر الظلم والجور بالکلیة وانا
قد ارسلنا الیك یا ابا عبد الله سابقا نحو الف کتاب نطلبك ان تحضر
الی عندنا ونحن نساعدك علی الیزید ولو نقتله وتاخذ خلافة ابیك
وجدك وتتولی علینا او احدًا من اهل بیتك ونسألك بحق جدك
المصطفی صلی الله علیه وسلم ان تحضر الی عندنا ونحن نساعدك
علی الیزید وتاخذ الخلافة وان لم تحضر ففی غد بین یدی الله سبحانه
وتعالی خاصمناك ونقول یا ربنا ظلمنا الحسین ورضی فینا بالظلم
والجور وقلة القضا والحکم وجمیع الخلائق یقولون ربنا خلص حقنا
من الحسین فماذا تقول وماجوابك الذی تقوله لله وتتخلص به.
من حقوق خلق الله قال الراوی فلما قرأ الحسین رضی الله عنه المکتوب
اقشعر جلده خوفا من الله وتقطعت احشاؤه علی ظلم خلق الله واقسامهم
علیه بجده رسول الله فقام من وقته وساعته قائما علی قدمیه دموعه
تجری علی خدیه واتی بدواة وقرطاس وقلم من نحاس وکتب الی اهل
الکوفة والعراق یقول بسم الله الرحمن الرحیم من عند الحسین بن علی
ابن ابی طالب الی اهل الکوفة والعراق اعلمکم انکم ارسلتم لنا الف
کتاب ونحن ما نلتفت الیها وانا ما مرادی الا الجوار بکعبة الله نقیم
فیها الی انقضاء الاجل والآن ظهر منکم الشکوی من ظلم الیزید وغیره
وانی حاضر الیکم عن قریب ان شاء الله والواصل لکم مسلم بن عقیل

بكتابي وهو يصلي بكم في مسجد الكوفة ويقضي بينكم والنعمان
يحكم بينكم الى ان احضر لكم قال الراوي وكان النعمان من اكابر
اهل الكوفة وصاحب جنود وعساكر وسعة ومن يكن خليفة في
الكوفة يكون من تحت يده وهو محب لآل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم ان الحسين طوى الكتاب ودعى بمسلم بن عقيل
فحضر لديه وسلمه الكتاب وامره ان يسير الى الكوفة مع رسول
اهلها وان يصلي بهم ويقضي بينهم بالحق والنعمان يحكم فيهم فاجابه
مسلم بالسمع والطاعة وجهز حاله وسار مع رسول اهل الكوفة
ولم يزل هو والرسول يجدون في المسير الى ان اتوا الى الكوفة
ودخلوها فسلموا عليهما اهلها وقالوا للرسول لهم ما الخبر فاخبرهم
ان الحسين قادم عن قريب وانه ارسل معي مسلم بن عقيل يخطب
لكم الجمعة ويصلي بكم والنعمان ارسل له ان يحكم بينكم الى ان يحضر
ففرحوا بذلك غاية الفرح وكل احد منهم صدره قد انشرح وفرحوا
بمسلم غاية الفرح واكرموه غاية الاكرام وانزلوه عندهم
في احسن منزلة ومقام ثم انه لما اصبح الله بالصباح مضى الى النعمان
في دار الامارة وسلم عليه واعطاه الكتاب فاخذه ورفعه فوق
راسه ثم قراه وفهم معناه فقال سمعًا وطاعة تحت رعية بن بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ يحكم في الكوفة من
تحت امر يزيد بن معاوية ثم فرح بذلك وانشرح وقال والله ان

الحسين اولى بالخلافة من سائر الناس وانه صاحب العدل ثم بايع
الناس للحسين فدخلوا فى بيته وصار يحكم فيهم ومسلم يصلى بهم
ويؤذن ويخطب ويقضى بينهم وانقادوا جميعا ودخلوا فى بيعة
الحسين وحكم النعمان وقضا مسلم قال الراوى هذا ماكان من
امر هؤلاء واما ماكان من امر الحسين رضى الله عنه بعد ان سافر
من عنده مسلم مع رسول اهل الكوفة بكتابه نهض من وقته وسار عنه
واتى الى اخته سكينة واخبرها ماجرى فى اهل الكوفة والعراق من
ظلم اليزيد وعبيد الله بن زياد ومكاتبتهم له فى شان ذلك واخبرها
على الكتاب الاخير وما كتبوا فيه واخبرها ايضا بارسال مُسْلم يصلى
بهم ويقضى بينهم والنعمان يحكم فيهم الى ان احضر عندهم ثم قال
لها قومى وجهزى لنا ما يلزم للرحيل والنضى بنا يا اختى الى
التحويل فلما سمعت اخته منه هذا الكلام ودموعه على خده سجام
وذلك مما حل باهل الكوفة والعراق من الجور والظلم فى الاحكام
ففاض دمعها على خدها وقالت له يا اخى لا ابكى الله لك عينا
الا من خشية يا اخى هذا ما هو اوان سفر ونحن متهيئين وقادم
علينا شهر المحرم فتريد ان نحضر عاشوراء فى بيت الله المحرم وَ
كان ذلك اليوم ثانى عشر ذى القعدة الحرام وقالت له ايضا يا اخى
قم بنا هنا الى ان نقف بعرفة ثم نحضر يوم النحر ونحضر عاشوراء
بالبيت الحرام وايضا انى تفاولت من سفرنا فى هذه الاشهر الحرام

فما سمعته من جدي عليه الصلاة والسلام يقول يهرق دم الحسين في المحرم الحرام فاصبر يا اخي الى ان يفوت محرم هذا العام لكي يطمئن قلبي من اعدائك اللئام فقال لها يا اختي وانا سمعت هذا القول من جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لا فائدة في الكلام لان اهل الكوفة والعراق حلفوني بالله وبابي وجدي ان احضر في هذا العام و ان لم احضر يخاصموني بين يدي الله يوم الزحام فماذا اقول لهم بين يدي الله الملك العلام ولعله يكون محرم غير محرم هذا العام ولعله يكون حسين غيري تصديقا لجدي عليه السلام واذا كنت انا فماذا بيدي في المقدور فقومي وجهزي حالنا ونتوكل على الله في كل الامور فقالت له يا اخي اصبر علي ساعة حتى اري امارة عندي تدل على هرق دمك وقد جاء بها جبريل من ربه فقال لها وما الامارة يا اختي فقالت له يا اخي ان الامين جبريل عليه السلام اتى الى جدنا محمد صلى الله عليه وسلم بقبضة من تراب ابيض وقال له يا محمد خذ هذا التراب منه خلق ابنك الحسين وعليه يهرق دمه ولما يقرب وان قتله يصير هذا التراب احمر والدم منه يقطر فاخذ التراب جدك يا اخي من جبريل واعطاه لفاطمة الزهراء فاخذته منها واصحبته ذخيرة عندي فاصبر علي ساعة حتى انظره ان كان على حاله او تغير لونه وقامت من وقتها واتت الى التراب واخرجته من سرة كانت عندها وفتحتها فرأته كالعقيق الاحمر والدم منه يقطر فاتت به الى الحسين

رضی الله عنه وقالت له انظر الی التراب یا اباعبد الله فلما راه قال لاحول ولاقوة الا بالله انا لله وانا الیه راجعون ولکن یا اختی ان کان هذا الامر قد سبق لی من القدم فما ذا یکون العمل ولابد لی منه والامر کله لله فتوجهی بنا الی المسیر ولله عزوجل المشیئة والتدبیر فعسر ذلک علی اخته سکینة وقامت علی قدمیها ودموعها تجری علی خدیها وانشدت تقول

الا ان شوقی فی الفؤاد تحکما	ودمعی جری یحکی من الوجد عندما
ولما تهیا للمسیر رکابهم	فقلت لعینی ابدلی الدمع بالدما
فان عاد لی یا عین کان لک الهنا	وان طال بی الابعاد بشرت بالعما
یا قلب لا تنسی الوداد الذی جری	فایا منا کانت به العیش منعما
وغادرنا سهم الفراق وصابنا	وجرعنا کاس التفرق علقما
یا حادی الرکبان فی غسق الدجی	ویا قاطع البیدا واللیل مظلما
اذا ما وصلت الی دیار احبتی	فاقرئهم منی السلام وکلما

قال الراوی ثم ان سکینة لما فرغت من شعرها قامت وعمدت الی عبد الله بن الزبیر واخبرته بما جری من الحسین وانه عازم علی السفر الی الکوفة والعراق وقالت له علی التراب وامارته فعسر ذلک علیه وشغلت خاطره وصعب الامر لدیه واحتار فکره وقام من وقته وساعته واتی الی الحسین وقال له یا اخی دع ما عزمت علیه من المسیر واقم عندی فی مکة حتی یهون الله علیک کل امر

عسير فما لك بالعراق والكوفة وقلوبنا عليك بالاشواق ملهوفة
فان كنت تريد الخلافة فخذ علينا عهدا وميثاقا انك من هذا النهار
خليفة وان احد نازعك مثل يزيد او غيره حاربناه وتطيع لك
جميع العباد وتدخل تحت امرك جميع البلاد وتخمد نيران اعدائك
والحساد فابى الحسين ذلك وقال له يا اخى والله وتربة جدى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابد لى من المسير ودع ما انت فيه
من الوجد والتحيير واهتم الحسين من ساعته واخرج الجمال وحمل
عليها الاحمال وركب عليهم جميع النسا والاطفال وركب وسار
وسارت معه عشيرته الابطال وخرج من مكة ومعه سبعة عشر
ذكر من اهل بيته وهم اولاده واخوته واولاد اخوته واولاد اعمامه
وستون رجلا من اصحابه منهم الفارس ومنهم الراجل وساروا
الجميع بنسائهم وعيالهم مع الحسين قاصدين الى مدينة الرسول
ثم الى الكوفة والعراق وساروا يجدون معه فى الآفاق وكان الحسين
رضى الله عنه راكبا جواد ابيه الميمون وهم سائرين حتى اتوا الى
بيت الله الحرام وودعوا الكعبة واهلهم وخرجوا وقد سار امامهم
عبد الله بن الزبير وهو يقول له خذنى معك الى الكوفة والعراق
وانا اخذ معى الفين بطل شجعان فقال له الحسين يا اخى لا حاجة
لى بذلك ولم يسير معى غير هؤلاء السبعة وسبعين فارس من
قرابتى واخوتى لما انظر حال اهل الكوفة والعراق هى للكريم الخلاق

ارجع يا اخي من هنا باصحابك واخوانك ولما ان خرج من باب مكة ودعه الحسين هو واهل مكة وحلف عليه ان يرجع هو واياهم فرجع عبد الله بن الزبير وهو يبكي بدمع غزير وقلبه على الحسين في غاية التحذير ومن عظم ما به انشد يقول

ترحلتموا عني وانتم احبتي ... وخلفتموني في الديار رهينا
تركتم عيوني لا تمل من البكا ... لفقدكموا مني الفؤاد حزينا
ايا غائبا عنا ملكت فؤادنا ... واسقيتنا كاس الفراق يقينا
وصار رجائي بالفراق معذب ... يذوب من الهجران وهو مهينا
احاط بنا الهجران والصد والجفا ... مع نار قلبي فيه مجتمعينا
عسى من قضى بالبعد بيني وبينكم ... يجمعنا لو كان بعد سنينا
اجود بروحي للبشير وانني ... عيوني ودمعي للفؤاد رهينا
سمحت بروحي فانعمولي بوصلكم ... فاني الى اسرار كن امينا

قال الراوي ورجع عبد الله بن الزبير وهو باكيا دما على سفر الحسين هو وقرابته وعشيرته الى الكوفة والعراق ثم ان الحسين لم يزل سائر هو ومن معه الى ان دخلوا مدينة يثرب واتوا الى ضريح جدهم وزاروه وتمنحوا بانواره ثم اتوا الى دار محمد بن الحنفية وقد كان مريضا فدخلوا وسلموا عليه فقال محمد يا اخي يا حسين اني انظر معك حريما واطفالا وفرسانا ورجالا فما يكون الخبر فقال له يا اخي نريد الكوفة والعراق واخبره انهم ارسلوا اليه نحو الف

كتاب يطلبوه خليفة فبكى محمّد بن الحنفية بكاء شديدا وقال له يا اخي
مالك بالكوفة والعراق لان احوالهم كلها نفاق ولا لهم رافة فقد ضرب
المثل في حقهم الكوفي لا يوفي واهل العراق لا تطاق وهم يا اخي قوم
غدروا باخيك وثنوا بابيك فما لنا بهم حاجة اقم هنا يا اخي في حرم
جدك وفي دار ابيك او في داري او في اي ما تختار من منازل
الاخيار ولا تسير الى دار الفجار والا ارجع الى مكة المشرفة بين اهلك
وجنودك وعشيرتك فبينهم يا اخي تصير قيمتك مرفوعة وكلمتك
بينهم مسموعة واترك يا اخي مسيرك الى الكوفة والعراق لان قلوبنا
من فعلهم في عظيم احتراق فقال له الحسين يا اخي دع عنك هذا
القول كم ارسلوا من رسول وطلبوني للحضور واوعدوني
بنزع الخلافة من اليزيد وقالوا ان لم تحضر وتنقذنا من جور هذا
الرجل والا خاصمناك غدا بين يدي الله يوم لا يجزي والد عن ولده
ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ان وعد الله حق فماذا اقول لهم
يا اخي فلا بد لي من المسير ولله عز وجل المشيئة والتدبير فعسر
ذلك على محمّد بن الحنفية وبكى بكاء شديدا وقال له يا اخي اقم هنا
حتى ياذن الله ويشفيني من مرضي واسير معك وانظر ما يجري
وافديك بنفسي فابى الحسين عن ذلك وقال لا بد لي من المسير
ولا حاجة لي باحد غير هؤلاء السبعة وسبعين الذين معي وهم
من قرابتي واخوتي فبكى اخيه بكاء شديدا وجعل يقول

ولما تبدت للرحيل جمالهم	وحدى لها الحادى ففاضت مدامع
فقلت الهى كن عليه خليفة	فيارب ما خابت اليك الودائع
فقال له والله ما من مسافر	يسير ويدعى ما به الدهر صانع
عسى من قضى بالبعد بينى وبينكم	يجمعنا والقلب فى ذلك طامع
مضوا واختفوا منى وسرن بحسرتى	انوح وابكى بعد ما كنت هاجع
رعى الله اياما تقضت بقربهم	وحيا زمانا كان للشمل جامع
لقد ضاع صبرى حين فارقت ركبهم	فياليت يومًا للحسين مراجع

قال الراوى فلما تم محمد بن الحنيفة شعره الا وقد دخل عليهم عبد الله ابن العباس رضى الله عنهما وسلم على الحسين وعلى اخيه محمد وجلس عندهما وقال للحسين يا ابن العم اخبرنى عن هذا الجيش الذى معك فقال اريد السفر الى الكوفة والعراق لانهم ارسلوا الى نحو الف كتاب وهم يقولوا احضر لنا وخذ خلافتك من اليزيد ونحن نساعدك واشتكوا لى من جوره وظلمه عليهم وانا لم التفت اليهم ثم ارسلوا الى اخر كتاب وقالوا فيه ان لم تحضر خاصمناك بين يدى الله ونقول خلص حقنا من الحسين فماذا تقول فمن ذلك اريد السفر اليهم فقال له اقم هنا حتى يشفى الله اخيك محمد واركب معك واياه وعشيرتنا جميعًا كى ننظر ما يجرى عليك من اهل الكوفة والعراق فانى لم امن عليك منهم فقال له الحسين والله لا تسيروا معى ولا حاجة لى بغير هؤلاء الذين معى ويقضى الله امرا كان مفعولا فعسر ذلك على

عبد الله بن العباس رضى الله عنهما ثم انشد يقول

لقد ذاب قلبى من فراق احبتى	وقد سهرت عينى وزادت بليتى
حرام على الدار حتى اراكموا	وانظر الى تلك الوجوه بمقلتى
وقد ضرنى من بعدكم طول بعدكم	وابكى وتجرى بالمدامع عبرتى
رعى الله عيشا الذى بجواركم	وحيانا ما كنتموا فيه جيرتى
اذا غبتم عنى تذوب حشاشتى	وتزهق روحى كل وقت وساعة
فلا تحرمونى رويتى لجنابكم	فرؤيتكم دوما تزيد مسرتى
الا يا غراب البين روعت خاطرى	واسهرت عينى لم رثيت لفرقتى
حرام على الدار حتى اراكموا	اشاهدكموا فيها بنظرة مقلتى
سلام عليكم كلما هبت الصبا	وما ناح قمرى على كل دوحة

قال الراوى ولم يزل يدخل على الحسين واحد بعد واحد وهم يعذلونه عن المسير وهو لا يلتفت الى احد منهم الاعزم وجزم ثم انهم بعد ان اقاموا فى المدينة بعد عيد النحر باربعة ايام وفى اليوم الخامس زاروا قبر جدهم عليه افضل الصلاة والسلام ثم امر بتحميل الحمول على الجمال وركب عليهم النساء والاطفال وركبوا عشيرته الخيل الاصال وعدتهم سبعة وسبعين من الاولاد والفرسان والرجال وخرج بهم الحسين قاصدا الى بلاد الكوفة والعراق وهو متوكل على الله الكريم الخلاق وخرجت معه اهل المدينة تشيعه الى ان خرج منها واخذ خواطرهم وحلف عليهم ان يرجعوا فرجعوا وهم

يبكون وعبد الله بن العباس في شدة الاحتراق فجعل يقول

فقد ظعنوا في دجا الليل حملوا ... وساروا ولم اعرف لهن مقاما
فلا القلب يسلاهم ولا النار تنطفى ... ولا العين تهنا بطيب مناما
وفرقتنا يا بين ليتك مثلنا ... تبات وتصبح لا ترد كلاما
كما شرت بالتفريق بيني وبينهم ... وقلبي من الفرقة قد رمي بسهاما
ادور وانظر في الديار بمقلتي ... وابكي على احبابنا الا لزاما
ايا من درى ان الزمان يلمنا ... نداوي جراحات لنا وسقاما
اذا لم اراهم في الديار هجرتها ... وسكنها عادت علي حراما
ومن كان مثلي ناضح القلب موجع ... ينوح ويبكي ما عليه ملاما

قال الراوي فلما خرج الحسين من المدينة باهله وعشيرته قاصدا الى الكوفة والعراق اتته افواج من الملائكة وبايديهم الحرب وهم ركوب على نجب من الجنة فسلموا عليه وقالوا له يا ابا عبد الله ان الله تعالى ايد جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم في امور كثيرة وان الله تعالى قد امرنا ان نطيعك في جميع ما تامرنا به ونحن بين يديك ان كنت تامرنا ان نسير معك الى الكوفة والعراق او اي محل تريده ننصرك على كل من تعرض لك بسوء ونقاتل معك جميع من قاتلك فقال لهم الحسين لا حاجة لي بكم فان الله تعالى يفعل ما يشاء فقالوا ان الله تعالى قد امرنا ان نطيعك ونرد عنك كل ما تخشاه فقال لهم لا سبيل لاحد علي ولا على قتالي لانه

لم يكن لهم عندی شئ يوجب القتال وانما انا عامد الى بقعتى و
حضرتی فانصرفوا عنه ثم اتته طائفة من مؤمنی الجن وسلموا عليه
وقالوا له يا اباعبد الله نحن من شيعتك وانصارك فلوا مرتنا
بقمع كل عدو لك وانت بمكانك لكفيناك شره فقال لهم جزيتموا
خيرا الا انی لا اقاتل احدا ولا احد يقاتلنی ثم قال لهم اما قراتم كتاب
الله العزيز المنزل على جدی صلی الله عليه وسلم اما اطلعتم على
قوله تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فی بروج
مشيدة وقوله تعالى قل لو كنتم فی بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
القتال الى مضاجعهم واذا نامت بمكانی فماذا تمتحن هذه الامة
ومن ذا يكون ساكن فی بقعتی وحفرتی وانما العلم عند الله فقالوا
والله يا اباعبد الله لولا انها لا تجوز مخالفتك لخالفناك وقتلنا
كل عدو لك قبل ان يصل اليك فقال لهم رضی الله عنه والله انی
لا اقدر عليهم منكم ولكن ليقضی الله امرا كان مفعولا ففارقوه
وسار باهله وعشيرته قاصدا الى بلاد الكوفة والعراق وتوكل
على الله الكريم الخلاق قال الراوی هذا ما كان من امر الحسين
رضی الله عنه واما ما كان من امر اليزيد فانه لما بلغه خبر اهل
الكوفة والعراق وارسال مكاتبتهم للحسين طول السنة الى
ان بلغوا الف كتاب ومرادهم ان ياتی وياخذ الخلافة وهو لا يلتفت
اليهم ثم ارسلوا اليه واكدوا فی حضوره وقالوا ان لم تحضر والا خاصمنا

غدا بين يدى الله ويقولوا ظلمنا اليزيد ورضى فينا بالظلم والجور
وانك تحضر ونحن نساعدك على حربه وقتله وتاخذ خلافة ابيك
وجدك منه فمن ذلك ارسل لهم مسلم يصلى بهم ويخطب لهم ويقضى
بينهم وارسل معه امر الى النعمان ليحكم فيهم الى ان يحضر والان
قد حضر مسلم وفعل ما امر به وسلم الامر الذى معه للنعمان فقراه
وفهم معناه فقال سمعًا وطاعة واحضر الناس وبايعهم للحسين
فدخلوا فى بيعته واخبرهم ان الحسين قادم اليهم قريبا ياخذ الخلافة
ففرحوا بذلك وتجهزوا للملاقاته واعانته عليك فلما سمع اليزيد
ذلك الخبر عسر عليه وكبر لديه وكثر وجده وذاب قلبه وطار الشرار
من عينيه فامر من ساعته ووقته باحضار دواة وقرطاس وقلم
من نحاس وكتب الى عبيد الله بن زياد اعلم يا امير ان الحسين ارسلوا
اليه اهل الكوفة والعراق مكاتبات كثيرة ليحضر وياخذ الخلافة
وينازعنا فى ملكنا وهم يساعدوه على ذلك فعند وصول كتابنا
اليك تركب من البصرة بعسكرك وجنودك واعمد الى الكوفة وانزل
بها فى قصر الامارة واعلم ان النعمان دخل فى بيعة الحسين فراجعه
عن ذلك وان لم يرجع فامره ان يلزم بيته وان لم يطعك فخذ راسه
وارسله الي وان لزم لك جنود وعساكر ارسلنا لك جميع ما يلزم
واقتله هو ومن يلوذ به لان الخلافة لنا ولابينا نولي من نشاء
بامرنا ونرفع من نشاء واعلم ان الحسين ارسل الى اهل الكوفة

والعراق مسلم يصلي بهم ويخطب لهم ويقضي بينهم فاسرع اليه و
اقتله وارسل الي راسه وانظر جميع من يحب الحسين او يذكر علي
لسانه او دخل في بيعته فانهبه وان لم ينته فاقتله واقتل عياله
وانهب ماله واسب حريمه واحتال في قتل الحسين وجميع من معه
لانه قادم اليهم قريبا وافعل ما شئت فانك ولي الامر دوني على
جميع البلاد وكل ما فعلته رضينا به والحذر ثم الحذر ان تتهاون
في قتل الحسين واصحابه ثم ختمه وطواه وارسله مع رسول من
عنده فلم يزل الرسول سائرا بالكتاب الى ان دخل البصرة واتى الى
دار الامارة واستاذن في الدخول على ابن زياد فاذن له الحاجب
فدخل ووقف بين يديه وناوله الكتاب فقراه وفهم معناه فدعا
بدواة وقرطاس وقلم من نحاس وكتب يقول من زياد الى اليزيد
اعلم ايها الملك اني سمعت بهذا الخبر وكذبته ولكن من حيث انه
بلغك فهو صحيح وجميع ما تامرني به افعله سمعا وطاعة لك ولقولك
واني في هذا اليوم اركب واعمد الى الكوفة وجميع ما القاه من هذه
الشيعة قتلته وارسلت لك راسه ولا تهتم بهذا الامر فانت الخليفة
وانت الملك والخلافة ليست لاحد غيرك ثم ختمه وطواه وسلمه الى
رسول اليزيد وارسله له فقام من وقته وساعته احضر سائر
جنوده وعسكره واقام منهم نائبا في البصرة يحكم محله وركب هو
وجنوده وعمد الى الكوفة ولم يزل سائرا الى ان بقي بينه وبين الكوفة

مسيرة مرحلة فامرهم بالنزول جميعا ثم انه امر ان يقدم له بغلة زبرنورية فاتوا له بها فقام وقلع ما كان عليه من اللباس ولبس ثيابا بيضا واخذ فى يده قضيب خيزران وركب البغلة وتزيا فى زى الحسين حيلة منه ومكرحتى ينظر حقيقة الامر من الناس ان كانوا على بيعة اليزيد او بيعة الحسين ولعل احدا من اهل الحسين يكون بالكوفة فلما ينظره فى زيه يخرج مَنْ يلاقيه لكى يقتله وسا ثم امر العسكر بالرحيل فساروا حوله ولم يزل سائرفى تلك الحالة حتى دخل الكوفة وكان يوم جمعة فصار لا يمر بقبيلة او باحد جالس بعيدًا منه الا واومى اليه بالقضيب ويقول السّلام عليك من غير كلام يسمع وهم يردون عليه السّلام ويقولون قدوم خير حلت علينا البركة يا ابن بنت رسول الله فلما راى ابن زياد تباشر الناس بقدوم الحسين عظم ذلك عليه وكبر لديه واشتد امره ولم يزل سائرا حتى اتى الى قصر الامارة فلاقاه عمر الباهلى فعرفه فاتى الى اهل الكوفة وقال لهم يا ويلكم هذا عبيدالله بن زياد و ليس هو الحسين كما زعمتم واستبشرتم به فقالوا انراه فى زيه فظننا انه هو ثم ان ابن زياد لما نزل عن بغلته وطلع القصر لاقاه النعمان وسلم عليه ورحب به فقال له ابن زياد انت ترحب بى وتفرح بى وقد دخلت فى بيعة الحسين ولم تعلمنى ولم تعلم اليزيد واخرج له كتاب اليزيد فقراه وفهم معناه وقال سمعًا وطاعة لله

فمالی بالخلافة والحکم ما انا الا من جملة الرعیة لمن یتولی منکم او
غیرکم فقال ابن زیاد تدخل فی بیعة الیزید فقال له نحن رعیة
للیزید اوغیره فقال له الزم بیتك فقال سمعا وطاعة ثم اخذ
جمیع ماله فی القصر لانه کان خلیفة الکوفة یومئذ من تحت امر
الیزید ثم عمد الی بیته وجلس فیه وصار لایخرج منه وقال فی
نفسه لیقضی الله امرا کان مفعولا ولکن قلبه من جهة الحسین
فی لهیب لانه یحبه ویحب جمیع ال بیت رسول الله صلی الله علیه
وسلم ثم ان ابن زیاد بات فی القصر تلك اللیلة فلما اصبح الله
بالصباح امر بجمع الناس فی المسجد فاجتمع فیه خلق کثیر من اهل
الکوفة لما ضاق بهم المسجد فنزل ابن زیاد من قصر الامارة
وصعد الی المنبر وخطب لهم خطبة فیها تحذیر وقال لهم یا اهل
الکوفة انی اراکم مباشرین بالحسین ابن علی بن ابی طالب و
ارسلتم له مکاتبات تاتی الیکم ویاخذ الخلافة من الیزید و
تساعدوه علیه بالحرب اتظنون انه یخفی علی الیزید او علی امرا
من الامور اما تعلموا انه اخذ الخلافة عن ابیه فمن وقتنا هذا
اثبتوا علی بیعة الیزید قبل ان یبعث الیکم من الشام جنود
لاقدرة لکم علیهم قال الراوی فلما سمعت اهل الکوفة منه
هذا الکلام جعلوا ینظرون بعضهم الی بعضهم ویقولون مالنا والفتنة
بین السلاطین نحن رعیة من تولی ان کان الیزید او الحسین

فقال لهم یا اهل الکوفة الحاضر منکم یعلم الغائب ان البیعة من هذا
الوقت للیزید فاثبتوا علیها ثم نزل من علی المنبر و قصد الی قصر الامارة
وجلس فیه وسار یحکم بین جنده ثم لما جاء اوان العصر خرج مسلم
من بیته و دخل الجامع لصلاة العصر واقام الصّلاة فلم یصل احد خلفه
وکل من راه نفر منه فلما فرغ من صلاته طلع الی خارج المسجد واذا هو
بغلام واقف فقال له مسلم یا غلام ما بال اهل الکوفة فقال یا مولای
انهم نقضوا بیعة الحسین و دخلوا فی بیعة الیزید وحکی له ماجری من
ابن زیاد فی خطبته فصفق مسلم بیمینه علی یساره و قال لا حول ولا
قوة الا بالله العلی العظیم وسار یطلب من یجیره وکان فی الکوفة رجل
یقال له هانی ابن عروة وقد قضی عمره علی محبة آل بیت رسول الله
صلی الله علیه وسلم وکان من اکابر الکوفة وله قدر عند ارباب
الدول وکان مسلم یعرفه فسال عن داره واتی الیها ودق الباب
فخرجت جاریة وقالت له ما ترید فقال لها اخبری سیدک ان رجل
من بنی هاشم اسمه مسلم ابن عقیل یرید الدخول الیک فدخلت
الجاریة لسیدها واخبرته فقال لها ادخلیه فاتت به عنده فسلم
علیه وکان هانی فی ذلک الیوم مریضا فجلس مسلم بجانبه واخبره
بما جری وان ابن زیاد یطلبنی لیقتلنی فقال له هانی لا تخف مرحبا بک
ولکن احتال لک ان شاء الله تعالی فقال له مسلم کیف ذلک وهو
الامیر وله جنود وعساکر فقال له هانی اعلم ان بینی و بینه محبة وصداقة

وهو سيعلم انی مریضا ولابد له ان یعودنی ویاتی الی عندی فاذا نظرته دخل عندی فلیکن سیفك فی یدك مسلول واقف بین الستور ویکون العلامة بینی وبینك ان ارفع عمامتی عن راسی واضعها علی الارض واعیدها علی راسی فاخرج الیه واضرب عنقه من ورائه فقال مسلم نعم الرای ثم ان عبیدالله بن زیاد بعد یومین سال عن هانی وعن تاخیره فقالوا له هو مریضا فی بیته فقال واجب علیّ ان اعوده فقام من ساعته ونزل من القصر ورکب و اخذ معه خدمه وساروا الی ان اتوا دار هانی واستاذنوا له فی الدخول علیه فقال هانی لجاریته ادفعی لمسلم سیفا وادخلیه الستر فناولته سیفا قاطعا فاخذه وادخلته من داخل الستر بحیث لایراه ابن زیاد ولا من معه ثم اذنت له فی الدخول هو ومن معه و جلسوا عنده وتحدثوا معه وساله عن حاله ثم بعد برهة قلع هانی عمامته ووضعها علی الارض ثم وضعها علی راسه اولاً وثانیاً وثالثاً ثم ان مسلم لم یخرج فلما طال ذلك علی هانی جعل یرفع صوته کانه یصلی لیسمع مسلم ویخرج من وراء الستر یضرب عبیدالله بن زیاد بالسیف فی عنقه کما هو متفق علیه مع هانی بن عروة ثم ان هانی حصل عنده حنق من مسلم فی تاخیره عن الخروج فانشد یقول

حیی سلیمی وحیی من یحییها	ما الانتظار بسلمی ان تحییها
هل شربة عذبة اسقی علی ظماء	ولو تلفت وکانت نکبتی فیها

فاخرج

ان كان في الكاس ماء العذب فاسقيها	فاخرج اليها ولا تؤخر قضيتها

وجعل هاني يردد هذه الابيات وابن زياد لا يفطن الى ذلك فلما اكثر
التردد من هاني قال ابن زياد ما بال الشيخ يهذا قال هذا دابي من
نصف الوقت ثم قام من عنده وركب جواده ورجع الى القصر واما
مسلم فانه لما خرج ابن زياد خرج من بين الستور والسيف في يده
مشهور فقال له هاني ما الذي عاقك عن الخروج لقتله فوالله ما
ظفرت بمثله فقال له مسلم اني لما هممت بالخروج اول مرة رايت
كان قابضا قبض على يدي ثم هممت ثانيا وثالثا واذا بهاتف يقول
يا مسلم لا تخرج حتى يبلغ الكتاب اجله قال ثم ان مسلم اقام في دار هاني
لا يخرج واما ابن زياد فانه عجز عن حضور مسلم فدعا برجل من اهل
الكوفة يقال له معقل وكان ذا هيبة عظيمة فلما حضر بين يديه
اعطاه ثلاثة الاف دينار وقال له خذ هذا المال واسال عن مسلم
ابن عقيل واستانس معه وقل له انك من شيعة الحسين فخذ هذا
المال واستعين به على عدوك فانك اذا اعطيته هذا المال
اطمان وامن على نفسه ولم يكتم عليك شئ من اموره ثم عد الي
بالخبر فقال سمعا وطاعة واخذ المال وخرج وصار يدور بالكوفة
طول النهار يصلي في المساجد ويتجسس الاخبار حتى اتى مسجد بجوار
دار هاني فاجتمع برجل يقال له مسلم بن عوسجة الاسدي فجلس
ينتظره حتى فرغ من الصلاة وكان يعلم انه من اصحاب هاني فقام اليه

وعظمہ وکرمہ ثم قال لہ یا شیخ انی رجل من اھل الشام ولی حب
باھل البیت ومعی ثلاثۃ آلاف دینار وقد احببت ان التقی مع الرجل
الذی قدم الکوفۃ یبایع الناس لابن بنت رسول اللہ صلی اللہ علیہ
وسلم لاعطیہ ھذا المال ولم اعرف مکانہ واظن انک من اصحابہ
فارید ان تدخلنی الیہ حتی اقبضہ ھذا المال لانک ثقۃ من ثقاتہ
وعندک کتمان لامرہ فقال لہ مسلم بن عوسجۃ یا اخی لا تسمعنی کلاما
لا احب سماعہ وما انا من اھل ھذا الامر وقد خاب من ارشدک الیہ
فقال لہ یا شیخ لیس انا ممن تکرھہ وانا قد ارشدت الیک فلا تخیبنی
وان لم تطمئن فخذ علی المواثیق والعھود فلما سمع کلامہ قال لہ ان کنت
صادقا فاحلف لی ایمانا مؤکدۃ فحلف لہ فعند ذلک اطمأن قلبہ و
ادخلہ الی دار ھانی وقابلہ مع مسلم بن عقیل واخبرہ معقل بخبرہ
فوثق بہ واخذ یبایعہ بعد ان اخذ علیہ عھد اللہ ومیثاقہ ثم قبض منہ
المال وصار مسلم بن عقیل یشتری بہ کل ما یلزم للحرب ومعقل
یناظرہ فی ذلک ویخبر بہ ابن زیاد فلما صح ذلک عند ابن زیاد دعی
بمحمد بن الاشعث الکندی واسما بن خارجۃ القراری وعمر بن الحجاج
الدیناری وقال لھم امضوا الی دار ھانی وائتونی بہ فانطلقوا الیہ فوجدوہ
جالسا علی باب دارہ فقالوا یا ھانی الامیر یدعوک لخدمتہ فخس قلب
ھانی وعلم ان ابن زیاد معول علی قتلہ فدخل الی دارہ واعلم مسلم
بذلک ثم انہ اغتسل وتحفظ وتقلد بسیفہ وسار مع القوم الی ان دخل

على ابن زياد وسلم عليه فلم يرد عليه السّلام وكان قبل ذلك يكرمه فتفكر في امره ومكث ثلاث ساعات من النهار واقفا بين يديه متكئا على سيفه وهو لم يرد له جواب ولم يبد له خطاب فقال له حاجبه ايها الامير انت تعلم ان هذا الشيخ من اشراف اهل مكة ولم ترد عليه السّلام ولا تاذن له بالجلوس فاقبل ابن زياد على هانی يكلمه كالمستهزئ وهو يقول له يا هانی قد لخبيت عدو يزيد عندك وواسيته بنفسك وشريت له السّلاح اتظن ان ذلك يخفى علي فقال معاذ الله ان افعل ذلك وان الذى حدثك على غير صادق فقال له بل هو اصدق منك فقال من يكن هو فقال يا معقل اخرج فخرج وكان هو الذى يلتى الى دار هانی وينظر امورهم فلما اتى ونظر هانی بين يدی ابن زياد قال مرحبا يا هانی تعرفنی قال نعم اعرفك كافرا فاجرا غادرا وعلم انه كان من عند ابن زياد وانه الذى اخبره بما كانوا عليه ثم ان ابن زياد التفت الى هانی وقال له انك لم تقدر تفارقنی طرفة عين حتى تاتينی بمسلم بن عقيل او افرق بينك وبين اولادك فغضب هانی وقال له ان فعلت ذلك ليهرق دمك بين سيوف مكة وغيرها فغضب ابن زياد من كلامه وضربه بقضيب كان بيده شق جبينه وسال الدم على وجهه ولحيته فضرب هانی يده الى قائم سيفه وضربه به وكان عليه جبة من الخز فقطعها وجرحه جرحا منكرا فاعترضه معقل فضربه هانی بسيفه قطع راسه وعجل الله بروحه الى النار فلما راى ابن زياد ذلك

قال ويلكم دونكم واياه فعند ذلك احتاطوا به فحمل فيهم وجعل يضربهم
بالسيف حتى قتل منهم اثنى وعشرين رجلا فتكاثروا عليه فوقع بينهم فاخذوه
اسيرا واوثقوه كتافا واوقفوه بين يدى ابن زياد فقال يا هانى
ائتنى بمسلم فقال له يا ويلك كيف ايتك برجل من ال بيت رسول الله
تقتله والله ماكان ذلك فامر بضربه بعمود من حديد حتى قتل رحمة
الله عليه فلما وصل الخبر الى عمر بن الحجاج الدينارى اقبل باربعة الاف
فارس واباد واعند باب القصر لقتل ابن زياد فلما سمع ابن زياد بذلك
قال للقاضى اخرج الى القوم وقل لهم ان صاحبكم حى لم يقتل وانما اعتقلنا
عندنا لاجل حاجة فخرج شريح القاضى الى القوم واخبرهم بما قال له ابن
زياد فقال عمر بن الحجاج اذا لم يقتل فالحمد لله ثم انصرفوا فلما علمت
الضجة فى دار هانى لاجل قتله وكثر البكا فعند ذلك خرج مسلم بن عقيل
وجعل يطلب لنفسه مجيرا ودار فى شوارع الكوفة فبينما هو يمشى اذ
راى دارا عالية وامراة جالسة على بابها فوقف ينظر الى تلك الدار فقالت
له المراة يا فتى ما وقوفك على هذا الباب وفى الدار حريم فقال لها يا امة
الله ما خطر ببالى شئ من ذلك وانما انا رجل مطلوب اريد من يجيرنى
بقية يومى هذا فقالت له المراة من اى الناس انت فقال من بنى هاشم
انا مسلم بن عقيل قد غروا بى هؤلاء القوم وبايعونى ونقضوا بيعتى
فقالت وانا من بنى هاشم واحق بجيرتك ثم انها ادخلته الدار واجلسته
فى بيت وعرضت عليه الماكل والمشرب فلم يتناول غير الماء فلما جن عليه

الليل هم بالانصراف واذا بولد المراة قد اقبل وكان ابوه من جلساء ابن
زياد فلما احس باقباله لم يمكنه الخروج وكان قد ادخلته في بيت منفرد
وصارت تكثر التردد عليه وتطيب خاطره وتؤنسه بالكلام فلما نظر الولد
الى امه وهي تكثر الدخول في هذا البيت وليس لها فيه حاجة فقال يا اماه
مالي اراك تكثرين الدخول والخروج في هذا البيت وليس فيه حاجة فقالت
يا بني اعرض عن هذا الكلام فردده عليها فلما رات منه ذلك قالت
يا ولدي هذا رجل من بني هاشم استجارني فاجرته فقال يا اماه يكون
مسلم بن عقيل فقالت نعم فقال اكرميه فقد احسنت ثم انه بات
على باب البيت الذي فيه مسلم الى وقت السحر وفتح الباب قليلا قليلا
وجعل يسعى الى ان اتى قصر الامارة فدخل الدهليز ووضع اصبعه
على اذنيه ونادى باعلى صوته النصيحة وكان في وقتها يتحدث ابن
زياد مع ابيه فقال له ابوه ما نصيحتك يا ولدي قال يا ابي ان امي تجير
مسلم بن عقيل في دارنا فلما سمع ذلك ابن زياد فرح فرحا شديدا و
طوقه بطوق من الذهب الاحمر ثم دعا محمد بن الاشعث الكندي وضم
اليه خمسمائة فارس وقال له انصرف مع هذا الغلام واتني بمسلم بن
عقيل اسيرا فسار محمد ومن معه خلف الغلام الى ان قاربوا الدار فسمع
مسلم صهيل الخيل وهمهمة الرجال واقبل على المراة وقال لها ما هذه
الخيل والرجال فقالت اظنها من عند ابن زياد فقال ائتيني بكوز ما فاتت
به فاخذه منها واسبغ الوضوء وصلى ركعتين ودعا الله ثم نهض وتقلد

بآلة الحرب فقالت اراك تتهيأ للحرب فقال نعم اتهيأ الى لقاء هذه
الرجال لانهم لم يطلبوا غيري واخشى ان يهجموا على هنا ولا يكون لي
فسحة في المجال فيأخذوني من بين يديك اسيرا ويصير وني قتيلا
فعند ذلك بكت المراة وقالت ليت الموت اعدمني الحياة ولا افارقك
ثم ان مسلم ودعها واقبل نحو الباب وخرج واذا بالقوم قد اقبلوا عليه
فلاقاهم وصاح فيهم وقاتلهم قتالا شديدا حتى قتل منهم مائة وخمسين
فارسا من المبارزين وانهزموا الباقين والمراة على السطح تنظره فلما نظر
محمد بن الاشعث الى مسلم وما فعل بالابطال ارسل الى ابن زياد يقول
له ادركني بالخيل والرجال فان مسلم قتل منا مقتلة عظيمة فغضب ابن
زياد وارسل يقول له ان كان هذا رجل واحد قتل منكم هذه المقتلة
فكيف اذا ارسلناك الى من هو اشد منه باسا واصعب مراسا فارسل
اليه ابن الاشعث يقول انك ما ارسلتني الى رجل من رجال الكوفة وانما
ارسلتني الى ليث همام واسد ضرغام وسيف من سيوف الله الملك
العلام فعند ذلك ارسل اليه خمسمائة فارس اخر فلما وصلوا الى محمد
بن الاشعث سار بهم وقصد مسلم فلما وصلوا اليه حمل فيهم وصاح
عليهم كالاسد الكاسر والوحش النافر وقتل منهم خلق كثير فلما نظروا
الى شدة باسه وشجاعته جعلوا يصبون النار ويرمونه بها ثم بالحجارة
ثم بالنبل وهو لا يبالي ولم يزل يقتل فيهم حتى لم يبق الا نحو خمسين فارس
فبعث ابن الاشعث نحو ابن زياد يقول ادركني بالخيل والرجال فبعث

اليه ثمان مائة وقال لهم ويلكم اعطوه الامان والا قتلتكم عن آخركم فلما
وصلوا الى ابن الاشعث نظروا الى فرسانهم فلم يجدوا منهم الا القليل
فهجموا على مسلم وقالوا له ابن الاشعث يعطيك الامان فقال لا امان
لكم يا اعداء الله واعداء رسوله ثم حمل عليهم وجال في اوسطهم ولم يزل
يقاتلهم حتى قتل منهم خمسمائة فقال رجل من القوم ينصب له شركاً لا
يفلت منه ابدا فقالوا وما هو فقال اثبتوا ههنا في اماكنكم حتى احفر له
حفرة في الطريق ثم انصرفوا من بين يديه فيجري عليكم فيقع فيها فامسكوه
فاقام بينهم جماعة قدامه في القتال والآخرون حفروا بئرا في الطريق كما
امرهم ذلك الرجل وانهزموا قدامه فتبعهم وهو لا يعلم انهم مكروا به فسقط
في البئر فاحاطوه من كل جانب فمسكوه واتوا به الى ابن الاشعث فضربه
بالسيف في محاسن وجهه فلعبت اضراسه فاخذوه اسيرا وصاروا
يسحبوه على وجهه حتى اتوا به الى قصر الامارة فنظر مسلم في دهليز فراى
كيزان معلقة وكان قد عطش فقال للبواب اسقني شربة ماء واسقيك
غدا عوضها فدفع اليه كوزا فاخذه من يده وقامه الى فيه فلما احس ببرد
الماء سقطت ثناياه فيه وصار دما غليظا فامتنع من شربه فقال للبواب
خذ كوزك فلا حاجة لي به ولعل ان اموت عطشانا فاخذه منه فادخلوه
القوم الى ابن زياد فلما نظره مسلم قال السلام على من اتبع الهدى وخشي
عواقب الردى واطاع الملك الاعلى فتبسم ابن زياد ضاحكا فقال بعض
الحجاب يا مسلم لم لا قلت السلام عليك ايها الامير فقال لا امير غير سيدي

ومولای وابن سیدی وحبیبی وقرة عینی وابن عمی الحسین بن علی بن
ابی طالب وانا مسلم بن عقیل وانی لا اخاف من الموت فقال ابن زیاد
لابد من قتلك فی یومك هذا فقال یا ویلك ان كان ولابد لی من
القتل فاصرف لی رجلا قرشیا اوصیه وصیة فقام الیه عمر بن سعد
وقال له یا مسلم اوص حاجتك فقال اولا شهادة ان لا اله الا الله و
ان محمدا رسول الله الثانیة اذا قتلتمونی واروا جسدی التراب الثالثة
بیعوا درعی هذا وادفعوا ثمنه لیقال فان له علی دینارا الرابعة اكتبوا
الی سیدی الحسین انه لا یاتیكم لكی یصیبه ما اصابنی لانه بلغنی انه
خرج من المدینة هو واولاده وعشیرته قاصدا الی هنا فقال له عمر
ابن سعد ما ذكرت من جهة الدرع فنحن المخیرین واما ما ذكرته من
جهة الحسین فلابد من مجیئه وشربه الموت غصة بعد غصة فعند
ذلك التفت ابن زیاد الی عمر بن سعد وقال له ما الذی اوصاك
به فاعلمه بجمیع ما اوصاه به فقال ابن زیاد قبحه الله من مستودع ولكن
لو سالنی ذلك لفعلته ثم دعی برجل من عنده وقال له اعلم ان هذا
قتل من الفرسان الفا وخمسمائة فاصعد به الی علا والقیه علی وجهه
فاخذه وصعد به وهو یسبح الله تعالی ویستغفره ویصلی علی النبی صلی
الله علیه وسلم فلما اراد ان یرمیه قال له مسلم دعنی اصلی ركعتین ثم
افعل ما بدالك فقال مالی الی ذلك من سبیل فعند ذلك بكی مسلم
تاسفا علی ابن عمه الحسین وصار ینظر شمالا ویمینا فلم یلق محبا ولا معینا

فدفعه الرجل من فوق اعلا الی اسفل فانقض علی ام راسه فخرجت روحه فعجل الله بها الی الجنة ثم ان جماعة ابن زیاد اخذ واجثة مسلم وهانی وصاروا یسحبونهما فی الاسواق ثم ان ابن زیاد قطع راسهما وارسلهما الی الیزید مع هانی بن حیلة الوداعی والزبیر بن الاروح وکتب یقول الحمد لله الذی اخذ لامیر المؤمنین بحقه وکفاه شر عدوه واعلم ایها الامیر ان مسلم بن عقیل ورد الی دار هانی بن عروة ووقعت علیه العیون فاستخرجتهما والواصل الیك رؤسهما مع هانی بن حیلة الوداعی والزبیر بن الاروح الیمنی وهما من اهل السمع والطاعة فاسالهما عما شئت واوصهما بما شئت فانهما عندهما علما صادقا ثم امرهما بالمسیر بالرؤس والمکتوب فساروا ولم یزالوا سائرین الی ان وصلوا دمشق ودخلا علی الیزید وسلموا علیه واعرضوا علیه الرؤس واعطوه کتاب بن زیاد فاخذه وقراه وفهم معناه ففرح فرحا عظیما ثم دعی بدواة وقرطاس وکتب الی ابن زیاد یقول اما بعد ایها الامیر فانك کنت کما احب وصلت کصولة الاسد والآن قد بلغنی ان الحسین خرج من مکة باهله واولاده وعشیرته وتوجه الی نواحی العراق فانت تسیر الیه وتضیق علیه المسالك ولا تتوسد بوسادة ولا تشبع بزاد حتی تقتله وترسل الی راسه ورؤس من معه ثم طوی الکتاب بعد ان کتبه وناوله لقصاد ابن زیاد وخلع علیهما خلع سنیة ثم امرهما بالمسیر فتوجهوا ولم یزالوا سائرین الی ان وصلوا الکوفة ودخلوا علی ابن زیاد وسلموا علیه واعطوه الکتاب

فقراه وفهم معناه وكتب الى الحسين عن لسان مسلم يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا ابن العم ان العراق طابت واتت الينا
بالسمع والطاعة فعجل الينا ولا تتاخر وقلوب الناس معنا وهم مباشرين
بقدومك فانهض واحضر الينا سريعا ثم ان ابن زياد طوى الكتاب
واعطاه لرجل من اهل الكوفة وقال اعمد به الى الحسين وان لاقيته فى
الطريق او فى المدينة او فى مكة فاعطه له فقال سمعا وطاعة فاخذه
وسار الى ان بقى بينه وبين المدينة مرحلة فصدف الحسين فى يوم
خروجه منها فلاقاه وكانت عصرية النهار فسلم عليه واعطاه الكتاب
فقراه وفهم معناه ففرح به فرحا شديدا ثم انه نزل من معه وقراه عليهم
ففرحوا به الجميع ثم امرهم الحسين بالاقامة فى ذلك المحل بقية يومهم
وليلتهم وكان ذلك اليوم خامس عشر ذى الحجة فلما نزلوا اخذ خاطرهم
قاصد ابن زياد وفارقهم فى ذلك المحل ولم يزل سائرا فى البرارى و
القفار اناء الليل واطراف النهار الى ان اتى ابن زياد واعلمه بخبر الحسين
وانه فرح بالكتاب وعن قريب واصل الى الكوفة فقام ابن زياد فى الوقت
والساعة وارسل الحصين بن نمير فى الف فارس يرصد الحسين يسايره
فى الطريق الى ان يدخل الكوفة لئلا يسمع بخبر مسلم فيرجع ولا يقتله
فسار الحصين هو ومن معه ولم يزل سائر الليل والنهار فى البرارى
والقفار الى ان اتى القادسية ونزل بها قال الراوى هذا ما كان
من امر الحصين واما ما كان من امر الحسين فانه لما بات فى ذلك المكان

واصبح امر قومه بالمسير فركبوا وساروا الى ان اتوا بطن الرملة ونزل
بهم وكتب الى اهل الكوفة يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين
ابن علي بن ابي طالب الى مسلم اما بعد فان كتابك ورد علي وقرأته
وفرحت بما فيه وما انت عليه من نصرتنا فنسأل الله ان يحسن لنا
ولكم الصنع الجميل واني واصل اليك عن قريب فاذا وصل رسولي اليك
فاكتب لي جوابا كافيا بما تريد ثم انه ختمه وطواه وارسله مع قيس بن
مسهر فسار به طالبا الى الكوفة ولم يزل سائرا الى ان اتى القادسية
فاذا بالحصين وعسكره نازل فيها فاحتاطوا به من كل جانب ومكان
وفتشوه فوجدوا معه الكتاب فاخذوه واعطوه للحصين فقرأه وفهم
معناه فمزقه واوثق قيس كتافا وارسله الى ابن زياد فلما وصل اليه
قال له من انت قال انا رسول الحسين الى مسلم قال ولمن غيره قال لا
اقصد الا مسلم قال والله لم تفارقني حتى تخبرني باسما من انت قاصدهم
وان لم تخبرهم فاصعد الى المنبر وسب الحسين ووالديه والا قطعتك
اربا فقال له لا اعرف احدا سوى مسلم ولا اسب الحسين ووالديه
فقطعه اربا وارسله الى اليزيد قال الراوي هذا ما كان من امر
رسول الحسين وما حصل له واما ما كان من امره فانه لم يزل سائرا
هو ومن معه حتى اتى بلد لم فيها قوم كثير فسألهم عن اسم ذلك البلد
فقالوا له شط الفرات فقال هل لها اسم غير هذا فقالوا له سر يا ابا
عبد الله ولا تسأل فقال سألتكم بالله وبجد رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان تخبروني عن اسمها الثاني فقالوا اسمها كربلا فعند
ذلك بكى وقال هي والله ارض كرب و بلاء ثم قال يا قوم ناولوني قبضة
من تراب هذه الارض فاعطوه قبضة من تراب هذه الارض منه فشمه
ثم استخرج طينة من جيبه وقال له هذه الطينة جاء بها جبريل من عند
الله لجدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له هذه موضع تربة
الحسين ثم رماها من يده وقال هما رائحة واحدة ثم قال يا قوم انزلوا
ولا تبرحوا فها هنا والله مناخ ركبنا وها هنا والله يسفك دمنا و
ها هنا والله تسبى حريمنا وها هنا والله تقتل رجالنا وها هنا والله
تذبح اطفالنا وها هنا والله قبورنا وها هنا والله محشرنا ومنشرنا
وها هنا يصير العزيز ذليلا وها هنا والله تقطع اوداجي و تخضب
لحيتي بدمي يعزي جدي وابي وامي من ملائكة السماء وها هنا
والله وعدني ربي لجدي ولا خلف لوعده ثم نزل ونزلت اصحابه
جميعًا وقد كان الحر اسرع وحال بين بحر الفرات وبين الحسين ومن
معه وكان بينه وبينهم ثلاثة اميال وقيل خمسة وقيل فرسخ ثم
ان الحسين امر بنصب الخيام للحريم والاولاد وجعل يصلح سيفه والة
حربه وهو يبكي ويقول هذه الابيات

اهل العراق هل لكم خليل	ولكم بالاشراف الفضيل
والامر في ذلك للجليل	وكل حي سالك سبيل
ما افرق النقلة والرحيل	وكل شئ اله ذليل

قال الراوی قال علی بن الحسین ولم یزل ابی یردد هذه الابیات
وهو یصلح سیفه والزحربه فخنقتنی العبرة فرددت دمعی ولزمت
السکوت واما عمتی فانها لما سمعته اظهرت الحزن والخوف واقبلت
تجر اذیالها حتی دنت منه وقالت له یا قرة عینی لیت الموت اعدمنی
الحیاة یا خلیفة الماضین وحمایة الباقین هذا کلام مَنْ قد ایقن
بالموت والله لقد احرقت قلبی ثم بکت فسمعتها النساء فبکین
لبکائها وجعلت ام کلثوم تنادی وامحمداه واعلیاه وافاطمتاه
واضیقتاه بعدک یا ابن بنت رسول الله قال فعزاها اخوها وقال
یا اختی تعزی بعزالله فان سکان السموات یفنون واهل الارض
کلهم یموتون وجمیع البریة کلهم یهلکون ثم قال یا ام کلثوم وانت
یا فاطمه وانت یا رقیه وانت یا عاتکه وانت یا سکینه اذا انا
قتلت فلا تشققن علی جیبا ولا تخدشن علی وجها ثم دخلن الخیام
فتسابقن وعلت اصواتهن من کلامه بالبکا والنحیب فدخل الیهن
الخیام وقال لهن صبرا یا اهل البیت فقالت زینب لا صبر لنا علی
فقدک ولا تطیب لنا الحیاة من بعدک کیف لا نبکی وانت تقول
هذا الکلام ونراک قتیلا ومالک نهبا بین العدا وحریمک سبایا
وبنتک الطیبة ترمی علیها الریاح فکیف لا نبکی قال الراوی
هذا ما کان من امر الحسین ونزوله بارض کربلا واما ما کان من امر
ابن زیاد فانه اتاه رجل من عسکر الحر من غیر علمه وقال اعلم ایها الامیر

ان الحسين نزل فی ارض کربلا وضايقناه ولولا كنا لرجع الى المدينة فعند ذلك اطلق منادی فی الكوفة يا معشر الناس من يات براس الحسين له ملك الری عشر سنين وارسل فی البصرة منادی ينادی بمثل ذلك فقام اليه عمر بن سعد وقال انا اتيك براسه فقال امض وامنعه من شرب الماء واتنی براسه فقال سمعًا وطاعة فعند ذلك عقد له راية وامره على ستة الاف فارس ثم امره بالمسير فخرج من عنده واتى الى داره فدخلت عليه اولاد المهاجرين والانصار الذين كانوا فی الكوفة وقالوا له يا ويلك يا ابن سعد لا تخرج الى حرب الحسين فقال لست افعل ثم جعل يتفكر فی ملك الری وحرب الحسين فاختارت نفسه ملك الری على حرب الحسين ثم جعل يقول

فوالله ما ادری وانی لواقف	افكر فی امری على خطرين
اأترك ملك الری والری منيتی	ام ارجع ماثوما بقتل حسين
فان صدقوا فيما يقولوا فاننی	اتوب الى الرحمن توبة مين
وان كذبوا فزنا بدنيا دنيق	وملك عقيم دائم الحجلين
الا انما الدنيا لخير معجل	وما عاقل باع الوجود بدين
فات اقتله فارموا عدی	بقينا على علم الثقلين
ولكن رب العرش يغفر زلتی	ولو كنت فيها اظلم الثقلين

قال الراوی ثم انه لما غلبت عليه الشقاوة ركب هو وعسكره الى ان اتى شاطئ الفرات ونزل بيت صومين الحسين ثم لحقه من القادسية

ابن الحصین وعسکرہ ثم ان ابن زیاد ارسل لھم ابن ربعی فی الف فارس
ومحمد ابن الاشعث فی الف فارس وشمر بن ذالجوشن فی اربعة الاف
فارس وقد کان ارسل قبل ذلك الحر بن یزید فی الف فارس واتبع
الجمیع بحجر بن الحر باثنا وعشرین الف فارس وقال لہ سربھم الی
عمر بن سعد وقل لہ ان الامیر ارسلھم الیك ویعلمك ان جملة
ما عندك من الفرسان اربعین الف ولیس فیھم شامی ولا حجازی
ولا بصری بل جمیعاً من اھل الکوفة ومعھم السیوف الھندیة والرماح
الخطیہ وجمیعھم راغبین فی قتل الحسین واعلم یا عمران اھل البصرة
راوا رسولی وقالوا واللہ لم نحارب ابن بنت رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم قال الراوی ولم یزالوا القوم سایرین کرة بعد کرة
حتی نزلوا فی کربلا وفرقوا بین الماء والحسین ثم ان عمر بن سعد
ادعی بحجر بن الحر وعقد لہ رایة علی الفین فارس وامرہ ان ینزل
علی شرعة الغادریات ویمنع الحسین واصحابہ من شرب ماء
الفرات ودعی بابن ربعی وعقد لہ رایة علی اربعة الاف فارس وامرہ
ان ینزل علی الشرعة الاخری ویمنع الحسین واصحابہ من شرب الما
فساروا جمیعاً ونزلوا علی الشارع واحتاطوا بالحسین وضیقوا علیہ
فلما رای ذلك رضی اللہ عنہ اتکا علی سیفہ وتقرب منھم ونادی
لھم ایھا الناس ھل تعرفونی قالوا نعم فقال من انا فقالوا انت الحسین
ابن علی المرتضی فقال لھم وجدی من یکون فقالوا جدك محمد المصطفی

فقال ومن امى فقالوا فاطمة الزهراء فقال اذا كنتم تعلمون ذلك فبم
تستحلون سفك دمى وتمنعونى شرب الماء انا ومن معى وابى الساقى
على الحوض ولواء الحمد بيده يوم القيمة وقد قيل عن جدى صلى الله
عليه وسلم الحسن والحسين شبابى اهل الجنة وقال انى مخلف فيكم
ايها الثقلين كتاب الله وعترتى واهل بيتى ونحن والله عترته واهل
بيته فقالوا قد علمنا ذلك كله ونحن غير تاركين حتى تذوق الموت
عطشانا فقال الحسين اعوذ بالله ربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم
الحساب ثم انه رجع ودخل خيمة الحريم والاولاد وهو عطشان باكيا
فلما راينه النساء يبكى بكين وارتفعت اصواتهن فقال لهن اسكتوا
فان البكاء امامكن ثم انه جلس عندهم حتى اتى الليل وجمع اهل بيته
واصحابه وقال يا قوم اعلموا انه نزل بى ما ترون وقد جعلتكم فى خلو
وليس فى اعناقكم قيود وهذا الليل قد غشاكم فتفرقوا فى سواده
وذرونى وهؤلاء القوم فانهم لا يريدون غيرى فقالوا له اخوته
وابنائه وبنى عمه وعشيرته حاشا ان نفعل ذلك فماذا تقول الناس لنا
وماذا القول للناس والله لم نفارقك ابدا بل نجعل نفوسنا دونك
واموالنا دون اموالك ودماؤنا دون دمائك ونقتل بين يديك
قبح الله العيش بعدك يا ابا عبد الله فقال لهم جزيتم خيرا ثم بات هو
واصحابه تلك الليلة ولهم دوىٌّ بالتسبيح كدوىّ النحل وهم ما بين قائم
وراكع وساجد فلما كان من الغداة امر الحسين اصحابه ان يحفروا

حول خيمة الحرم ففعلوا ذلك ثم جمعوا حطبا واضرموه فاقبل
رجل من عسكر بن سعد فلما نظر الى النار صفق بيديه ونادى
يا حسين استعجلتم بالنار في الدنيا قبل الاخرة فقال الحسين اللهم
اذقه النار في الدنيا قبل الاخرة فنفر به جواده والقاه في النار
فاحترق فقال الحسين الله اكبر من دعوة ما اسرع اجابتها ثم برز
من عسكر بن سعد رجل وقال لاصحاب الحسين اما ترون الى
ماء الفرات وهي تلوح كانها في بطون الحيات والله لاتذوقون
منه قطرة حتى تذوقون الموت عطاشا فقال الحسين اللهم
اقتله عطشا ان في هذا اليوم فصحبه العطش في ساعته حتى سقط
عن فرسه فوطئته الخيل بسنابكها فمات وعجل الله بروحه الى النار
قال الراوي فعند ذلك اجتمعوا القوم على شاطئ الفرات وباتوا
تلك الليلة وثاني ليلة واصبحوا ثالث يوم الا وقد ورد كتاب ابن
زياد الى عمر بن سعد يامره بالقتال ويحذره عن التاخير والاهمال
وكان ذلك اليوم الثالث من المحرم فلما قرأ الكتاب وفهم معناه قام
من وقته وركب هو وقومه وزحف بهم على الحسين واصحابه فركب
الحسين ولاقاهم وقاتل فيهم بنفسه ساعة من النهار فقتل نحو الف
فارس قال الراوي روي عن الصادق رضي الله عنه انه قال
سمعت ابي يقول التقا الحسين وعسكر ابن سعد وقال فيهم وقام
الحرب بينهم فانزل الله النصر حتى رفرف على راس الحسين ثم خير

بين النصرة على اعدائه وبين لقاء ربه فاختار لقاء ربه على النصرة
على اعدائه فقاتل فيهم حتى قتل منهم الف فارس ورجع الى قومه فبرز
منهم واحد وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم مائة
وعشرون فارس وقتل رحمة الله عليه فعند ذلك حمل علىّ الحسين
على القوم وقتل حوله خمسمائة وحمله حتى اتى به الى قدام خيمة الحريم
ووضعه وقابل الجيش باصحابه فبرز من عسكر ابن سعد فارس
واتى الى الحسين وقال يا اباعبد الله اعلم انى انا الحر ابن الحر وانا استشهد
بين يديك وبرز فى قوم بن سعد وحمل فيهم ولم يزل يقاتل حتى قتل
منهم مائة وعشرين ثم قتل رحمه الله فلما نظر اليه ابوه فرح فرحًا شديدًا
وقال الحمد لله الذى استشهد ولدى قدام الحسين ثم اتى الى الحسين
وقال يا مولاى ولدى استشهد بين يديك وانا تابع له فقال الحسين
اصبر حتى اتى بابنك وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل
منهم ثمانمائة وحمل الحر واتى به الى عند خيمة الحريم ووضعه فقال له
الحر ايذن لى بالبراز فقال له ابرز شكر الله فعلك فبرز وهو
يقول هذه الابيات

انا الحر وانا مقرى الضيف	اضرب فى اعناقكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف	اضربكم ولم ارى من خيف

ثم حمل على عسكر بن سعد ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم خمسمائة
فلما نظر ابن سعد الى فعله قال ياويلكم من هذا فقالوا له الحر بن يزيد

هو وولده عصوا علينا وصاروا الى نصرة الحسين فقال عليه برماة النبل فاقبلوا عليه سبعمائة رامى وجعلوا يرشقوه بالسهام حتى صيروه هو وجواده مثل القنفد من كثرة النبال فوقع في عين جواده سهم فاضطرب به الجواد وشب به فرماه الى الارض فناداهم ابن سعد يا ويلكم ادركوه فتكاثروا عليه واخذوه اسيرًا الى قدام عمر بن سعد فامرهم برمى راسه عن بدنه فقطعوها ورموها الى عند الحسين فاخذها وجعلها بين يديه وقال رحمك الله يا حر وجعل يمسح الدم عن راسه وثناياه ويقول ما اخطات امك اذا سمتك الحر فانت حر في الدنيا والآخرة ثم بكى وجعل يقول

لنعم الحر حر بني رياح	صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر اذ نادى حسينا	وجاد بنفسه عند الصّباح
ونعم الحر في وهج المنايا	والابطال تخطو بالرماح
لقد فاز الذى نصر الحسينا	وحازوا السعادة والنجاح

ثم انه وضع راسه بين القتلا وحمل على القوم ولم يزل يقاتل فيهم حتى قتل منهم حوله الف وخمسين فارس وحمله واتى عند القتلا ووضعه وقابل الجيش بعزمه فصار الشمر بن ذى الجوشن وقال لقومه يا ويلكم كروا عليه من كل جانب ومكان فحملوا عليه حملة رجل واحد فالتقاهم الحسين بنفسه وحمل في اوسطهم وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا وكان يحمل على القوم كحملة والده ويأخذ الفارس بيده ويضرب به الآخر

فيموتوا الاثنين ويأخذ الاثنين باليدين ويضرب بهم الاثنين فيموتوا الاربع والميمون يكظم بفمه على الفارس يقتله ويضرب برجله الفارس يقتله ويضرب بذنبه الفارس يقتله ولم يزل كذلك يكر عليهم حتى ترك الرجال تحت سنابك الخيل فلم يترك منهم الا جريح وصريع وهارب فعند ذلك وهب في قلوبهم الرعب منه ومن حربه ثم انه رجع الى الخيمة وانشد يقول

انا ابن علي الطهر من ال هاشم	كفانا بهذا معجزات حين افخر
وجدي رسول الله اكرم خلقه	ونحن سراج الله في الخلق يظهر
وفاطمة امي سلالة احمد	وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقا	وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
ونحن امان الله للخلق كلهم	نقول بهذا للامام ونجهر
وشيعتنا والله اكرم شيعة	ومبغضنا يوم القيامة يخسر

ثم اشتد العطش بالحسين واصحابه وحريمه فشكوا اليه ذلك فدعا باخيه العباس وقال له يا اخي اذهب الى الفرات لعل ان تأتي بشيء من الماء فقال له سمعًا وطاعة وسار العباس الى ان اشرف الى الفرات فصاحت به الرجال وتبادرت اليه الابطال فصبر لهم وقاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم رجالا وجندل ابطالا فتفرقوا من بين يديه فعند ذلك نزل واكب على الماء وشرب وسقى جواده واراد ان يملا قربة كانت معه فحملوا عليه فركب جواده وقابلهم بسيفه وقد سد

عليه المشرعة وحالوا بينه وبين الحسين وبين الماء فحمل عليهم وانشد وجعل يقول

نحن الفواضل نسل الهاشميات	لسفك دماكم بحد المشرفيات
يا آل اللئام وابناء الزعيات	ياجدنا لو رأيت ما حل بنا من الرزيات
يا خير عصبة قد جادت بانفسها	حتى بارض الغادريات
الموت تحت قباب السيف مكرمة	اذا كان من بعده اسكان جنات
لا تاسفن على الدنيا ولذتها	فعند جدي تغفر كل زلات

قال الراوي فحملت عليه الرجال من كل جانب ومكان فصرخ فيهم وحمل عليهم حملة منكرة وجندل الابطال وافنى الرجال فلما نظر مارد بن صديق الى العباس وفعله بالابطال مزق ثوبه ولطم وجهه وقال لقومه ويلكم لو كان كل منكم ملأ كفه ترابا ولطمه به لطمستموه ثم نادى يا معشر الناس من كان عليه لليزيد بيعة اوطاعة فليعتزل عن القتال فانا لهذا الغلام الذي قد افنى الابطال فقال ابن ذي الجوشن نحن نترك القتال ونبعث لليزيد كتابا انك انت واخوك تاتي بالقوم جميعاً ثم اشار للقوم ان يعتزلوا عن القتال فاعتزلوا واقبل المارد الى نحو العباس وهو منفرد بنفسه مندرع بدرعه وعلى راسه بيضة عادية وهو راكب على فرس اشقر وبيده رمح طويل فلما نظره العباس قد انفرد بنفسه تاهب له حتى دنا منه وصاح به يا غلام ارمي حسامك واظهر للناس اسلامك فان الذين برزوا اليك كانوا يقينين بك وانا رجل قد نزعت

من قلبي الرحمة ونزل مكانها النقمة وما سيمتى ان احتوى على كبير حتى اتركه حقير اغير انى لما نظرت الى حذاقة سنك وملاحة وجهك رق لك قلبي فارجع ولا تبالى بنفسك وفى هذا كفاية للعاقل وانى لم اسمح به لاحد غيرك وانشد وجعل يقول

نصحتك ان قبلت نصيحتى	خوفا عليك من الحسام القاطع
مارق قلبي فى الزمان الى فتى	الا عليك فكن لقولى سامع
واعط القياد تعيش ارغد عيش	والا فدونك من عذاب واقع

قال الراوى فلما سمع العباس من المارد هذا الكلام قال يا عدو الله اراك نطقت بالجميل غير انى لاجرى حبك بذرة فى صباح وفى الصخر برحته فصارت ارضه بوار وبعيد على انك تحتوى على الشمس باحتياطك او تخرق البحر بحربتك والذى املته ان استسلم اليك والقى يدى فى يديك فانه بعيد والوصول اليك صعب شديد واما ماذكرته من ملاحة وجهى وحذاقة سنى فليس ذلك بضارى لانى اعرف من شريف نسبتى وزكاة عقلى وما قد استفدته فى دينى مع رياضة نفسى ودخولها وخروجها ومعرفتها بمن يعاديها والصبر على ملاقاة الرجال ومواجهة الابطال والخبرة بالضرب والطعان ومعالجة الفرسان والصبر على البلا والشكر على الرخا والتوكل عليه والاشارة فى كل شئ اليه فمن كانت هذه الاوصاف فيه فلا يجب ان يخاف ولا يهوله امر واما انت يا عدو الله وعدو رسوله فقد خلت منك الفضائل

والخصائل والآداب وقد عرفت یا عدو الله ان لی اتصال برسول الله
وانا غصن من اغصان تلك الشجرة ومن كان من هذه الشجرة فثقته
بالله فلا یدخل تحت الزمام ولا یستسلم من خوف الحسام وا ذا کان ابی
علی بن ابی طالب ما ارجع عن منازل ولا افزع من مقاتل ولا اخشی
من کثرة القبائل ولا اولی الادبار ولا افزع من مقاتل ولا اخشی من
کثرة القبائل ولا من کثرة کل کافر غدار ولا اسخط بفعل الرحمٰن فانا
منه والورقة من الشجرة فان کنت ظننت انی استسلم الیك فقد خاب
ظنك وذهب بها ضدك فنحن لیس ممن یاسف علی الحیاة ولا یخرج
من الوفاة وانی اعلم ان الذی فی الجنة افضل من هذه الدنیا فکم من
صبی صغیر افضل عند الله من شیخ کبیر قال الراوی فلما سمع المارد
کلام العباس حقق علیه کالعقاب الکاسر وظن ان الامر علیه هین
فمکنه العباس من نفسه حتی وصل الی سنان رمح المارد فجذبه العباس
بیده جذبة عظیمة کادت ان تلقیه علی الارض فخلی المارد الرمح من یده
وقد انجل عند ما مسك العباس رمحه ثم عاده الیه وقال یا عدو الله
وعدو رسوله انا ارجو الله ان یقتلك بسنان رمحك هذا فخان المارد
وانتشط وعظم منه الانتشاط فهم علیه العباس وطعن جواده علی
خاصرته فشب الفرس ووقع علی الارض فلم یکن للمارد طاقة علی قتال
العباس لاجل العظم جسمه وثقل خطوته وغلظ بدنه فاضطربت
الصفوف وماجت الابطال ونادی الشمر فی قومه یا ویلکم ادرکوا صاحبکم

بجواد والا فهو مقتول لا محالة قال فخرج اليه غلام اسود يقال له صارقة
بجرة يقال لها الطاوية وهي تضاهي الريح فلما نظرها المارد صرخ بصوت
كصوت البعير يا غلام عجل بالطاوية قبل حلول الداهية فاسرع الغلام
اليه بها فكان العباس اسرع الى الطاوية من عدو الله فوثب وثبة
الاسد ووصل الى الغلام صادفه وطعنه العباس في لبته جندله
يخور في دمه واحتوى على الطاوية وصار على ظهرها واطلق جواده فاخرق
الصفوف واتى الى الحسين واما المارد لما راى العباس ركب الطاوية
تخبل عقله واظهر جهله واصفر لونه وارتعدت فرائصه وصرخ
صرخة وقال اغلب على جوادي واطعن برمحي يا لها من معرة فلما سمع
الشمر كلامه اطلق عنانه اليه وتبعه سنان بن انس النخعي وخولي بن
يزيد الاصبحي وجميل ابن مالك الحاربي ثم تبعهم الجيش وارخوا الاعنة
وقوموا السيوف وتبادروا الى العباس ومالوا نحوه فناداه الحسين
يا اخي ما استنظارك بعد والله وقد ادركتك اللئام فنظر العباس
الى سرعة الرجال فكان اسرع منهم الى خصمه وقال له بخزع مناسك
كاساروتا وضربه بالسيف قطع يده واخذ منه الرمح فقال له مهلا
يا عباس اكون لك خادما فقال له وما اصنع بك ثم طعنه طعنة عظيمة
فابعه من اذنه الى اذنه فمات ثم حمل على القوم وجال في وسطهم وهو
على الطاوية فما كان غير قليل حتى قتل منهم مائتين وخمسين فارسا
وكان قد قتل منهم خمسمائة وعشرين فرجعت منه الاعداء مكسورة وقال

له الحسين يا اخي استند الى حتى ابادرهم عنك فقال له العباس اين المفر من القضا ثم انه جعل يقاتل حتى ركبته الخيل فرجع يطلب اخاه الحسين فصاح به الشمر يا ابن علي قد رجعت للمارد عن الطاوية وهي التي قد رحل عنها اخيك الحسن يوم سبط المداين فلما وصل الى اخيه الحسين ذكر له مقالات الشمر فقال نعم هذه الطاوية التي كانت لملك الري فلما قتله ابيك وهبها الاخيك الحسن ورحل عنها يوم سبط المدائن فلما دنت الطاوية من الحسين جعلت تملس راسها بثيابه كانها ما فارقته يوم واحد ثم انه قال للعباس ادخل الى الحريم وودعهم وداع من لا يعود فدخل وكان له زوجة وولدين فلاقوه وقالوا له قد اشتد بنا العطش فقال لهم مهلا ثم انه سمع اخيه الحسين وهو يقول ادركني يا اخي فخرج اليه فوجده يقاتل في القوم والخيل قد احدقت به وهو يدافع عن نفسه وقد قتل منهم مائتين وثمانين فحمل فيهم العباس وصدهم عنه وقال يا اعداء الله ورسوله لو كان معنا نصفكم لقتلناكم جميعًا فبينما العباس في الحرب مع القوم اذ كمن له رجل يقال له رزاوة بن محارب فلما مر عليه العباس طلع عليه وضربه على يده اليمنى فبراها كبري القلم وذلك بعد ان قتل منهم اربعمائة وخمسين ولم يزل لم يبرح بل اخذ السيف بيده الشمال والتفت الى الحسين وجعل يقول

والله لو قطعتم يميني	لاحمين مجاهدا عن ديني
وعن امام صادق امين	سبط النبي الطاهر الامين

قال الراوی وحمل علی القوم فقتل منهم خمسین فارسا بشماله فقرب منه عبد الله ابن شهاب الکلبی فقطع شماله فاخذ السیف بساعده وضمه الی صدره وانشد یقول

یا نفس لا تخشی من الکفار	وابشری برحمة الغفار
مع النبی سید الاطهار	قد قطعوا ببغیهم یساری
وقد طغوا اهل البغی الکفار	فاصلهم یا رب حر النار

ولم یزل یحمل علیهم ویداه ینضحان دما وقد ضعف منهما عن القتال وهو یقول هکذا الاتی جدی المصطفی وابی علی المرتضی فحملوا علیه بعد ان قتل منهم خمسة وثلاثین ثم ضربه رجل منهم بعمود من حدید علی راسه فلقلها فانصرع الی الارض وهو ینادی یا اخی یا حسین علیک منی السلام فحمل الحسین علی القوم وحاربهم حربا شدیدا حتی قتل منهم ثمانمائة فارس واتی الی عنده وحمله واتی به وطرحه بین القتلا وبکی علیه بکاء شدیدا ثم خرجت النساء وبکین علیه وعلت اصواتهن بالبکا والنحیب حتی بکت لبکائهن ملائکة السما فاخلهن الحسین الی الخیام وکان اللیل قد اتی فباتوا تلک اللیلة وهم یسبحون الله ویحمدونه علی ما حل بهم قال الراوی فلما اصبح الله بالصباح رکبوا القوم ورجعوا علی الحسین فتذکر اخاه العباس وشفقته علیه وهل ینادی واغوثاه بک یا الله واغیاثاه ثم خرج من قومه فارسا بعد فارس وکل منهم یقتتل مقتلة عظیمة ثم یقتل فیحمل علی القوم ویقتل منهم حوله المائتین

والثلاثمائة والاكثر والاقل ثم يحمله ويأتي به الى موضع القتلا ولم يزل
حتى قتلوا جميع الانصار والمهاجرين الذين معه وهو يأتي بهم واحد
بعد واحد ويفعل بالقوم حسب ما ذكر ثم لما راى انه لم يبق معه الا
ابن عمه وبني اخوته واولاده فجعل ينظر يمينا وشمالا فلم ير ناصرا ولا
معينا فعاد ينادي واغوثاه بك يا الله واقلة ناصراه اما من معين
يعيننا اما من مساعد يساعدنا اما من طالب جنة يطلب نصرنا
فخرج عليه من الخيمة غلامين كانهما الاقمار احدهما ابن العباس والثاني
اخيه القاسم وهم يقولون لبيك يا مولانا ها نحن بين يديك فقال
كفاكما قتل والدكما فقالا لا والله يا عمنا بل انفسنا لك الفدا ايذن لنا
بالبراز فقال لهم عند الصباح وكان الليل قد اقبل فباتوا وهم
مشتغلين بالتهليل والتكبير ومستعينين بالله الملك القدير
قال الراوي ولما اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح ركبوا
القوم وزحفوا على الحسين فقام ولد العباس وقال ايذن لي يا عماه
بالبراز فقال له ابرز بارك الله فيك فبرز وجعل يقول

اقسمت لو كنتم لنا اعدادا	ومثلكم وكنتموا افرادى
يا اشر جيل سكنوا البلادا	وشر قوم اظهروا النسادا
سنترك جمعكم شردا	ونمحي الرؤس عن الاجساد

ثم انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم مائتين وخمسين
فارسا قال مسلم الخولاني كان بجانبه رجل عظيم الخلقة فقال والله

لاقتلن هذا الغلام فانی اراه شجاعا فقلت له الم تعلم قرابته من رسول الله صلی الله علیه وسلم فلم یلتفت الیّ وحمل علی الغلام وهو مشغول بوهج الحرب فضربه ضربة عظیمة جندله یخور فی دمه فصاح یا عماه ادرکنی فحمل الحسین وفرقهم عنه واتی عنده فوجده یضرب الارض برجلیه حتی مات رحمة الله علیه فبکی الحسین وقال یعز علی عمك یا ابن اخی تستجیر به فلا یجیرك ثم حمله ووضعه بین القتلا فلما نظر القاسم قال یعز علیّ فراقك ثم برز وقال لا حیاة لی بعده وکان له من العمر تسعة عشر سنة وانشد یقول

الیکم من بنی المختار ضربًا	یشیب لهوله الطفل الرضیع
الا یا معشر الکفار جمعًا	بکل منهم خضب قطیع

ثم حمل علی القوم ولم یزل یقاتل فیهم حتی قتل منهم ثمانمائة ثم رجع الی الحسین وقد غارت عیناه من العطش وهو ینادی ادرکنی بشربة ماء اتقوی بها علی عدوی فقال اصبر قلیلا حتی تلقی جدك المصطفی یسقیك بکاسه الاوفی شربة لا تظما بعدها ابدا فرجع وقاتل حتی قتل منهم عشرین فارسا ثم استشهد رحمة الله علیه فحمل الحسین علی القوم وقتل حوله اربعمائة فارس وحمله ووضعه مع القتلا ثم برز علی بن الحسین واستاذن اباه فی القتال فاذن له ثم نظر الی وجهه واسبل عبرته وقال اشهد الله انه برز الیهم اشبه الناس برسول الله خلقا وخلقا ثم ان ولده علی الاکبر حمل علی القوم وهو ینشد ویقول

هذه الابيات

انا علي بن الحسين بن علي	ونحن وحق الله اولاد النبي
اطعنكم بالرمح طعنا صيبي	اضربكم بالسيف احمي عن ابي
ضرب غلام هاشمي عربي	من آل بيت الهاشمي اليثربي

ثم انه حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم خمسمائة فارس ثم عاد الى ابيه وقد غارت عيناه من العطش وقال يا ابي قتلني العطش فبكى وقال يا بني قاتل ما اسرع الملتقى بجدك المصطفى يسقيك بكاسه الاوفى فرجع ولم يزل يقاتل حتى قتل منهم احدى وثمانين رجلا ثم ضرب على راسه فخر من ظهر جواده الى الارض ثم استوى جالسا وهو يقول يا ابت هذا جدي وهذا ابي وهذه جدتي فاطمة ثم استشهد رحمة الله عليه ثم ان الحسين حمل على القوم وقصد الذي قتله ضربه على عاتقه اخرج السيف من ظهره وحمل على القوم وفرقهم عن ولده وبكى عليه بكاء شديدا وقال يا بني يعز علي فراقك وحمله الى عند القتلا وصارت ام سهرانه ولهانه وهي تنظر اليه وتبكي وزينب تنادي واحبيباه يا ابن اخاه ثم اخذهما الحسين وردهما الى الخيمة ثم برز مسلم بن مسلم ابن عقيل وجعل يقول

اليوم القى مسلما وهو ابي	وفتية ماتوا من آل بيت النبي
والفتى نبسادة نالوا المنا	اولاد هاشم الرسول العربي

ثم حمل على القوم وقاتل فيهم حتى قتل منهم تسعين فارسا وقتل رحمه الله

ثم برز من بعده جعفر اخيه وحمل فيهم وقتل منهم خمسة عشر فارس وقتل رحمه الله ثم برز من بعده عبد الرحمن اخيه وقاتل حتى قتل خمسين فارسًا وقتل رحمه الله ثم برز من بعده عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وقاتل فيهم حتى قتل منهم عشرة فرسان وقتل رحمه الله ثم برز من بعده اخيه عون وقاتل حتى قتل ستة وعشرون فارسًا وقتل رحمه الله ثم برز من بعده عبد الله بن الحسين وقاتل حتى قتل منهم اربعة عشر فارسًا وقتل رحمه الله ثم برز من بعده اخيه القاسم وقاتل حتى قتل عشرين فارسًا ثم ضربه ابن فضل الاسدي فوق راسه فوقع على الارض وهو ينادي يا ابتاه فجال الحسين كما يجول الصقر وضرب ابن عقيل بسيفه قسمه نصفين فصاح حتى سمعته القوم فحملوا ليستنقذوه فوطيته الخيل ونظروا الحسين وهو قائم على راس الغلام ويبكي ويقول بعد اليوم خاصمهم يوم القيمة جدي ثم حمله كما هي عادته انه اذا قتل احدا منهم يجول حوله ويقتل مقتلة عظيمة ثم يحمله ويضعه عند القتلا ويقول قتلت مثل النبي وال النبي ولم يزل كذلك حتى قتلوا عن اخرهم وهم سبعة عشر منهم العباس وعبد الله وجعفر وعمر وعثمان هؤلاء الخمسة اخوة الحسين من علي وامهم ام البنين ومنهم ابو بكر وعمر اولاد علي وامهم ليلى ومنهم عبد الله وعلي اولاد الحسين ومنهم محمد والقاسم اولاد الحسن ومنهم محمد وعون اولاد عبد الله بن جعفر ابن ابي طالب اخو الامام علي ومنهم عبد الله وجعفر وعبد الرحمن

اولاد عقيل بن ابى طالب اخو الامام على ومنهم عقيل بن ابى جعفر بن
ابى طالب فهؤلاء السبعة عشر من بنى هاشم حفر لهم حفرة مما يلى رجلى
الحسين ودفنوا فيها الا العباس فانه دفن فى موضع مقتله بطريق
الغاضرية وقبره ظاهر واما اخوته الذين ذكروا من اراد زيارتهم
فعليه بقبر الحسين ويومى الى نحو رجليه رضى الله عنه وعنهم واما
اصحابه الذين استشهدوا بين يديه دفنوا حوله وليس يعرف لهم اجداثا
على التحقيق ولاشك ان الحائط محيط بهم رضوان الله عليهم اجمعين واما
الحسين لما قتل من معه جميعا نظر يمينا فما لقى معينا ونظر يسارا فما لقى
مجيرا بل راى رفقته كلهم امواتا وبقى وحيدا فريدا فرفع راسه الى
السماء وقال اللهم انك ترى ما صنعوا ثم بكى وجعل يقول

يارب لاتتركنى وحيدا	بين اناس اظهروا الجحودا
وصيرونا بينهم عبيدا	يرضون فى افعالهم يزيدا
ما اخ الا قد مضى شهيدا	مجندلا فى دمه فريدا

ثم دخل الخيمة وقال يا اختى يا زينب ناولينى ولدى الصغير حتى اودعه
فقالت له هذا ولدك منذ ثلاثة ايام لم يذق الماء فلعلك تطلب له
من القوم شربة ماء ثم ناولته اياه فصار يقبله وهو يتقلب فى يده
من شدة العطش ثم تقدم الى القوم وقال لهم قتلتم من معى ولم يبق غير
هذا وليس لكم عليه ثار وهو يتلظى عطشا فاسقوه الى بشربة ماء فبينما
هو يخاطبهم واذا بسهم مسموم من فاجر وقع فى نحر الولد ذبحه فجعل

ابيه يتلقى الدم بيده ويقول اللهم انى اشهدك على هؤلاء القوم ثم رجع ودفعه لام كلثوم فضمته الى صدرها وبكت وبكين معها جميعاً حتى ملائكة السماء ثم انها جعلت تقول

يالهف قلبي على الصغير الظامى — فطمته السهام قبل الفطام
غرغروه بدمعه وهو طفل — يالهف قلبي عليه فى كل عام
احرقوا قلب والديه عليه — ورموه بذلة وانتقام
فالله يحكم بيننا وبينهم — لدى الحشر عند فصل الخصام

ثم ان الحسين اراد وداع النسا وهو آيس باكى العين فلاقته اخته زينب وقالت له لا ابكى الله لك عينا فقال كيف لا ابكى وعما قليل تساقون بين العدا ونادى يا ام كلثوم يا رقية يا عاتكه يا سكينه عليكم منى السلام فقالت ام كلثوم يا اخى استسلمت للموت فقال كيف لا استسلم ونفسي بين غيري فلما سمعته سكينه رفعت صوتها بالبكاء والنحيب فعند ذلك بكى الحسين وجعل يقول

سيطول بعدى يا سكينة فغانى — منك البكاء ماذا الحمام دعانى
لا تحرقى قلبي بدمعك حسرة — ما دام منى الروح فى الجسمانى
فانا قتلت فانتى بالذى — تأتى به يا خيرة النسوان
ابكى وقولى يا قتيلا قد مضى — عجلا على شط الفرات عطشانى
ابكى وقولى انهد ركنى بعدما — كانت تزعزع ركنه الاركان
قد كنت اؤمل ان اعيش بظله — ابدا مدا الايام ما يرعانى

ادنی الیّ یاسکینة عاجلاً	حتی اودعك وداع الفانی
اوصیك بالولد الصغیر وبعده	بالال والایتام والجیران
فاذقتلت فلا تسقی معجزا	ایضا ولاتدعی ثبور هوانی
لکن صبرا یاسکینة فی القضا	ها نحن اهل الصبر والاحسان
لی اسوة بابی وجدی واخوتی	قصدوا وحقوقهم بنوا الطغیان

قال الراوی ثم انه خرج من الخیمة ورکب جواده وحمل علی القوم فانهزموا من بین یدیه کالجراد المنتشر فرجع وقال لاحول ولاقوة الا بالله العلی العظیم ثم رجع الیهم ثانیا وقال لهم ویلکم علی ماذا تقتلونی علی عهد نکثته ام علی سنة غیرتها ام علی شریعة بدلتها ام علی حق ترکته فقالوا نقتلك بغضا منا لابیك فعند ذلك غضب الحسین غضبا شدیدا وجعل یقول

خیرة الله من الخلق ابی	بعد جدی وانا ابن الخیرتین
والدی شمس وامی قمر	وانا الکوکب وابن النیرین
فضة قد صیغت من ذهب	وانا الفضة وابن التبرین
من له جد کجدی فی الوری	ام کامی فی جمیع الثقلین
فاطمة الزهراء امی وابی	فارس الخیل ورامی المنبلتین
هازم الابطال فی هیجانه	یوم بدر واُحد وحنین
ابن عمی المصطفی من هاشم	وشجاع حامل للرایتین
ترك الاصنام لم یسجد لها	مع قریش مذ نشا طرفة عین

والدي خاتمه جاد به | واوفاء ظهره للركعتين
عبد الله غلاما ناشئا | وقريشا يعبدون الصنمين
يعبدون اللات والعزى معا | وعلي قائما يا لركعتين
جدي المرسل مصباح الدجى | وابي المعروف يوم الوقعتين
عدوة الدين علي ذو العلا | ساقي الحوض امام الخافقين
اظهر الاسلام رغما للعدى | بحسام قاطع ذو شفرتين
مع رسول الله يسعى بان لا | قاتل الابطال والموفي لدين
كلمة الدين اذ دا دحيا | قاتل الجن ببير العلمين
ترك الاصنام هو منفرد | ووفى بالحرب فوق النيرين
واباد العسكر في حملته | برجال ابرقوا في العسكرين
فانا ابن العين والاذن التي | اذعن الخلق لها في الخافقين
وبنا جبريل اضحى فاخرا | وقضى ابونا عنا كل دين
فجزاه الله عنا صالحا | خالق العالم مولى المشعرين

ثم حمل على القوم وصرخ في وسطهم ودار فيهم وجعل يحصد الابدان حصدا ويضرب فيهم ذات الطول والعرض وذات اليمين والشمال حتى ترك الرجال تحت سنابك الخيل ودماهم كالانهار ثم ولى النهار فرجع الى الخيمة وجراحاته تشخب دما ثم ضبطوا القوم كم قتل منهم في ذلك النهار فاذاهم الف وخمسمائة وعشرين فارسا فعند ذلك نزل الرعب في قلوبهم واما الحسين فقد بات تلك الليلة وقد اشتد به العطش

قال الراوی لما اصبح الله بالصباح حمل علی القوم و دخل المشرعة و نزل الی الماء فلما حس الجواد بالماء اراد ان یشرب فقال له الحسین یا میمون انت عطشان وانا عطشان والله ما تشرب حتی اروی فلما سمع کلامه امتنع من الشرب ثم ان الحسین نزل من علی ظهره فرماه ابن نمیر بسهم فوقع فی فخذه فنزعه وتلقی الدم بیده وقال یا رب الیک المشتکی ممن اراقوا دمی و منعونی شرب الماء انا و من معی ثم اغترف الماء بیده واراد ان یشرب واذا بعمر بن سعد قال یا قوم وحق بیعة یزید ان روی الحسین بالماء افناکم جمیعاً فناداه خولی بن یزید الاصبحی یا حسین خیمة الحریم حرقت وانت حیا فنفض الماء من یده ورکب جواده واقبل نحو الخیمة فوجدها سالمة فعلم انها مکیدة واما ام کلثوم قالت یا سکینة قد جاءنا الماء فخرجن جمیعا فرأوه وهو یخضب بدم الجراح فصرخن بالبکا والنحیب فقال لهم تعزوا بعز الله ثم رجع یطلب الماء فلم یصل الیه فحمل علی القوم وهو کالاسد فتنادهت الابطال واحاطوا به الرجال وتراشقوه بالنبال وهو یزعق فیهم و یزداد انتشاطا حتی قتل منهم الف وستمائة فارس وهو مع ذلک یطلب شربة ماء وقد ضعفت قوته ونشف فمه ولسانه من العطش وقد اصابه من القوم جراح کثیرة وصارت النبال فی درعه کالشوک فی جلد القنفذ فوقف یستریح لضعفه عن القتال فاتاه سهم له ثلاثة شعب فوقع فی قلبه فقال بسم الله الرحمن الرحیم بسم الله وبالله وعلی

ملك رسول الله ثم نزع السهم فخرج من موضعه ميزاب من الدم فضعف لذلك وصار كلما اتاه رجل من كنده صرفه عن نفسه بنفسه وقد اشتد عليه حاله وامره فلما ضعف وقلت همته اتاه رجل من كنده يقال له مالك بن بشير وضربه على راسه فامتلأ السيف دما فتبادرت اليه الفرسان من كل جانب ومكان وطعنه صالح بن وهب المزني على خاصرته فسقط الى الارض على فخذه الايمن ثم ضربه زرعة بن شريك على كتفه الايسر فاسرعته فضربه الاخرى على عاتقه كبه على وجهه فطعنه سنان بن انس النخعي في ترقوته ثم طعنه الاخرى في صدره فجلس قاعدا فرماه بسهم في نحره ثم نزعه وجعلوا يتلقون الدم بيديهم جميعًا وخضبوا به راسه ولحيته وهو يقول هكذا القى الله وانا مظلوم مخضب بدمي مغصوب على حقي فقال عمر بن سعد لرجل انزل به واذبحه فبادر اليه ابن يزيد الاصبحي ليجز راسه فارتعد ورجع فنزل اليه سنان بن انس النخعي فاخذ بلحيته وجعل يضربه بالسيف في حلقه ويقول والله لآخذ راسك وقد اعلم انك ابن بنت رسول الله ففتح عيناه فيه فولى هاربا فلقيه الشمر بن ذي الجوشن فقال لم لاتقتله فقال قد فتح عيناه في وجهي فتذكرت شجاعة ابيه فخفت منه فقال ويلك هلم الي بالسيف والله لم يكن احد احق مني بدم الحسين ثم نزل عن جواده واقبل على الحسين وركب على صدره وسل السيف وحطه على نحره وهم ان يذبحه ففتح الحسين عيناه في

وجهه وقال من انت لقد ارتكبت والله اثما عظيما اما تستحي من الله
ورسوله فقال انا الشمر بن ذي الجوشن فقال له الحسين ويلك اما
تعرفني قال انت الحسين وابوك علي بن ابي طالب فقال اذا كنت تعرف
ذلك فلم تقتلني فقال اطلب الجائزة بذلك من اليزيد فقال يا ويلك
احب اليك الجائزة من اليزيد او شفاعة جدي فقال له دانق من
الجائزة احب الي من جدك وابيك وانت فقال اذا كان ولابد من
قتلي فاسقني شربة ماء فقال هيهات ان تذوق الماء بل تذوق الموت
غصة بعد غصة وجرعة بعد جرعة فقال له الحسين اكشف لي عن
لثامك فكشفه فاذا هو ابرص اعور ابقع له بوز كبوز الكلب وشعر
كشعر الخنزير فقال الحسين الله اكبر لقد صدق جدي فقال له
وما قال جدك فقال قال لي يقتلك رجل فيه اوصافك فقال له
تشبهني بالكلب والخنزير والله لاقتلنك يا حسين اشر قتلة واعلم
ان ما من مسلم الاوله عند الله شفاعة يوم القيمة الا انا ثم ضرب
الحسين في مذبحه بالسيف مرارا فلم يقطع منه شيئا فقال والله ان
سيفك لايقطع موضعا يسبح الله فكبه على وجهه وجعل يحز راسه ويقول

اقتلك اليوم ونفسي تعلما	علما يقينا ما به توهما
ان اباك خير من تكلما	وهو صهر للنبي المكرما
اقتلك اليوم وسوف اندما	وسوف اصلي بعدها جهنما

ثم احتز راسه ورفعها على رمح ودفعها الى ابن زياد الاصبحي وكبروا العسكر

ثلاث تكبيرات فعند ذلك زلزلت الارض واظلم المشرق والمغرب
واخذت الناس الصواعق ثم نادى مناد من السماء قد قتل الامام
ابن الامام ابو الائمة وله من العمر ثمانية وخمسون سنة وكان ذلك
اليوم يوم الاثنين العاشر من المحرم ثم بعد ان انكشف ما بهم تقاسموا
سلبه فاخذ عمامته عمر بن يزيد واخذ ردائه يزيد بن سهل واخذ
درعه وخاتمه سنان بن انس النخعي واخذ ثوبه ونعله محمد بن الاشعث
الكندي واخذ سيفه مالك بن بشير واخذ سراويله يحيى بن كعب
قال الراوي ففي تلك الساعة ارتفع الى السماء غبرة سوداء مظلمة
ومعها ريح احمر ثم ظنوا القوم ان العذاب قد حل بهم ومما روي عن
الصادق رضي الله عنه انه قال لما قتل الحسين ضجت الملائكة الى الله
وقالوا يا ربنا يفعل هكذا بالحسين وهو ابن بنت نبيك فقال لهم
بهذا انتقم وعن هلال بن نافع انه قال كنت واقفا مع عمر بن سعد
اتحدث واذا بصياح يقول ابشر ايها الامير فقد قتل الحسين فوالله
ما رايت قتيلا مضمخا بدمه مثله وعلى هذا قد شغلني نور وجهه
وجماله وهيبته عن الفكرة في قتله ثم حصرت ما في بدنه من جراح
السيوف والرماح والنبال فوجدتهم مائة وعشرون جرحا قال الراوي
ثم ان جواد الحسين جعل يهمهم ويتخطى القتلا في المعركة قتيلا بعد قتيل
حتى وقف على الجسد الشريف فوجده بلا راس فجعل يدور حوله ويمرغ
ناصيته في دمه فلما نظر اليه عمر بن سعد قال للقوم ويلكم ائتوني به

فركبوا خلفه وكان من جيا دخيل رسول الله والاصح انه الميمون فلما احس الميمون بذلك جعل يمانع عن نفسه ويكظم بفيه ويضرب برجليه حتى قتل منهم ستة وعشرون فارسا وتسعة من الخيل فصاح عمر بن سعد ويلكم اتركوه لانظر ما يصنع فبعدوا عنه فلما راى الناس تفرقت عنه امن ورجع الى الجسد الشريف وجعل يمرغ وجهه ويقبله بعينيه ويصهل حتى ملا البرية من صهيله ثم قصد الى خيمة النسا فلما سمعن صهيله اقبلت زينب على سكينة وقالت قد جاء الماء فاخرجي اليه لتشربي فخرجت فوجدت السرج خالي والجواد يصهل ويبكي فصاحت واقتيلاه واغريباه واحسيناه هذا الحسين بين العدا مسلوب العمامة والرداء بدنه بالارض وراسه منقطعة واليوم يصير ماله وعياله بين العدا اراه من نار البلا يا غريبا لا يرتجي وجريحا لا يداوي ثم التفتت الى الميمون فراته يبكي ويصهل فانشدت

ويلك يا ميمون ارجع ولا تصل	واخبرنا في القضا كيف انزلا
واين تركت السبط ميمون قل لنا	واين الذي قد كان للخطب مجملا
ايميمون تغدر بالحسين وهو لنا	كفيل وللحمل الثقيل تحملا
ايميمون ضيعت الحسين وجئتنا	تحمحم في خيماتنا ثم تصهلا
ايميمون اسقيت الحسين حمامنا	بين الاعادي في دماه مجندلا
ايميمون كنت قد افديت نفسك دونه	وافديت صاحبك الحسين من البلا
ايميمون اشفيت العدا من ولينا	والقيته بين الاعادي مجندلا

ایمون ارجع ولا تطیل خطابنا	فمن عدت ترجوعندنا و تؤملا
یتمت یا ذلی لفقدك یا اخی	وقد عدت بعد العزیز ارب مذللا
اخی من یکن لی بعد فقدك یا اخی	محامی و ینصرنا الی بین ذا الملا
اخی من یکن لی حامیا و مناصرا	لقد هد هذا الیوم عزی و عطلا

فما تمت شعرها الا وقد خرجن النساء بجمعهن و تصارخن ثم بکت فاطمة بنت الحسین و قالت وا ابتاه وا غریباه و اضیعتاه بعدك یا ابا عبد الله ثم قالت

مات الفخار و مات الجود و الکرم	و اغبرت الارض و الافاق و الحرم
و اغلق الله ابواب السماء فلا	ترقی لنا دعوة تجلی النقم
غاب الحسین فوالهفی لغیبته	و صار یعلونی من بعده الظلم
یا قوم هل من فدا یا قوم هل عوض	هل یقبل الموت منی فدیة الامم

قال الراوی قال عبد الله بن قیس رایت الجواد رجع من عند الحریم و حمل علی القوم حتی وصل الی الجسد الشریف فجعل یودعه و یمرغ ناصیته فوق اقدامه و یصهل ثم قصد الفرات و غاص فیه و لم یر له خبر بعد ذلك و قیل انه یخرج مع المهدی و یکون راکبه ثم لما انفض امر المیمون امر عمر بن سعد بحصر من قتل منهم فی تلك المعرکة فبلغوا ثلاثین الف فارس و رجل ثم لما اخبروه بذلك قال دونکم و الخیام انهبوها فدخلوها و جعلوا یسلبون ما علی الحریم و الاطفال من اللباس ثم قطعوا الخیام بالسیوف فخرجت ام کلثوم و قالت یا ابن سعد الله یحکم بیننا و بینك و یحرمك شفاعة جدنا و لا یسقیك

من حوضه كما فعلت بنا وامرت بقتل سبط الرسول ولم ترحم بصبيانه
ولم تشفق على نسائه فلم يلتفت اليها قالت زينب اخت الحسين كنا
ذلك الوقت جلوسا فى الخيام اذ دخل علينا رجال وفيهم رجل ازرق
العيون اخذ كل ما كان فى خيمتنا التى كنا مجتمعين فيها ثم نظر الى على
الصغير بن الحسين وهو مطروح على قطعة من الاديم فجذبها من تحته
ورماه على الارض ثم اخذ قناعى عن راسى ونظر الى قرط كان فى اذنى
فعالجه وقرضه باسنانه فخرم اذنى ونزعه وجعل الدم يسيل على ثيابى
وهو مع ذلك يبكى ثم نظر الى خلخال كان فى رجلى فاطمة الصغرى فجعل
يعالجهما حتى كسرهما واخرج الخلخال منهما فقالت له تسلبنا وانت تبكى
فقال ابكى لما حل بكم يا اهل البيت قالت زينب فخنقتنى العبرة من
وجع اذنى وبكاء فاطمة فقلت له قطع الله يداك ورجلاك واذاقك
الله النار فى الدنيا قبل الاخرة قال الراوى فما كان الا قليل حتى
ظهر المختار ابن عبد الله الثقفى طالبا بثار الحسين فوقع فى يده ذلك
الرجل وهو خولى ابن يزيد الاصبحى فقال له المختار ما فعلت بعد قتل
الحسين قال اخذت قطعة اديم من تحت طفل مريض وسلبت قناع
امراة وقرط كان فى اذنيها واخذت خلخالا كان فى رجلى طفلة صغيرة
فقال له اى ذنب اعظم من هذا اما سمعت قولها لك قال سمعتها تقول
قطع الله يداك ورجلاك واذاقك الله النار فى الدنيا قبل الاخرة فقال
والله لا اجاوز دعوتها ثم قطع يديه ورجليه واحرقه بالنار وذهب

قال الراوي ثم اقبلوا على علي ابن الحسين وهو ضعيف وارادوا قتله فلما راتهم ام كلثوم اقبلت وهي حاسرة الوجه وطرحت نفسها عليه ونادت واهتيكتاه واقلة ناصراه يا قوم ان كان ولابد من قتله فاقتلوني قبله فقال بعضهم لبعض يا قوم هذا صبي صغير فلا يحل قتله ثم ان زينب قالت يا ابن سعد لم تدعونا قال اريد بكم عبيد الله بن زياد فقالت يا ابن سعد بالله عليك مر بنا على جسد الحسين حتى نودعه قبل الفراق فقال سمعا وطاعة ثم اخذهن الى الحسين فلما راينه بلا راس صحن وبكين وجعلت زينب تبكي وتقول

لقد حط فينا الزمان نوائبه	وفرقنا انيابه ومخالبه
واهجم علينا الدهر في غربة	ودب علينا بما نخشى عقاربه
ارادوا اخي وقتلوه عمدا	ولم يخلفوا الا الاخي ونوائبه
وجار علينا البين مع الردا	وطمت رزاياه وحلت مصائبه
حسينا فقد امسى مجندلا	واظلم في دين الله مذاهبه
فلم يبق لي ركن الوذ بظله	واذا تغالب الدهر منذا يغالبه
وفرقنا الزمان بعد جمعنا	وارخى علينا الدهر منا نكائبه

ثم انها لما فرغت من شعرها صاحت سكينة وجعلت تقول

الا يا اخي قد سبتنا الاعادي	مثل سبي البنيد بين البوادي
قد سبوا مهجتي بقتل حسين	وهو سؤلي وبهجتي ومرادي
يا وحيد الزمان وقرة عيني	قد قضوا منك مالهم من مراد

ابن بنت الرسول وابن علی	فهو هادی الوریٰ لطرق الرشاد
ثم علوا براسه فوق رمح	ولها نور کقدح الزناد
وبنی احمد یقادون جهرا	بطعن الاعادی علی الاجساد
وکذا نحن بعد کم هتکونا	ورمونا بمقتهم والعناد
ما رعوا حرمة المجد احمد	سید افاق بالهدی والرشاد
ظلموا فاطمة البتول وعاقوا	جدنا منهم بکل عناد
وعلی المرتضی لقد فجعوه	بحسین ورهطه فی الجلاد
یا ابن سعد قد ارتکبت ذلا	ونار من الله یوم المعاد
یحکم الله بیننا وبینکم لدی	الحشر بین جمیع العباد

قال الراوی قال بعضهم لم انس زینب وهی واضعة یدها علی راسها وهی تقول وامحمداه هذا الحسین مزمل بالدما صریع بکربلا مقطع الاعضا وبناتك سبایا والی الله المشتکی والی محمد المصطفی والی علی المرتضی والی حمزة سید الشهدا قال فبکت وقالت والله علی کل شئ شهید وصدیق ثم انها اخذت بید فاطمة الصغریٰ بنت الحسین وهو کان یحبها حبا شدیدا فجعلت تمرغ خدها وشعرها فی منحرها وهی تنادی واابتاه یعز علی ان انادیك وتجیبنی قال الراوی فامر ابن سعد ان یاخذ النساء عن جسد الحسین بالرغم عنهن وحملوهم علی اقتاب الجمال بغیر غطاء ولا وطاء مکشوفات الوجوه بین الاعداء وساقوهم کما تساق سبایا الروم فی اشد المصائب

والهموم وتركوا القتلا مطروحين بارض كربلا فتولى دفنهم قوم من
الجن فصلوا على تلك الجثث الطاهرة المزملة بالدما ودفنوهم على
ماهم عليه وارتحلوا العسكر الى الكوفة ومعهم ثمانية عشر راس
علويات قطعوهم وقت راس الحسين وهم اخوته واولاده وبنو عمه
وشالوهم على اطراف الرماح واشهروها على الاعلام وراس الحسين
قد صعد لها نور من الارض الى السماء مثل العمود المستقيم بلا
انحراف وكان القوم يسيرون فى الظلام على نوره وصيروه على راس
عمر بن سعد الى ان دخلوا الكوفة قال مسلم الحصاصى كنت فى
ذلك اليوم دعيت لاجصص دار ابن زياد فبينما انا اشتغل واذا
بالاصوات قد رفعت فى جوانب الكوفة فسالت خادما عن ذلك
فقال ستاتى الينا راس خارجى فقلت ما اسم صاحبها فقال لى
الحسين فلما سمعت ذلك تركته حتى خرج ثم لبست عمامتى وثيابى
بعد ان غسلت وجهى ويداى ورجلاى وخرجت من القصر فوصلت
الراس وانا على بكاء عظيم فرايت اهل الكوفة لابسين الثياب
الفاخرة وهم يرتقبون راس الحسين عند دخولها واذا قليل الا
وقد اقبلت الجمال وعليها حريم الحسين والشهدا وهم بغير وطاء و
لاغطا وزين العابدين راكب على بعير وهو ضعيف ورايت افخاذهم
تشخب دما ولما راى زين العابدين اهل الكوفة مرتقبين دخولهم
مع راس ابن بنت سيد المرسلين بكى بكاء عظيما ثم انشد وجعل يقول

يا امة

يا امة الشر لا احتا مزار كم	يا امة لم ترعى جدنا فينا
غدا فان رسول الله يجمعكم	يوم القيمة عدوا ما تقولونا
يا امة الشر ما هذا الترفب على	تلك المصائب لا تبكون داعينا
تصفقون على ايديكوا فرحا	وانتم فى فجاج الارض تسبونا
اليس جدى رسول الله ويحكموا	اهدى البرية عن سبل المضلينا

قال الراوى فصارت اهل الكوفة يناولون الاطفال الذين فى المحافل الخبز فصاحت ام كلثوم يا اهل الكوفة حجر فى راس من تصدق علينا ثم اخذت ما اعطوه للاطفال ورمته عليهم فعند ذلك ضجت الناس بالبكا والنحيب وهم ينظرون اليهم فنظرت اليهم ام كلثوم وقالت غضوا ابصاركم عنا فلما سمعوها النساء فى الربوع بكين عليهن فقالت ويحكم تقتلن رجالكم وتبكى علينا عيونكم الله يحكم بيننا وبينكم فوالله ما احبست عنا نصرة الله فى الدنيا الا لاكتساب نعيم الاخرة بارتفاع مقامنا فى الاخرة وانتم سوف تردون الى جهنم يا ويلكم اتدرون اى دم سفكتم واى لحم له قطعتم قال بشير الاسدى نظرت الى زينب بنت على فكانها هو ورايتها قد اومت للناس ان اسكتوا فارتدت الانفاس وسكنت الاصوات ثم قالت الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ايها الناس اعلموا ان مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم الا ساء ما قدمت لكم انفسكم ان سخط الله عليكم

وفي العذاب انتم خالدون قتلتم سليل خاتم النبوة وسيد شباب اهل الجنة وملاذ خيرتكم ومنار حجتكم ويلكم اتدرون اى كريمة له سبيتم واى دم له سفكتم ثم بكت فتقدمت ام كلثوم وقالت ويلكم قتلتم حسينا وخذلتموه ونهبتم امواله وورثتموه وسبيتم نساءه وهتكتموهم اى داهية دهتكم واى مصيبة اصابتكم ثم بكت وجعلت تقول

قتلتم اخى ظلما فويلكم غدا	ستصلون نارا حرها يتوقدا
سفكتم دما ال النبى وسفكها	فحرمها رب العباد واحمدا
الا فابشروا بالنار يا اهل كوفة	جهنم فيها جمعكم يتخلدا
وانى لابكى فى حياتى على اخى	على خير من بعده ليس يوجدا

قال الراوى فضجت الناس بالبكا فتقدم زين العابدين واومى للناس ان اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ايها الناس من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى اعرفه بنفسى انا على ابن الحسين بن على انا ابن المذبوح بشط الفرات انا ابن من تهتكت حريمه وانتهب ماله وسلب نعيمه فاى عين تنظرون بها رسول الله اذا قال لكم قتلتم عترتى وهتكتم حريمى فلستم من امتى فعند ذلك ارتفعت الاصوات بالبكا والنحيب وقال بعضهم لبعض هلكتم

ثم بكى على زين العابدين وجعل يقول

قتلتم على طهر حيدرة الرضا	لقد كان خيرا من حسين واكرما
فلا تفرحوا يا اهل كوفة بالذى	اصاب حسينا ان ذلك اعظما

قال الراوی فاذاهم فی الکلام واذا بضجة قد ارتفعت والرؤس قد
طلعت من فوق الرماح یقدمهم راس الحسین وهو اشبه الناس برسول
الله فلما راهم علی زین العابدین سکت من شعره وبکی قال الراوی
ثم انهم دخلوا بالرؤس علی عبید الله بن زیاد وانزلوا راس الحسین
من علی الرمح ووضعوها بین یدیه فجعل ینکث ثنایاه ویتکلم بکلام
یغضب الله ثم ادخلوا السبایا علیه واوقفوهم بین یدیه فقال علی
سوف نقف وتقفون ونسال وتسالون فای جواب تردون و
بخصام جدنا لکم الی النار تقادون فسکت ابن زیاد ولم یرد له جواب
ثم قال ایکم ام کلثوم فقالت ما ترید منی یا عدو الله فقال قبحکم الله
فقالت یا ابن زیاد وانما یقبح الفاسق والکاذب وانت الکاذب و
الفاسق فابشر بالنار فضحک من قولها وقال ان صرت الی النار فی
الاخرة فقد بلغت مرادی وما اومله فقالت یا ویلك قد ارویت
الارض من دم اهل البیت فقال لها انت شجاعة مثل ابیك ولولا انك
امراة لضربت عنقك فقالت لولا انی شجاعة ما وقفت بین یدیك
ینظر الی البار والفاجر وانا مهتوکة الخباء واخوتی بین یدیك من غیر
غطا قال وکانت زینب حاسرة الوجه تحتجب لئلا یراها احد فنظرها
ابن زیاد فسال حاجبه عنها فقال هذه زینب اخت الخارجی فصاح
بها یا زینب ارایت صنع الله فی اخیك وکیف قطع دائرکم لانه کان
یرید الخلافة لیتم بها اماله فخیب الله منها رجاءه واماله فقالت

يا ابن زياد اذا كان اخي طلب الخلافة فهي ميراث ابيه وجده واما
انت يا ابن زياد اعد جوابا اذا كان القاضي الله والخصم جدي
والشهود الملائكة والسجن جهنم وانما هؤلاء القوم كتب الله عليهم
القتل فبرزوا الى مضاجعهم وغدا يجمع الله بينك وبينهم تتحاج
وتخاصم فقال قد شفى قلبي من الحسين واهل بيته فقالت اذا كان
قرة عينك بقتل الحسين فسوف ترى من هو قرة عينه وكان يقبله
ويضعه على عاتقه ثم بكت فقام زين العابدين ونظر الى ابن زياد
وقال له الى كم تهتك عمتي بين العرب فقال من هذا الغلام فقالوا
هذا علي بن الحسين فقال اليس قد قتل الله علي بن الحسين فقال له
كان لي اخ يسمى علي بن الحسين قد قتله الناس فقال بل قتله الله
فقال الله يتوفى الانفس حين موتها فقال لحاجبه خذ هذا الغلام
اضرب عنقه فقام الحاجب ومسكه وجذبه اليه فمسكته زينب
وقالت يا ابن زياد نذرت على نفسك انك لا تبقي من نسل محمد صغير
ولا كبير افسالتك بالله لا تقتله حتى تقتلني ثم جذبته اليها وصرخت
فنظر اليها ابن زياد وقال اتركوه لها فقال له انت بالقتل تهددن
اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامة للشهادة فعند ذلك امر ابن
زياد باجماع الناس في الجامع فجمعوا فقام ودخل عليهم وصعد المنبر
وجعل يسب عليا واولاده ثم قال الحمد لله الذي اظهر الحق ونصر
اليزيد وقتل الكذاب بن الكذاب فقام اليه رجل من اوسط الناس

يقال له عبد الله بن عفيف الاسدی وكان شيخا كبيرا مكفوف البصر
وقال له رض الله فاك وقطع يداك ورجلاك انما الكذاب بن الكذاب
انت اتقتل اولاد الانبياء والمرسلين وتتكلم بهذا الكلام على منابر
المسلمين فغضب لذلك وقال من المتكلم فقال انا اتقتل الذرية الطاهرة
وتزعم انك على دين الاسلام فازداد غضبه وانتفخت اوداجه وقال
علي به فابتدروا اليه ليأخذوه فقامت الاشراف من بني عمه فخلصوه
واخرجوه وانطلقوا به الى منزله فلما عسعس الليل دعى ابن زياد بخولي
ابن يزيد الاصبحي وضم اليه خمسمائة فارس وقال امض وائتني براس
ابن عفيف الاسدی فلما بلغ ذلك الى الاسديون اجتمعوا ليمنعوهم
من صاحبهم فبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمهم الى محمد بن
الاشعث وامره ان يقاتل القوم فمضى وقاتلهم قتالا شديدا فانهزم
الاسديون ثم وصلوا الى بيت بن عفيف وكسروا الباب ودخلوا عليه
وكان له ابنة صغيرة فقالت يا ابت قد هجم عليك عسكر ابن زياد
فقال لها ائتني بالسيف وقفي وارائي وقولي يمينك شمالك بين
يديك ففعلت ما امرها واوقفته في مضيق وجعل يقاتل حتى قتل
ثلاثة وعشرون رجلا ثم قال لو يكشف الله عن بصري لاضيق عليكم
مصدري ثم جعل يقاتل ويذب عن نفسه وابنته تقول القوم
من يمينك القوم عن شمالك القوم بين يديك ولم تزل كذلك حتى
قتل منهم سبعة وعشرون فلما راوا القوم انه قتل منهم خمسين فارسا

حملوا عليه من كل جانب في مكان واخذوه اسيرا الى ابن زياد فقال له الحمد لله الذي اعمى عيناك وفتح قلبك فلاقتلك فقال انا قد سألت الله ان يرزقني الشهادة على يد اشر خلقه وما اظن ان في خلق الله اشر منك فعند ذلك امر بضرب عنقه فضرب رحمه الله ثم لما اصبح الله بالصباح امر ابن زياد ان يطوف القوم براس الحسين ويشهروها بالكوفة فشالوها على رمح وطافوا بها قال زيد بن ارقم مر علي براس الحسين وهي على رمح طويل فلما دنت مني سمعتها تقول ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا فرعت صوتي وناديت راسك اعجب يا ابن بنت رسول الله ثم بكى وجعل يقول

راس ابن بنت محمد ووصيه	للناظرين على قناة ترفع
والمسلمون بمنظر وبمسمع	لا منكر منهم ولا متفجع
كحلت بمنظره العيون عماته	واصم ارزاك كل اذن تسمع
ايقظت اجفانا وكنت لها كرى	وانمت عينا لم تكن بك تهجع
ما روضة الا تمنت ثمارها	ما حفرة الا لها من مضجع

قال الراوي ثم لما ان طافوا بالراس جميع الكوفة سلموها الى عمر المخزومي وامره ان يحشوها مسكا وكافورا ففعل ذلك فما تم فعله حتى يابت يديه وتقعت بها الاكلة وانهرت ثم ان ابن زياد كتب كتابا الى اليزيد يخبره بقتل الحسين واهل بيته وارسله مع قاصد من عنده فلما وصل اليه الكتاب رد له الجواب من وقته يامره بحمل راس الحسين وراس

اهله ومعهم الحريم والاطفال الى دمشق فعند ذلك استدعى ابن زياد بخولى ابن يزيد وشبيب ابن ربعى وحجر بن الحصين وضم اليهم الرؤس والحريم والاطفال وامرهم ان يسيروا الى اليزيد بدمشق وان يشهروا ما معهم فى سائر البلدان فساروا بهم كما تسير سبايا الروم وهم على اقتاب الجمال بلا وطاء ولا غطا وهم باكيات ذليلات والرؤس على الرماح مرتفعات قال الراوى ولم يزالوا سائرين الى ان وصلوا اول منزل نزلوا بها فسمعوا ام كلثوم تقول

ماتت رجالى وافنى الدهر ساداتى	وزادنى حسرات بعد حسراتى
مالوا اللئام علينا بعد ما علموا	انا شريفات وابناء الشريفات
وحملونا على الاقتاب عارية	كاننا بينهم من غير قيمات
يعز عليك رسول الله ما صنعوا	باهل بيتك يا خير البريات
كفاكموا ابن رسول الله خصمكموا	وقد هداكم الى سبل الهدايات

ثم انهم باتوا تلك الليلة واصبحوا ساروا واوجدوا فى المسير الى ان وصلوا ثانى منزلة يقال لها جرايا فجلسوا ووضعوا الرؤس والسبايا بينهم ثم جلسوا يشربون الخمر فبينما هم كذلك اذ سمعوا هاتفا يقول

ايها القاتلون حسينا	ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من فى السماء يبكى عليه	من نبى وملائكة واسرافيل
قد لعنتموا على لسان محمّد	وداود وعيسى صاحب الانجيل

ففزعوا من ذلك فزعا عظيما وتركوا الخمر وباتوا تلك الليلة فلما

اصبحوا احملوا وساروا فبينما هم سائرين اذ سمعوا هاتفا يقول

الا ايها الغادون ان امامكم	مقام سؤل والرسول مسؤل
وموقف حكم والخاصم احمد	وفاطمة الزهراء وهو يتول
وان علي في الخصال مؤيد	له الحق فيما يدعي ويقول
فماذا تردون الجواب عليهم	وليس الى رد الجواب سبيل
ولا يرتجي في ذلك اليوم شافع	سوى خصمكم والشرح فيه طويل
ومن كان الرسول غدا لخصمه	فان له نار الجحيم تصول
فانهم سفن النجاة لمن غرق	ونجح هذا بالنجاة كفيل
مناقبهم بين الورى مستنيرة	لها غرر مجهولة وحجول
مناقب وحي الله اثبتها لهم	بما قام منهم شاهد ودليل

فلما سمعوا ذلك فزعوا فزعا عظيما ثم اقبلوا على تركيت فكتبوا الحاكمها كتابا ان اخرج تلقانا فان معنا راس خارجي واهله سبايا فلما وصل الكتاب وقراه امر بنشر الاعلام فنشرت وخرج هو وعسكره لملاقاتهم فقالت النصارى ماهذه الراس قالوا راس الحسين فلما سمعوا ذلك ضربوا النواقيس تعظيما لله وقالوا اللهم العن امة قتلت ابن بنت نبيهم ثم دخلوا وباتوا فلما اصبح الله بالصباح ساروا الى ان وصلوا وادي فنزلوا فيه فسمعوا الجن وهم يبكون ويلطمون على الحسين وبهم يقولون يولون

نساء الجن ساعدن نساء الهاشميات	بنات المصطفى يبكين شجيات
يولون ويندبن بدور الفاطميات	يلبسن ثيابا سودا مصبغات

يندبوا حسينا وعظم الرزيات	يلطمن وجوهاً كالدنانير النقيات

ثم سمعوا هاتفا غيرهم يقول

سيصلون به نار الخلود	حسينا قتلوه ظلما ويلهم
وجده خير الجدود	ابوه من اعلى قريش

ثم باتوا وهم فزعين فلما اصبحوا حملوا وساروا الى ان اقبلوا الى الموصل وكتبوا الحاكم تلقانا فان معنا راس خارجي فلما وصله الكتاب امر بنشر الاعلام وضرب الطبول فعند ذلك قال لهم رجل منهم يا قوم والله ليس هي راس خارجي وانما هي راس الحسين فلما سمعوا ذلك غضبوا غضبا شديدا وتحالفوا انهم يقتلونهم ويخلصوا الراس منهم فبلغهم ذلك فارتحلوا من طريق اخر ولم يزالوا سائرين حتى اقبلوا على كفرتوبه وكتبوا الى صاحب حلب تلقانا فان معنا راس خارجي فلما وصله الكتاب فرح فرحا شديدا وامر بنشر الاعلام واخذ قومه وخرجوا المقابلتهم نحو ثلاثة اميال وانزلهم عنده واقاموا ثلاثة ايام واكرمهم غاية الاكرام ثم ارتحلوا على قنسرين فلما وصلوها وبلغ اهلها خبرهم اغلقوا الابواب في وجوههم وقالوا لا يمر والى بلدنا فارتحلوا الى مدينة النعمان فاستقبلوهم وذبحوا لهم الذبايح ثم ارتحلوا الى كفرطاب فغلقوا في وجوههم الابواب فارتحلوا الى شيراز فتقلدوا اهلها بالسيوف وركبوا القنطرة فلما وصلوا اليهم قال لهم خولى لا تفعلوا ذلك يا اهل شيراز فلم يلتفتوا اليه بل حملوا عليهم وقاتلوهم حتى قتلوا

منهم ستة وثمانون فارسًا وقتل منهم خمسة رجال فعند ذلك قالت
ام كلثوم مايقال لهذه المدينة فقالوا شيراز فقالت اعذب الله
ماءها وارخص اسعارها ورفع ايدي الظالمين عنها قال الراوي
فلما راى خولي من اهل شيراز هذه الفعال امر قومه بالرحيل الى طريق
اخر فارتحلوا الى حماه فغلقوا اهلها الابواب في وجوههم فقالت ام كلثوم
مايقال لهذه المدينة فقالوا حماه فقالت حماها الله من كل ظالم ثم
ساروا الى ان اتباوا على حمص فكتبوا الحاكمها تلقانا فان معنا راس
خارجي فلما وصله الكتاب امر بنصب الاعلام وخرج لاقاهم واكرمهم
غاية الاكرام ثم ارتحلوا الى خندق الطعام فغلقوا اهلها الابواب فارتحلوا
الى جوسية قال الراوي حدثني من حضر ذلك اليوم بجوسية ان
حاكمها جرد اربعة الاف فارس وامرهم ان يقاتلوهم وياخذوا الرؤس
والاسارى منهم فحسوا بذلك فارتحلوا الى طريق اخر الى ان وصلوا
الى بعلبك وكتبوا الحاكمها كتابا تلقانا فلما وصله خرج بالطبول وقد
نشر الاعلام ولاقاهم فقالت ام كلثوم مايقال لهذه المدينة فقالوا
بعلبك فقالت لا اعذب الله ماءها ولا ارخص اسعارها ولا رفع
ايدي الظالمين عنها ثم ارتحلوا اخر النهار فادركهم المساء عند صومعة
راهب في الطريق فنزلوا عندها واسندوا الرؤس عليها فلما جن
الليل سمع الراهب دويًا كدوي النحل فعلم انه تسبيح ملائكة فاخرج
راسه من الصومعة فراى قناديل مدلات من السماء الى الارض

وسمع زين العابدين يبكي ويقول

هذا الزمان فما تفنى عجائبه	عن الكرام ولا تهدى مصائبه
فليت شعري الى كم ذا تجاربنا	بصرفه والى كم ذا تجاربه
يسري بنا فوق اعياس بلا وطاء	وسائق العيس يحمى منه غاربه
كاننا من اسارالقوم بينهموا	كانما قاله المختار كاذبه
كفرتموا برسول الله ويحكموا	ياامة السوء اخلفتم مذاهبه

فلما سمع الراهب ذلك خرج من صومعه واقبل على القوم وقال من اميركم فاشاروا الى خولى فقال له انت الامير فقال نعم فقال هذه راس من فقال راس خارجى فقال ما اسمه قال الحسين فقال ومن امه فقال فاطمة بنت محمدّ فلما سمع ذلك خر مغشياً عليه فلما افاق قال صدقت الاحبار لانهم قالوا في هذا الشهر يقتل نبي او وصى نبي فقال ياامير اعطني الراس حتى انظرها وارد ها الك فقال ادفع الجازية فقال وما الجازية قال عشرة الاف درهم فدفعهم له فامر باعطاء الراس له فلما نظرها انكب على وجهه يقبلها ويقول لعن الله قاتلك يعز علّي ان لااكون اول شهيداً استشهد بين يديك ولكن اذا لقيت جدك فاقريه مني السلام واخبره اني على قول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله ثم ضمدها بالمسك والطيب وردها لهم ثم ان خولى اراد ان يعطي قومه ما اخذه من الراهب فوجدهم حجارة ومكتوب عليهم وسيعلم الذين ظلموا اىّ منقلب ينقلبون فرماهم وقال ياقوم اكتموا

هذا الامر لانه عار علينا ثم كتب الى اليزيد كتابا يقول فيه هنئ امير
المؤمنين و نعلمه ان معنا راس عدوك الحسين وحريمه و اطفاله
ونحن قريب من دمشق فاخرج لنا وتلقانا ثم طوى الكتاب وارسله مع
رسول من عنده فلم يزل سائر الى ان دخل دمشق وسلم الكتاب لليزيد
فقراه وفهم معناه فامر بتجهيز العساكر فجهزوا ثم امرهم ان يخرجوا
لملاقاتهم فخرجوا من باب جبروت وباب وحى وهم عشرين الف ومعهم
الرايات منشورة والسنتهم بالتهليل والتكبير مشهورة ولم يزالوا
حتى لاقوا القوم واتوا بهم الى دمشق قال الراوى قال سهيل الشهروزي
كنت حاضر دخولهم فنظرت الى السبايا واذا فيهم طفلة صغيرة على ناقة
وهى تقول وا ابتاه واحسيناه واعطشاه وهى كانها القمر المنير فنظرت
الى وقالت يا هذا اما تستحى من الله وانت تنظر الى حريم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقلت لها والله ما نظرت لكم نظرة استوجب بها هذا
التوبيخ فقالت من انت فقلت انا سهيل الشهروزي فقالت والى اين
تريد فقلت اريد الحج الى بيت الله وزيارة رسول الله صلى الله عليه
فقالت اذا وصلت الى قبر جدنا فاقريه منا السلام واخبره بخبرنا
فقلت حبا وكرامة اهل لك حاجة غير هذا فقالت ان كان معك
شئ من الفضة فاعط منه لحامل راس اخى وامره ان يتقدم بالراس
اماما حتى تشتغل الناس بالنظر اليها عنا وكانت ام كلثوم قبل ان
يدخلوا دمشق قالت للشمر بالله عليك اذا دخلتم بنا دمشق فادخلوا

من مكان قليل النظار ففعل بضد سؤالها قال سهيل ثم نظرت الى روشن عليه خمس نسوة وفيهم عجوز محدودبة الظهر فلما وصلت الراس قبالها ضربتها بحجر فنظرتها ام كلثوم فقالت اللهم اهلكها ومن معها فما استتم دعائها حتى سقط الروشن بالجميع فهلكوا وهلك تحتهم خلق كثير فقالت زينب الله اكبر من دعوة ما اسرع اجابتها ثم دخلوا بالراس من باب جيرون ودار وابها الى باب الفراديس فسقطت الراس فاستلقتها قرن حائط فهو هناك مسجد الى يومنا هذا ثم ازدحموا الناس حتى خرجوا من باب الساعات والنساء مكشوفات الوجوه والرؤس على الرماح فقالت الشام والله ما راينا سبايا احسن من هؤلاء ثم اتوا حتى وقفوا بهم على باب القصر وقد احدقت الناس النظر الى زين العابدين وهو موثوق بالرباط قال الراوى ثم ان خولى بعد ان اوقفهم على الباب دخل على اليزيد وقال يا مولاى الرؤس والسبايا واقفين على بابك فقال ادخلهم لانظر اليهم فعند ذلك عمد خولى الى راس الحسين وغسلها وطيبها ودخل بها عليه وهو يقول

انا صاحب الرمح الطويل الذى	اصول على الاعدا فى كل مشهد
طعنت به فى ال بيت محمد	لارضى مولانا يزيد المؤيد

ثم وضع الراس بين يديه وارتداخذ الرؤس والسبايا مكشوفات الرؤس واوقفهم بين يديه وهم على تلك الحالة باكين فقال له زين العابدين يا يزيد لو رانا جدنا فى هذه الحالة وسالك بما تقول

فعند ذلك امر بحل الوثاق عنه وجلوس السبايا ثم امر باحضار طشت من ذهب فحضر فوضع فيه راس الحسين ووضعها بين يديه فلما راته زينب فعل ذلك بكت ونادت بصوت حزين يا حسينا يا حبيب رسول الله يعز علينا ذلك يا ابا عبد الله ويعز عليك لو رايتنا في هذه الحالة قال فابكت كل من كان في المجلس ويزيد ساكت ثم انه مد يده واخذ منديل كان وضعه على الراس فلما رفعه صعد منها نورا الى عنان السماء فدهشت الحاضرين ثم دعا بقضيب خيزران وجعل ينكث به ثنايا الحسين وهو يقول

يا حسنه يلمع في اليدين	يلمع في طشت من اللجين
كانه حق بنور تبين	كيف رايت الطعن يا حسين
قد كنت زينا والان صرت شين	وقد قضيت منك كل دين

قال الراوي فعند ذلك قام اليه ابو ذرة الاسلمي وقال ويحك يا يزيد تنكث بقضيبك ثنايا الحسين وقد كان جده يرشف ثناياه وثنايا اخيه ويقول انتما شباب اهل الجنة قاتل الله قاتلكما فغضب اليزيد غضبا شديدا وامر باخراجه سحبا وزاد في تنكيث ثنايا الحسين واذا بغراب على شرايف القصر يزعق فلما سمعه يزيد ارتعدت فرائصه وتغيرت احواله فبينما هو كذلك الا ودخل عليه ابن راس جالوت اليهودي وقد كان حكيم فقال له ما هذه الراس فقال راس خارجي فقال وما اسمه قال الحسين فقال

لم قتلته قال اراد يأخذ الخلافة فقال له ويلك يا يزيد انما احق بالخلافة هو اما تعلم ان بيني وبين النبي داؤد اربعين جداً واليهود يعظموني ويتبركوني وانتم بالامس كان محمداً فيكم نبياً كريماً واليوم قتلتم اولاده وسبيتم حريمه ثم سحب سيفه وحمل على اليزيد ليقتله فحالت بينهم الحاضرين فدنا اليهودي من الراس وقبلها وقال لعن الله قاتلك وخصمه جدك يعز علي ان لا اكون اول شهيد استشهد بين يديك ولكن اذا لقيت جدك فاقريه مني السلام واخبره اني على قول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله فقال له اليزيد والله لولا اني محتاج اليك لاجل امراضي لقتلتك اشر قتلة فقال والله لا اداويك الا بما يزيد امراضك فامر بضرب عنقه فضرب رحمه الله قال الشهروزي فبينما نحن واقفين يوم من الايام عند اليزيد واذا بامراة لم ار احسن منها وهي ترفل في اذيالها ولم تزل مقبلة حتى دخلت على اليزيد وقالت له ما هذه الراس قال راس الحسين فقالت له هذا والله يعز على جده وابيه وامه واهله والله لقد رايت الساعة وانا نائمة كان ابواب السماء قد فتحت وهبطت منها خمس ملوك بايديهم كلاليب من نار وهم يقولون قد امرنا الله الجبار بحرق هذه الدار فالتفت يزيد اليها وقال ويلك انت في ملكي ونعمتي وتقولي هذا الكلام والله لاقتلنك اشر قتلة فقالت وما الذي يجيني من ذلك قال ترقى المنبر وتسبي علياً واولاده

فقالت افعل ذلك فامر بجمع الناس فجمعت وقال لها قومي ارقي المنبر
وافعلي ما امرتك به فقامت على قدميها ورقت المنبر وقالت يا معشر
الناس اعلموا ان اليزيد يامرني ان اسب عليّ واولاده وهو الساقي
على الحوض ولواء الحمد بيده واولاده سيدي شباب اهل الجنة
فاسمعوا اما اقول الا لعنة الله ولعنة اللاعنين على اليزيد وعلى تابع
وشايع في قتل الحسين صلوات الله على علي وولديه وشيعتهم
منذ خلق الله الدنيا الى يوم القيمة عليها احيا وعليها اموت وعليها
ابعث ان شاء الله فغضب اليزيد من كلامها وقال من يكفيني شرها
فقال رجل من النصارا انا اكفيك فقام وضربها بسيفه فماتت رحمها
الله ثم التفت اليزيد الى زين العابدين وقال له يا علي الحمد لله الذي
قتلت اباك واخاك فقال انما قتلت ابي انت والناس فقال الحمد لله
لقد قتلته وكفانيه فقال علي من قتل ابي لعنه الله فامر بقتله
فقال لا اخاف من القتل بل لي اسوة بمن قتل قبلي فعند ذلك تصايحن
النساء بالبكا والنحيب وتقدمت ام كلثوم وقالت يا ويلك يا يزيد
الى متى تقتل في اهل البيت اتريد ان تخلي الدنيا من نسل محمد رسول
الله فضجت الناس بالبكاء والنحيب فامر بعنقه ثم التفت الى
زينب وقال لها يا قرة عين علي وفاطمة الزهرا ابيتم لتاخذوا الخلافة
مني يا زينب قد مكنني الله منكم فقالت يا يزيد ا تاخذنا بحقوق
بدر وحنين يا ويلك هتكتنا وتحجب نساءك في الخدور واولاد رسول

الله ماسوى بن اماكفاك قتل الحسين اظننت ان ذلك على الله
هونا اللّهم خذ بحقنا وانتقم من ظالمنا واحلل غضبك على من سفك
دمنا فحسبك يا يزيد الله حاكما وبمحمد خصما وبجبريل ظهيرا وستعلم
ماسوالك ومكنك من رقاب المسلمين بئس للظالمين بدلا والى
الله المشتكى فلم يتكلم بل قال يا زينب اخاك قد جحد حقى ونازعنى
فى ملكى فقالت لا تفرح بقتل اخى لانه صفيا من اصفياء الله
ودعاه فاجابه فسعد واما انت يا عدو الله غدا تسال بين يدى
الله فلم تجد جوابا قال الراوى ثم ارتدوا الى القصر وجلسوا فيه
واذا برجل وثب الى اليزيد وقال اريد من غنيمتك هذه الجارية واوما
الى سكينة فالتفت الى عمتها وقالت يا عمتى ايصير من اولاد الانبياء
جوار وعبيد فاذا بام كلثوم قالت للرجل اقصر عن هذا الكلام قطع
الله يداك ورجلاك فما استتم كلامها حتى زعق الرجل زعقة عظيمة
وعض على لسانه وفقعت عينيه وغلت يداه الى عنقه فقالت الحمد
لله الذى استجاب دعوتى واراك حسرة فى نفسك فهذا جزاء من
تعرض لاولاد الانبياء ثم ان سكينة تقدمت الى اليزيد وقالت
اعلم انى رايت البارحة فى نومى قصرا من لؤلؤة بيضاء وله اربعة
ابواب وعلى كل باب خدم لا يحصى فبينما انا انظر اليه واذا قد فتح
باب منها وخرج منه خمس رجال وخمس نسوة يقدمهم غلام لهم فتقدمت
الغلام وقلت لمن هذا القصر فقال للحسين فقلت ومن هؤلاء الذين

معك فقال ومن انت فقلت انا سكينة فقال يا سكينة هذا ادم
وهذا نوح وهذا ابراهيم وهذا موسى وعيسى فبينما انا انظر اليهم
واذا برجل اقبل وهو متغير اللون وله نور ساطع وهو مغتم يميل
كالمراة الثكلا قابض على لحيته باكيا حزينا فقلت للغلام ما هذا
الرجل الذى متلبس بالاحزان فقال الا تعرفيه فقلت لا فقال هذا
جدك فقلت والله لاشكين له ما حل بنا ثم دنوت منه ولزمت
صدره وانا شاهقة بالبكا فضمنى الى صدره وقال وبكى حتى غمى عليه
ثم قال لى لا تخافى يا بنتى فقلت يا جدى قتلوا الحسين واخوتى واعمامى
واولاد اخوتى وبنى عمى ورجالنا وسبتنا وحملتنا الى اليزيد لعنه الله
مهتكات ينظر الينا البار والفاجر ثم بكيت بكاء عظيما فقال اسكتى
يا سكينة فقد ابكيت الملائكة ثم اخذ بيدى وادخلنى القصر مع
الخمس نسوة التى رايتهن وبينهن امراة عظيمة الخلقة ناشرة شعرها
وعليها ثياب سود ومعها قميص ملطخ بدم وهى تقوم ساعة وتقعد اخرى
فقلت للغلام من هؤلاء النسوة فقال هذه حوا وهذه مريم وهذه
اسية وهذه جدتك خديجة فقلت والذى معها القميص فقال هذه
فاطمة فدنوت منها وقلت لها قد قتل الحسين واخوتى واعمامى و
جميع عشيرتنا وحملنا اسارى الى اليزيد فعند ذلك ضمتنى الى صدرها
وبكت وبكت النسوة ثم قالت يا امى حواء وامى خديجة ويا اخوتى
انظروا الى هؤلاء القوم وفعلهم باولادى بعدى وصرخت صرخة

عظيمة حتى ظننت ان القصر قد انطبق ثم نادت يا ولداه وا ثمرة فؤاداه
ثم قالت لي يا سكينة صبرا جميلا يا ابنتي لو رايتي ما صار الى الحسين
من النعيم والكرامات لاشتاقت عيناك ولو ترى اليزيد ما اعد
الله له من العذاب الاليم والنار الحامية والسعير لذابت نفسه و
نسي يومه اذا وضع في طباقها ونهشته حياتها وهذا قميص الحسين
معي لا يفارقني حتى التي به اليه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وعند تمام الآية انتبهت فحار اليزيد من كلامها وقال انتم اهل
البيت قد خصصتم بالحكمة كبيركم وصغيركم وذكركم وانثاكم ثم دعى
بخطيبه وكان فصيح اللسان قليل المعرفة بربه وقال له اجمع الناس
بالجامع واصعد المنبر وسب عليا واولاده ففعل ما امره به وازداد
في سب علي واولاده واكثر في مدح اليزيد فلما سمعه علي واخوته
صاح بهم وقال يا ويلك من خطيب لقد اسخطت الرب وارضيت
العبد فعليك لعنة الله ثم تقدم الى اليزيد وقال له ائذن لي ان
ارقى المنبر واتكلم بما يرضي الله وينفع الناس فابى فقال له الحاضرون
لم لا تأذن له فقال يا قوم اني عارف بهذا الغلام واخوته يا قوم
هؤلاء اهل البيت اختصوا بالحكمة كبيرهم وصغيرهم وهم نسل ابي
تراب والحية لا تلد الا حية فقالوا بالله عليك ان تأذن له فقال
يا علي ارق وتكلم بما شئت فصعد ثم حمد الله واثنى على رسول الله
وقال ايها الناس احذركم الدنيا وما فيها فانها دار زوال وهي قد

افنت القرون الماضية وهم كانوا اكثر منكم مالا واطول اعمارا وقد
اكل التراب جسومهم وغير احوالهم افتطمعون بعدهم بالبقا هيهات
هيهات فلابد باللحوق والملتقى فتدبروا ما مضى من عمركم وما بقى
وافعلوا فيه ما سوف تلتقى عليكم بالاعمال الصالحة قبل انقضاء
الاجل وفروغ الامل فعن قريب تؤخذون من القصور الى القبور
وبافعالكم تحاسبون فكم والله من فاجر قد استكملت عليه الحسرات
وكم من عزيز قد وقع فى مسالك الهلكات حيث لاينفع الندم
ولا يغاث من ظلم ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدًا
ايها الناس من عرفنى ومن لم يعرفنى اعرفه بنفسى انا على بن الحسين
ابن على انا ابن فاطمة الزهرا انا ابن خديجة الكبرى انا ابن مكة ومنى
انا ابن المروة والصفا انا ابن من صلى بملائكة السما انا ابن من دنى
فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى انا ابن صاحب الشفاعة الكبرى
انا ابن صاحب الحوض واللواء انا ابن صاحب الدلائل والمعجزات انا
ابن صاحب القران والكرامات انا ابن السيد المحمود انا ابن من له
الكرم والجود انا ابن المتوج بالاشراق انا ابن من ركب البراق انا ابن
حكمة اسماعيل انا ابن صاحب التاويل انا ابن الشارد والوارد
انا ابن الزاهد العابد انا ابن الوافى بالعهود انا ابن رسول الملك
المعبود انا ابن سيد البررة انا ابن المنزل عليه سورة البقرة انا ابن
من تفتح له ابواب الجنان انا ابن المخصوص بالرضوان انا ابن المقتول

ظلما انا ابن محمد وذالراس من القفا انا ابن العطشان حتی قضی انا ابن طریح کربلا انا ابن مسلوب العمامۃ والردا انا ابن من بکت علیہ ملائکۃ السما ایها الناس ان الله ابتلانا ببلاء حسن حیث جعل فینا رایۃ الهدی وجعل فی غیرنا رایۃ الردا وفضلنا علی جمیع العالمین واتانا ما لم یوءت احدا من العالمین وخصنا بخمسۃ اشیا لم یوجد وفی الخلق اجمعین العلم والشجاعۃ والسخا وحب الله ورسولہ واعطانا ما لم یعط احدا من العالمین قال الراوی روی عن جعفر الصادق ان عند ذلک ضجت الناس بالبکاء والنحیب فقصد یزید ان یقطع کلامہ بالاذان واشار لموذنہ یوذن فقال الله اکبر فقال علی الله اکبر فوق کل کبیر فقال اشهد ان لا الہ الا الله فقال علی اشهد ان لا الہ الا الله فقال اشهد ان محمدا رسول الله فقال علی بالله علیک اسکت فسکت ثم قال یا یزید اکان محمد اجدی ام جدک فان قلت جدی فانت صادق وان قلت جدک فانت کاذب فقال بل جدک فقال لم قتلت ذریتہ وسبیت حریمہ فسکت ثم ضجت الناس بالبکا والنحیب وقالوا هذہ مصیبۃ فی الاسلام فعند ذلک خشی الیزید علی نفسہ القتل وقال ایها الناس انظنون انی قتلت الحسین فلعن الله من قتلہ انما قتلہ عبید الله بن زیاد عاملی بالبصرۃ ثم امر باحضار من اتی براس الحسین ومن معها لیسألهم کیف کان قتلہ فحضروا بین یدیہ فقال لشیث بن ربعی ویلک انا امرتک بقتل الحسین

فقال لالعن الله من قتله واشار الى خولى بن يزيد فقال له انا امرتك
بقتل الحسين فقال لالعن الله قاتله ولم يزالوا كذلك الى ان وصل
السؤال الى الحصين بن نمير فقال مقالتهم ثم قال اتريد ان اخبرك
بمن قتله فقال نعم فقال اعطنى الامان فقال اعلم ايها الامير ان الذى
عقد الرايات ووضع الاموال وجيش الجيوش وارسل الكتب واوعد
الوعائد هو الذى قتله فقال من فعل ذلك فقال انت فغضب منه
ودخل منزله ووضع الطشت الذى فيه راس الحسين بين يديه
وجعل يبكى ويلطم على وجهه ويقول ما كان لى وللحسين قالت هند
زوجة اليزيد لما اخذت مضجعى تلك الليلة رايت فى منامى كان
ابواب السماء قد فتحت والملائكة باجمعهم قد نزلت وهم يدخلون الى
راس الحسين ويقولون السلام عليك يا اباعبد الله فبينما انا كذلك
اذ نظرت الى سحابة قد نزلت من السماء وفيها رجال كثيرة وبينهما رجل
قمرى اللون فاقبل حتى دنى من راس الحسين وانكب عليها وهو يقول
السلام عليك يا ولدى قتلوك ومن شرب الماء منعوك اتراهم ما
عرفوك انا جدك المصطفى وهذا ابيك على المرتضى وهذا اخيك الحسن
وهذا عمك جعفر وهكذا الى اخرهم فعند ذلك ارتعبت فانتبهت من
نومى وطلبت زوجى فوجدته فى مكان مظلم وعلى وجهه بيديه يلطم
ويقول مالى وللحسين فقلت له اسكت حتى اخبرك بما رايت فسكت
ثم قصصت عليه الرويا وهو منكس راسه فلما استمعت خرج ودعا

بعلي واخوته وقال لهم ايما احب اليكم المقام عندي ولكم الجازية ام
المسير الى مكة والمدينة فقالوا يا يزيد نحن فارقنا الحسين وعبيد الله
ابن زياد لم يمكنا من البكاء والنحيب فامر باخلاء دار لهم فقعدوا فيها
وجددوا البكاء والنوح ليلا ونهارا ولم يبق في دمشق قرشية ولا
هاشمية الا وشدت الاوساط واقاموا على ذلك اسبوعا ثم دعاهم
وعرض عليهم المسير فاجابوا ذلك فعند ذلك قدمت لهم المحامل على
الجمال واحضرت لهم الرجال وذلك بعد ان اعطاهم الثياب الفاخرة
ثم احضر لهم مالا جزيلا وقال يا زينب خذي هذا المال عوضا عن
مصيبتكم فقالت يا ويلك ما اقل حياك واصلب وجهك تقتل
اخي وتقول خذوا عوضه مالا فلما ابت دعا بقائد من قوائده
وضم اليه الف فارس وامره ان يسير بهم الى المدينة او اي مكان
شاؤا وان يقضي لهم جميع ما يلزم ثم حشى الراس بالمسك والكافور
وسلمها لهم فاخذوها وساروا الى كربلا ودفنوها مع الجسد الشريف
وروي انها بقيت في خزانته الى ان مات وبعد موته وجدها سليمان
ابن عبد الملك عظما ابيضا فكفنه ودفنه في مقابر المسلمين وروي
ان اليزيد بعد ان ارسل علي ومن معه امر بدفن الرؤس الا راس
الحسين فانه ارسلها خارج دمشق ومعها خمسين فارسا يحرسونها
ليلا ونهارا وذلك من كثرة خوفه وفزعه فلما مات اتوا بها الحراس
ووضعوها في خزانته وروي عن الطائفة الفاطمية الذي حكموا

مصران الرؤس وصلت اليهم ودفنوها فى المشهد المشهور قال الراوي هذا ما ورد فى دفن الراس واما على واخوته فانهم لما خرج بهم القائد من دمشق ووصلوا الى بعض الطريق قالوا بالله عليك يا دليلنا مر بنا على طريق كربلا لكى نجدد عهداً بينا فقال لهم سمعاً وطاعة وسار بهم الى ان دخلوا كربلا وكان ذلك اليوم عشرين من شهر صفر فوافاهم جابر بن عبد الله الانصاري وجماعة من اهل المدينة واقاموا البكا والحزن حتى ضجت الارض ثم ساروا قاصدين المدينة فلما وصلوها بكت ام كلثوم وجعلت تقول

مدينة جدنا لا تقبلينا	فبالحسرات والكسرات جينا
خرجنا منك بالاهل جمعاً	رجعنا لا رجال ولا بنينا
وكنا فى الخروج على المطايا	رجعنا خائبين مبيبئينا
وكنا فى امان الله جهرا	رجعنا بالقطيعة خائبينا
ومولانا الحسين لنا انيسا	رجعنا لا حسين ولا معينا
فلا عيش يدوم لنا دواما	وزين الخلق مدفون حزينا
فنحن الضائعات بلا كفيل	ونحن النائحات لنا دبينا
ونحن الباكيات على حسين	ونحن النادبات الساكنينا
ونحن السائرون على المطايا	نساق على جمال المغضبينا
ونحن بنات يس وطه	ونحن الباكيات على ابينا
ونحن الصابرون على البلايا	ونحن الباكيات القائدينا

الا يا جدنا قتلوا حسينا	ولم يرعوا جنابك يا ابينا
وقد هتكونا القوم وحملونا	على الاقتاب جهرا اجمعينا
وزينب اخرجوها من خباها	وفاطمة ما لها احد معينا
سكينة تشتكي من حر نار	تنادي يا اخي جاروا علينا
وزين العابدين قد قيدوه	وراموا قتله اضحى حزينا
وقد طافوا البلاد بنا جميعًا	وبين الخلق جمعًا قد حزينا
فهذه قصتي مع شرح حالي	الا يا مسلمين ابكوا علينا

قال الراوي فما استتم كلامها الا واهل المدينة قد خرجوا صائحين رجالا ونساء وهم يتصايحون ويبكون الى ان قابلوهم وسلموا عليهم وهم على بكاء ونحيب وقد كان محمد بن الحنفية مريضا من يوم خروجهم وهو باكي العين فلما سمع كثرة البكاء والنحيب فسال عن ذلك فاخبروه بقدوم اهله فلما سمع ذلك خرج هائما يقوم تارة ويقعد اخرى الى ان وصل اليهم وهو صارخ قائل واخاه واحسيناه فاقاموا في وجهه الصراخ والبكاء والنحيب فخر مغشيا عليه فلما افاق قام واحتضن ابن اخيه وقبله بين عينيه وقال يا اخي يعز علي قتلك وانا لست معك وكنت افديك بروحي ثم انهم اتوا باجمعهم الى قبر جدهم وجعلوا يترامون عليه وهم باكين وينادوا يا جدنا قتلوا حسينا بارض كربلا لو ترى عينك ما حل بنا واستحلال دمنا وسبينا وحملنا الى اليزيد على اقتاب الجمال بغير وطا ولا غطا

ثم تقدم زين العابدين وبكى وجعل يقول

الا يا جدنا الاعداء فينا تحكموا	ونالوا بنا والله كل مناء
يا جدنا ارد والى متذللا	قتيلا وفي الاحشاء منه ظماء
وقد رفعوا راسا له فوق ذابل	كما البدر يشرق في علو سماء
وعادوا علينا ينهبون خيامنا	وقد سلبونا مالنا من نصراء
وقد حملونا على ظهور رحالهم	بغير وطا يا جدنا وغطاء
وطافوا بنا شرق البلاد وغربها	جميعهم يهجوننا بهجاء
اتوا بنا الدمشق نحو يزيدهم	وقد اوقفونا بين يديه سواء
وقال انا بكم نلت كل مقصد	بقتل اخيكم قد بلغت هناء
ولقتلتي قد رام بقطع نسلنا	فعمتي قامت عليه عزاء
والناس صاحوا خلف يزيدهم	فقال اطلقوه لانه مرضاء
خذ حقنا يا جدنا منه غدا	يوم حشرنا عند فصل القضاء
وقد استحل الان كل محرم	وماج لاهل البيت سفك دماء
وقد انتم من ال بيت محمد	وساق لاهل البيت كل رداء
سيوفهم قد جردت لال محمد	يا ويلهم من حر نار لظاء
فقابلهم يا الهي بفعلهم	يا من تعاليت فوق كل سماء

ثم انه لما فرغ من شعره خرجوا جميعا ومضوا الى منازلهم حزانا و اما القائد فانه ودعهم هو ومن معه بعد ان اكرموه ودعوا له بخير وقد بكى لبكائهم واما علي فانه لما دخل هو واهله الى منازلهم

فسمع لسان حالها كانها تقول

مررت على ابيات آل محمد	فلم ارها الا مجللة خاليه
فلا يبعد الله الدار واهلها	وان اصبحت منهم الان خاليه
لان قتيل الطف من آل هاشم	تنوح لها رقاب المسلمين نائحه
وكانوا غياثا ثم اصبحت رزيتهم	وقد عظمت تلك الرزايا بفاطمه
الم تران الشمس اضحت مغربة	لقتل حسينا صارت بلاد الله سافره

قال الراوي ثم ان علي خرج ومعه خادم ومع الخادم كرسي له فوضعه على الباب ثم جلس عليه علي وهو يبكي ويمسح دموعه بمنديل معه فاذا قليل الا وقد اتى عمه محمد بن الحنفيه وجلس بجانبه ثم اقبلت اهل المدينة وتصايحوا بالبكاء والنحيب حتى ضجت الارض فاومى اليهم على ان اسكتوا فسكتوا فقال الحمد لله رب العالمين بارى الخلق اجمعين الذي بعد فارتفع عن السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الامور وفجايع الدهور ايها الناس ان الله ابتلانا بمصائب جليلة ومصيبة في الاسلام عظيمة ايها الناس قتل ابي عبد الله وسبيت نساءه فاي رجال يسرون بقتله ام اي عين تحبس دمعها فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بامواجها والسموات باركانها والارض بارجائها والاشجار باغصانها والحيتان في البحار والملائكة المقربين والله لو ان النبي صلى الله عليه وسلم تقدم اليهم بقتالنا كما تقدم اليهم بالوصايا ثانيا لما

زادوا على ما فعلوا بنا فانا لله وانا اليه راجعون فعند الله نحتسب
فيما اصابنا انه عزيز ذو انتقام ويروى عنه انه كان قائما كثير البكاء
لتلك البلوى عظيم البث والشكوى ويروى عن الصادق ان
زين العابدين رضى الله عنه بكى على ابيه وهو صائم نهاره قائم
ليله فاذا جاء وقت الافطار جئ له بطعام وشراب فيقول قتل ابى
جائعا قتل ابى عطشانا ولم يزل وايردوا عليه الطعام والشراب
حتى يمزجه بدمعه ثم يتعاطى منهما قليلا ولم يزل كذلك حتى لقى
الله وروى عن مولى له انه برز يوما الى الصحرا فتبعته فوجدته
سجد على حجارة خشنة فوقفت وراءه فسمعته يبكى وينوح وهو
يقول لا اله الا الله حقا لا اله الا الله ايمانا وصدقا فحصرت ما قاله
فبلغ الف ثم رفع راسه فرايت وجهه ولحيته قد بلت بالدموع
فقلت يا سيدى ما ان لحزنك ان يقضى وبكائك ان يقل فقال
ويلك ان يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام كان نبيا
ابن نبى وله اثنى عشر ابنا فغيب الله واحدا منهم فشابت راسه
من الحزن واحدب ظهره من الغم وذهب بصره من البكا وابنه
فى دار الدنيا وانا رايت ابى وسبعة عشر من اهل بيتى مقتولين
فكيف ينقضى حزنى ثم بكى بكاء شديدا وجعل يقول

ان الزمان الذى كان يضحكنا	بقربهم صار بالتفريق يبكينا
حالت لفقدهم ايامنا فغدت	سودا فكانت بهم بيضا لياليا

هل ترى الدار بعد البعاد آنسة	ام هل تعود باجماع لياليـنا
يا ظاعنين بقلبي اينما ظعنوا	وبالفؤاد والاحشاء داعينا
ترفقوا بفؤادي في هوادجكم	راض بربوم راحت من اراضينا
فوالذي حجب الركبان كعبته	ومن اليه المطايا الكل ساعينا
لقد جرى حبكم مجرى دمي ودمه	واني الفراق احكاما الباريـنا

قال الراوي روي عن الصادق ان الشمس بكت على يحيى وعلى الحسين اربعين صباحا قيل له ما بكأها قال كانت تطلع حمراء ولم تزل حمراء الى ان تغيب قال الفارسي رضي الله عنه عن ابيه انه قال ارسل عبد الملك بن مروان الى رسول جالوت وقال له هل كان في قتل الحسين علامة قال نعم ماكشف يومئذ حجر الاوجد تحته دم عبيط وعن الاسعد بن قيس قال لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من المشرق وحمرة من المغرب فكانت تلتقيان في كبد السماء وعن انس انه قال لما قتل الحسين كسفت الشمس بين الكواكب نصف النهار وعن عبد الله بن العباس قال بينما انا راقد في منزلي اذ سمعت صراخا عاليا من بيت ام سلمة فخرجت اتوجه بقائدي الى منزلها وقد اقبلوا اهل المدينة اليها رجالا ونساء فقالت يا بني عبد المطلب عدبين وابكين معي فقد قتل والله سيدكن وسيد شباب اهل الجنة فقالت لها يا ام سلمة من هو فقالت الحسين فقلت ومن اين علمت قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام

مذعورا فسالته عن ذلك فقال قتل الحسين واهل بيته والساعة
فرغت من دفنهم قالت ام سلمة فدخلت البيت وانا لا اكاد اغفل
ونظرت فاذا تربة الحسين التى اتى بها جبرئيل من كربلا الى النبى
وقال له اذا صارت مثل الدم فاعلم انه اشارة على قتل الحسين و
قد نظرت اليها فوجدتها دما عبيطا قال الراوى ثم ان ام سلمة
اخذت ذلك الدم ولطخت به وجهها وصارت تبكى وتنوح قال
المحفوظ بن المنذر حدثنى شيخ من بنى تميم كان يسكن الرابية قال
سمعت ابى يقول والله ما شعرنا بقتل الحسين حتى كان سابع
يوم عاشورا فبينما انا جالس فى الرابية فسمعت صوت متكلم فقلت
له من انت يرحمك الله قال انا وابى نفران من الجن نصيب اردنا
مواساة الحسين بانفسنا فسبقنا المقدور فوجدناه قتيلا
ويروى عن احمد البانى عن الاعمش قال انبعثت الى البيت الحرام فبينما
انا اطوف واذا برجل فى الطواف يقول اللهم اغفرلى ولا تؤاخذنى
بفعلى لانى مقهور من اليزيد فقلت له يا عبد الله مالى اراك
فى مثل هذا المكان تقول هذا الكلام وانت فى محل يغفر الله لمن
دخله ومن دخله كان امنا قال قصتى عجيبة فقلت اخبرنى بها
فقال دعنى فقلت اقسمت عليك بالعظيم ان تخبرنى فقال اقسمت
على بقسم عظيم فخذ بيدى فاخذت بيده فاذا هو اعمى ثم خرجنا
الى شعب من شعاب مكة وجلسنا فيه فقال لى اى شعب هذا

فقلت هذا شعب علی المرتضی فقال واللہ ما اجلس فی شعب والد
رجل کنت فی قتل ولده فنهضت واخذت بیده وخرجنا الی الابطح
وجلسنا هناك فقال لی من انت فقلت انا سلیمان بن مهران الاعمش
فقال لی اعلم انی کنت من اصحاب الیزید وکنت من جلسائه فلما اتی
براس الحسین امر بوضعها فی طشت من اللجین فوضعت ثم وضع الطشت
بما فیه بین یدیه فجعل ینکث ثنایاه بقضیب کان بیده ویقول
اشتغیت فیك وفی ابیك غیر ان اباك خرج علی ابی باهل العراق
فظفر به ثم ان اهل العراق خدعوك واخرجوك فظفرت بك فالحمد
للہ الذی مکننی بك ولم یزل علی هذا الحال مدة من الایام فلما
عظم ذلك علی الناس خشی علی نفسه فجمعهم وقال یا قوم اتظنون
انی قتلت الحسین فواللہ ما قتله الا عاملی ابن زیاد ثم دعی
براس الحسین نغسلها وطیبها وکفنها وجعلها فی صندوق و
غلق علیها وقال دعوها فی قصری واجعلوا حولها السرادق
وقصد بذلك کف السنة الناس عنه ثم جعل خارج السرادق
خمسین رجلا ووکلنی بهم فلما یاتی اللیل یرسل لهم طعاما وخمرا
فیاکلوا اصحابی ویشربوا وانا لم اکل ولم اشرب ثم ینا موا ولم انم
حزنا علی الحسین فبینما انا ذات لیلة فاستلقیت علی ظهری وانا
متفکر فی ذلك واذا بسحابة عظیمة وسمعت فیها دویا کدوی النحل
واذا بخفقان اجنحة الملائکة حتی نزلوا الی الارض ورایت ملکا عظیما

قد نزل وبيده بسط مكللة بالدر والياقوت ففرشها ثم نزل خمس ملائكة وبايديهم كراسي من النور فوضعوها على البسط ثم نادى منادانزل يا آدم يا ابا البشر فاذا برجل ابهج الرجال وجها واكثرهم هيبة وعليه حلة من حلل الجنة وقد نزل من الهوى واقبل على الراس وسلم عليها وقال عشت سعيدا وقتلت طريدا عطشانا حتى الحقك الله بنا غفر الله لك يا بني ولا غفر لقاتلك والويل له غدا من النار ثم جلس على كرسي من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة اخرى اعظم من الاولى فسمعت فيها خفقان اجنحة الملائكة حتى نزلت الى الارض ثم نادى منادانزل يا نوح يا نبي الله فنزل واذا هو رجل تعلوه سمرة وهو احسن الناس هيبة وعليه حلتان من حلل الجنة فاقبل حتى وقف على الراس وقال مقالة آدم ثم جلس على كرسي من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة عظيمة فسمعت فيها خفقان اجنحة الملائكة حتى نزلوا الى الارض ثم نادى منادانزل يا موسى يا كليم الله فنزل واقبل على الراس وقال مقالة نوح وجلس على كرسي من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة عظيمة وسمعت فيها خفقان اجنحة الملائكة حتى نزلوا الى الارض ثم نادى منادانزل يا عيسى فنزل واذا هو رجل حسن الوجه تعلوه شقرة وعليه حلة من حلل الجنة فاقبل على الراس وقال مقالة موسى ثم جلس على كرسي من تلك الكراسي ثم جاءت سحابة اعظم من تلك السحائب ولها دوي كدوي

الرعد القاصف وسمعت خفقان اجنحة الملائكة حتى نزلت الى
الارض ثم نادى مناد انزل يا ابا القاسم يا اوّل يا آخر يا ماحي يا عاقب
يا حاشر يا طاهر يا مزمل يا مدثر يا طه يا احمد انزل يا محمد فنزل
المصطفى عليه افضل الصّلاة والسّلام وعليه حلل من حلل الجنة وعن
يمينه صف من الملائكة لا يحصيهم الا الله وعن يساره على المرتضى
وولده الحسن وفاطمة الزهرا فاقبل النبى على الراس الشريفة ولخذها
وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا وقال يا حبيبى يا حسين
عشت سعيدا وقتلت طريدا عطشانا حتى الحقك الله بنا غفر
الله لك يا بنى ولا غفر لقاتلك والويل له غدا من النار ثم دفعها
الى على المرتضى فاخذها وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا
وقال مقالة النبىّ ثم دفعها الى فاطمة الزهرا فاخذتها وضمتها الى
صدرها وبكت بكاء شديدا وقالت مقالة على ثم دفعتها الى الحسن
فاخذها وضمها الى صدره وبكى بكاء شديدا وقال مقالة فاطمة
رضى الله عنهم اجمعين ثم ان آدم اقبل على النبى صلى الله عليه وسلم
وقال له السّلام عليك ايها الولد الصّالح عظم الله اجرك وقوى صبرك واحسن
الله عزاك ثم اقبل نوح وقال مقالته ثم اقبل موسى وقال مقالته ثم اقبل عيسى
وقال مقالته ثم قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم يا آدم ويا نوح
ويا موسى ويا عيسى اشهدوا على ما ترون من فعل هذه القوم
باولادى ثم بكى فبينما هو كذلك اذا اقبل الملك الموكل بسماء الدنيا

وقال السلام عليك ايها النبي الكريم اعلم ان الله امرني بالطاعة لك
فان امرتني ان اهلك القوم جميعا اطبقت عليهم السموات حتى
لا يبقى منهم احد جزاء بما فعلوا فقال له النبي مهلا واذا بملك ثان
وبيده حربة عظيمة ولها شعبة بالمشرق وشعبة بالمغرب وقال
السلام عليك ايها النبي الكريم قد قطع قلبي بكاك اعلم اني الملك
الموكل بالبحار وان الله امرني بالطاعة لك فان امرتني ان اهلك
هؤلاء القوم اطبقت عليهم البحار جزاء بما فعلوا فقال له مهلا
واذا بنور قد ملا ما بين السماء والارض واذا بالملائكة قد احاطت
به وقالوا يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية
والاكرام ويقول لك اخفض صوتك فقد بكى لبكائك اهل السموات
وقد ارسلنا اليك نمتثل امرك فقال من الله بدء السلام واليه
يعود السلام فمن انتم فقال احدهم اني ملك الشمس ان امرتني ان
احرقهم فعلت وقال الآخر انا ملك الجبال ان امرتني ان اطبق عليهم
فعلت فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جزاكم الله تعالى
خيرا ادعوهم ان لهم موقفا اكون انا واياهم فيه بين يدي الله عز و
جل فيحكم بيننا بالحق وهو احكم الحاكمين فعند ذلك قال جميع من
حضر من الانبياء والملائكة جزاك الله خيرا يا محمد عن امتك ما
ارحمك بهم وارافك عليهم فهذا كله يا سليمان رايته بعيني وسمعته
باذني وانا يقظان بحالة الصحة الكاملة وما ذكرته لاحد غيرك

بل اصبحت هاربا من الدنيا خائفا وجلا من الله عز وجل لصحبتي للیزید
وانا على البكا والنحيب حتى ذهبت عيناى وما ادرى ما عاقبة امرى
ان كان تعالى يمن على من فضله ويغفر لى امر يؤاخذنى فعند ذلك
بكى سليمان وقال لعل الله تعالى يمن عليك بفضله ثم تمشى واياه
الى ان اتوا الطواف على حالتهم الاولى وصار الرجل يدعو بدعائه الاول
وروى عن زين العابدين انه قال لما اتى براس ابى الى اليزيد كان
يتخذ فى مجالسه الخمر والراس بين يديه فى طشت من الذهب مغطاة
بمنديل حرير فبينما هو جالس ذات يوم وحوله اكابر دولته وهم
يشربون الخمر والراس بين ايديهم الا وقد دخل عليهم رسول ملك
الروم وكان من اشرف الروم واعظمها وكان ياتى لليزيد بالكتب
من عند ملكهم فسلم على اليزيد ومن حوله واعطاه كتابا كان معه
ثم جلس وتحدث معهم وكلهم على تلك الحالة وراس الحسين بينهم
فى الطشت فاستعظم عليه ذلك فقال لليزيد لم تشربون الخمر
وهذه الراس بينكم فلمن هى فقال لا تسل عما لا يعنيك فقال اريد
ان اخبر ملكنا بما انتم عليه لانه يسالنى عن كل شئ رايته فلهذا
اريد ان تخبرنى بقصة هذه الراس حتى اشاركك فى الفرح والسرور
فقال له اليزيد هذه راس خارجى خرج عن عاملى بالبصرة والعراق
فقال له وما يكون هذا الخارجى قال الحسين بن على فقال امه من
قال فاطمة الزهرا بنت محمد فقال اف لك ولدينك يا يزيد لا ان

دینی احسن من دینك فقال لماذا قال له ان ابی کان من حوادق
داؤد النبی وبینی وبینه اکثر من اربعین جدا فمن ذلك النصاری
یعظمونی ویاخذون من تراب قدامی تبرکا بی وانتم تفعلوا بابن
بنت نبیکم هذه الفعال ومابینکم وبینه جدا فای دین دینکم ثم قال
یا یزید هل سمعت حدیث کنیسة الحافر قال لا فقال اعلم ان بین
عمان والصین بحر مسیرة سنة لیس فیه عمران الا بلدة واحدة فی وسط
الماء ثمانین فرسخا فی ثمانین ما علی وجه الارض اکبر منها ومنها یحمل
الیاقوت والکافور اشجارها العود والعنبر وهی فی ایدی النصاری
وفی تلك البلد کنائس کثیرة واعظمهم کنیسة الحافر وفی محرابها
حلقة ذهب معلقة وفیها حافر مرصع بالدر والیاقوت ومن حوله
الذهب والفضة ولیس بائن منه شیء من کثرة الذهب والفضة و
الحلی الا اسفله وتعظیم هذا الحافر یکون بسبب زعمهم انه حافر حمار
کان یرکبه عیسی علیه السلام وکثیر منهم یقصدوا زیارته فی کل
عام ویطوفوا حوله ویقبلوه ویرفعون حوایجهم الی الله عنده
فهذا شانهم ودابهم بحافر حمار یزعمون ان نبیهم کان یرکبه وهذا
نبیکم حقا لا شك فیه وقد هداکم من الضلالة الی الهدی ومن ظلمة
الکفر الی نور الاسلام وابو المقتول هو الساقی علی الحوض یوم القیمة
فلا بارك الله فیك ولا فی دینك فغضب الیزید غضبا شدیدا و
قال اقتلوه لئلا یفضحنا فلما سمع ذلك قال اترید قتلی قال نعم

فقال اعلم انی رایت نبیکم فی المنام وقد ضمن لی الجنة فتعجب الیزید
من کلامه ثم قال تقتل ابن نبیکم وتزعم انک علی الاسلام فانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم تقدم الی الراس وضمها
وقبلها وبکی ثم قتل رحمه الله وهو یقول واخجلة الاسلام من اضداد
ظفروا به ومعاذیر المسیح یعظمون حمارهم وروی عن جعفر الصادق
رضی الله تعالی عنه انه قال اذا کان یوم القیمة ینصب الله سرادقا
من نور بین یدی رسول الله صلی الله علیه وسلم والخلائق کلهم
حاضرین ثم ینادی منادیا معشر الناس غضوا ابصارکم فان فاطمة
الزهراء بنت محمد المصطفی ترید ان تجوز السرادق فیغضوا ابصارهم
فاذا هی مقبلة فاذا وضعت رجلها فی السرادق نودیت یا فاطمة
فتلتفت فتری ولدها الحسین واقفا بجانبها من غیر راس فتصرخ
صرخة لا یبقی ملک مقرب ولا نبی مرسل الا جث علی رکبتیه
وخر مغشیا علیه ثم انها تفق من غشیتها فتجد الحسین یمسح وجهها
بیدیه وراسه قد عادت الیه فعند ذلک تدعی علی قاتله ومن
اعانه فیؤمر بهم الی جهنم ولا شفیعا لهم ویروی عن الصادق رضی
الله عنه انه قال اذا کان یوم القیمة ینصب لفاطمة کرسی من نور
فتجلس علیه فبینما هی جالسة واذا بالحسین مقبل علیها وراسه بیده
فاذا رأته صرخت صرخة عظیمة حتی لا یبقی فی الجمع ملک مقرب ولا
نبی مرسل الا بکی لبکائها فیمثله الله عزوجل فی احسن صورة فیجیء له

من حضر في قتلته والمجمهر عليه ومن شار في قتله فيقتلهم
الحسين عن اخرهم ثم ينشرون فيقتلهم الحسن وهكذا ينشرون
ويقتلون حتى لم يبق من ذريتنا احد الا ويقتلهم فعند ذلك
يكشف الهم ويزول الحزن ويروى عن الرسول عليه السلام انه قال
اذا كان يوم القيمة تقبل فاطمة على ناقة من نياق الجنة وبيدها
قميص الحسين ملطخ بدمه فتصرخ وترج نفسها عن الناقة وتخر
ساجدة لله عز وجل وتقول الهي وسيدي ومولاي احكم بيني و
بين من قتل ولدي الحسين فياتيها الندا من قبل الله عز وجل
يا حبيبتي وابنة حبيبي ارفعي راسك فوعزتي وجلالي لانتقمن اليوم
ممن ظلمك وظلم ولدك ثم يامر لجميع من حضر قتل الحسين ومن شارك
في قتله الى النار وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم
القيمة جاءت فاطمة في لمعة من نسائها فيقال لها ادخلي الجنة فتقول
لا ادخل حتى اعلم بما صنع بولدي الحسين فيقال لها انظري عن يمينك
فتلتفت فاذا الحسين قائما وليس عليه راس فتصرخ صرخة فتصرخ
النساء لصراخها والملائكة ايضا ثم تنادي واولداه واثمرة فؤاداه
فعند ذلك يغضب الله ويامر نارا يقال لها هب هب قد اوقد عليها
الف عام حتى اسودت ولا يدخلها ريح ولا يخرج منها ابدا فيقال
لها التقطي من حضر قتل الحسين فتلتقطهم فاذا صاروا في جوفها
صهلت بهم وصهلوا بها وشهقت بهم وشهقوا بها وزفرت بهم وزفروا

بها ثم ينطقون بالسنة زلقة ناطقة يا ربنا لم اوجبت لنا النار قبل
عبدة الاوثان فياتيهم الجواب عن الله ان من علم لكن لا يعلم وروى
عن ال البيت عن النبي صلى الله عليه وعليه وسلم انه قال اذا كان
يوم القيمة تاتى فاطمة الزهراء على ناقة من نياق الجنة خطامها من
لؤلؤ رطب قوائمها من زمرد اخضر ذنبها من مسك اذفر عليها
من ياقوت احمر وعليها قبة من النور يرى باطنها من ظاهرها وضد
داخلها عفو الله وخارجها رحمة الله وعلى راسها تاج من النور وله
سبعون ركنا كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضئ كما يضئ الكوكب
في افق السماء وعن يمينها سبعون الف ملك وعن يسارها مثلهم
وجبرئيل اخذ بخطام الناقة وهو ينادى باعلى صوته غضوا ابصاركم
حتى تجوز فاطمة فيغضوا ابصارهم حتى تجاوز عرش ربها وترج نفسها
عن ناقتها وتقول الهى وسيدى ومولاى احكم بينى وبين من
ظلمنى وقتل ولدى فاذا الندا من قبل الله تعالى يا حبيبتى وابنة
حبيبى سليني تعطى واشفعي تشفعى فوعزتى وجلالى لا يجاوزنى ظلم
ظالم فتقول الهى وسيدتى ومولاى ذريتى وشيعتى وشيعة ذريتى
فاذا الندا من قبل الله تعالى اين ذرية فاطمة وشيعتها وشيعة ذريتها
ومحبيها ومحب ذريتها فيقولون وقد احاطت بهم ملائكة الرحمن ها
نحن يا ربنا فتقودهم فاطمة حتى تدخلهم الجنة وهى اخذة بقميص
الحسين وهو ملطخ بالدم وقد تعلقت بقوائم العرش وهى تقول يارب

احکم بینی و بین قاتل ولدی الحسین فیؤخذ بها ویقال لها ویل
لمن شفعاؤه خصماه کما قال القائل هذه الابیات

ویل لمن شفعاؤه خصماه	والصور فی بعث الخلائق ینفخ
لا بد ان ترد القیمة فاطمة	وقمیصها بدم الحسین ملطخ
فتقول یارب اننی لک اشتکی	قتل الحسین ابنی وهی تصرخ
والله یامر بالجمیع جهنم	ویل لمن قتل الحسین وصرخوا

قال الراوی روی عن عائشة رضی الله عنها ان فاطمة کانت اذا
دخلت علی ابیها قام لها وقبل راسها واجلسها بمجلسه واذا جاء
الیها القیته وقبل کل منهما صاحبه وجلسا معاً ویروی عن النبی
صلی الله علیه وسلم انه قال ان موسی بن عمران قال یارب اخی
هارون مات فاغفرله فاوحی الله الیه یاموسی لو سالتنی فی الاولین
والآخرین لاجبتك ویروی عن ابن عباس رضی الله عنهما قال
اوحی الله الی محمد انی قتلت بیحیی سبعین الفا ویروی عن الصادق
انه قال قتل بالحسین مائة الف ولم تقم بثاره وسیطلب بثاره
قال الصادق ان شهر المحرم کانت الجاهلیة یحرمون فیه القتال
فاستحلت فیه دماؤه وانتهب مالنا وهتکت فیه حریمنا ولم یبق
فیه حرمة لنا ان یوم عاشوراء احرق قلوبنا واسبل دموعنا و
ارض کربلا اورثتنا الکروب والبلا فعلی مثل الحسین فلیبکی الباکون
فان البکاء علیه یمحی الذنوب ایها المؤمنون وهذا اخر ما ورد

في مصرع الحسين بن علي بن ابي طالب وما جرى له ولاهله
من قتلهم وسفك دمائهم وسبي حريمهم وذبح اطفالهم فهم
حجة الله وخيرته من خلقه فلعن الله من تعدى عليهم وظلمهم
وارضاه ذلك ونسال الله ان يثبتنا على ذلك الجنة ويرزقنا
اجر من شهد بين يديه انه صاحب المنة اللهم اجعلنا من
عتقائك من النار وبحبهم اجعلنا من جلسائهم في دار القرار
بجودك وكرمك يا عزيز يا غفار والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى
اله وصحبه
وسلم
امين

وقد تم كتاب نور العين في مشهد الحسين ويليه كتاب قرة
العين في اخذ ثار الحسين للامام الهمام ابي عبد الله
عبد الله ابن محمد رضي الله عنه
امين

وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم العلامة عبد الله بن محمد الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين وبعد فانى لما اطلعت على نور العين فى مشهد الحسين فاعقبته بهذا الكتاب ووسمته اذ رسمته بقرة العين فى اخذ ثار الحسين فاقول حدثنى ابو مخنف لما قتل سيدنا الحسين واحتوت بنوا امية على الخلافة وتفرقوا ال بيت رسول الله شرقا وغربا امر ابن زياد بالندا فى العراق والكوفة ان من ذكر على بن ابى طالب واولاده وشيعته ضربت عنقه قال الراوى وكان بالكوفة رجل معلم من شيعة على بن ابى طالب يقال له عميرة ابن عامر الهمدانى وكان ذو ورع وعقل وقد كتب الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن على بن ابى طالب فبينما هو فى بعض الايام جالس بالمكتب والصبيان بين يديه اذ مر به شارب ماء فاستدعاه واسقاه شربة ماء وكان الماء باردا فشرب وقال لعن الله ظالمى الحسين ومانعيه شرب الماء فسمعه ابن سنان سياف ابن زياد وهو الذى ساعد على قتل الحسين فاغتاظ وقال الم تعلم من انا ومن انا ثم وثب الى المعلم ووقف بين يديه وقال انظر الى وتاملنى فنظر اليه وقال له ما شانك فقال اتنكر ما تكلم به الشارب قال

وما قال قال لعن الله ظالمی الحسین وما نعیہ شرب الماء الم
یعلم ان الذی قتلہ الشمر بن ذی الجوشن وابی شال راسہ علی
الرمح وذلک بامر یزید اما سمع الندا ان لا احدا یذکر الحسین الا
قطعت راسہ فقال لہ المعلم لا تخبر عنہ اباک ولا ابن زیاد فقال
سمعًا وطاعۃ وقد اضمر بضد ذلک واسر انہ یخبر عن المعلم لا عن
الشارب وسکت ساعۃ لما نسی المعلم ذلک ثم خرج من المکتب و
دخل خرابۃ واخذ طرق عمامتہ مزقہا ثم جعل یضرب ظہرہ وسائر
بدنہ حتی خضبہ بالدم واقبل علی امہ فلما راتہ صرخت وقالت
من فعل بک ھذا فقال معلمی دعا بشارب ماء واسقاہ فلما شرب
قال المعلم لعن اللہ ظالمی الحسین وما نعیہ شرب الماء فلما سمعتہ
قلت اتری ما یعرفنی فہمعنی وقال لی اسکت لعنک اللہ ولعن اباک
ولعن ابن زیاد یاویلک الیس ابک شال الراس علی الرمح حین قتل
فقلت لہ بل لعنک اللہ یاویلک انما احق بالخلافۃ الحسین ام یزید
فلما سمع کلامی وثب الی واخذنی الی دارہ واو ثقنی وفعل بی کما
ترین ثم مضی فہربت منہ والا کنت ھلکت فلما سمعت کلامہ خرجت
واخبرت اباہ بذلک فلما سمع منہا ذلک فجر وکفر وسب الحسین و
اخذ ولدہ الی ابن زیاد ونادی نصیحۃ یا امیر فما کان اقل من لمحۃ
حتی تمثل بین ابن زیاد فلما نظر الی الغلام وھو مخضب بالدما قال
ما شانہ قال ھو فی مکتب عمیرۃ فلما کان ھذا الیوم دعی بشارب

قال اذا خرجت سالما فاحتال لی بحیلة وارسل لی ورقة ولوقدر اصبع ومدادا ولو فی قشر جوزة وقلما ولو کعقدة ابهام فقال حیا واذا بالندا یا معلم اخرج فودع المختار وصعد واتی الی الحاجب فاتی به الی ابن زیاد فنظر الیه وقال عفونا عنك لاجل من سالنا فی امرك وایاك ان تعود فقال انی تائب ان لا اعلم صبیانا ابدا ولا اجلس فی مکتب ابدا ثم خرج واتی الی منزله ودعی بزوجته واعطاها صداقها وخلی سبیلها وقال فی نفسه انی لاقضی حاجة اخی ثم عمد الی کیس فیه مائة دینار وطیبه بالمسك والعنبر وعمد الی شاة سمینة فشواها واضاف خبزا کثیرا وفاکهة فلما جن اللیل حمل ذلك کله حتی اتی دار السجان وطرق الباب فلم یجده فسلم ذلك زوجته وقال لها اذا اتی زوجك فقولی له ان المعلم یقرؤك السلام ویقول لك هذا نذر نذرته ثم مضی فلما ورد السجان الی منزله اخبرته بحال المعلم وما سلم من الهدیة ففرح ثم ان عمیرة اتاه ثانیا بما قد اوصی به المختار وقال اقرئه منی السلام وقل له ان کان لك خدمة فنحن لها قال الراوی وقد کان للسجان صبی رباه حتی بلغ فقال لزوجته انی لم اامن علی بناتی وعلیك منه فقالت له یا هذا هو عندی بمنزلة ولدی ولا یطیب قلبی علی اخراجه من عندی وکان الصبی یسمع کل ما حصل فخرج الی دکان بقال قریب من السجن واخذ سوادا من القدر فسود وجهه وشق

جيبه هذا ماكان من امره ثم رصد السجان حتى وصل الدواة والقرطاس
والقلم الى المختار وبرد الى باب الامارة ونادى نصيحة يا امير
فنظر اليه وقال ما نصيحتك قال ان المعلم الذى حبسته ثم اطلقته
قد حمل الى ابى السجان ما هو كذا وكذا ان يوصله الى المختار فانقلبت
عيناه وقال على بفرس فاوقفت بين يديه فركبها وسار الى السجن
واقبل على السجان وضربه حتى خضبه الدما ثم امر باحضار المعلم
وضرب رقبتهما فقال له السجان ايها الامير ما هذه الجناية فقال
يا ويلك ظننت ان يخفى على خافية فقال ما الخبر فقال له ما اخبره
الغلام فقال ها انا والمعلم والمختار ما غاب منا احد وما مضى على
هذا الخبر يوم وان المختار ما لحق ياكل الطعام فدونك وانظره
فان وجدت ما قيل لك فدما لك حلال فامر ابن زياد الغلمان
ان ينزلوا السجن ويصعدوا الجميع ما فيه من الطعام وغيره ففعلوا
ذلك وفتشوه فلم يجدوا فيه شئ وقد ستر الساتر ثم صعدوا
واخبروه فخجل ثم قال علي بالصبي فاحضروه بين يديه فقال له
ويلك اخبرتني ان المعلم قد صنع مكيدة فقال السجان ايها الامير
ليس هذا ولدى بل وجدته طفلا فاخذته وربيته حتى بلغ ثم
امرت زوجتي باخراجه فاسر فى ذلك فلما سمع ابن زياد صدقه
فى قوله وانعم عليه وعلى المعلم وخفف على المختار قيوده وامر بقتل
الغلام وارتد الى قصره وقد كان المختار قسم الورقة نصفين وكتب

لاخته كتابا ولزوجها كتابا وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب فدسهما
مع الدواة والقلم تحته حين التفتيش ثم بعد ايام قلائل اخرج ماكان
خباه وسلمه الى السجان بعد ان اخذ عليه العهود والمواثيق ان لا
يفشي سره وامره ان يسلم ذلك الى المعلم فاخذهم ودفعهم اليه
فاسلمهم عميرة ثم رمى الدواة والقلم وقراعنوان الكتابين فوجدهما
من المختار الى مدينة النبي الى عبد الله بن عمر فذهب الى الحمام
وحلق ومضى الى ابن زياد واخبره انه عازم على الحج فقال ادفعوا له
الف دينار فدفعوها له فاخذهم وسار قاصدًا الى المدينة فما كان
الا اياما قلائل حتى وردها سالما واقبل على دار عبد الله بن عمر بن
الخطاب زوج صفية اخت المختار وكان قد قدمت اليه مائدة
عليها غرائب الطعام وقال لها كلي معي فقالت والله لا اكلت
لذيذ الطعام الا ان اخبرت بخبر اخي فبينما هي كذلك واذا بعميرة
قد طرق الباب فقالت الجارية من بالباب فقال رجل من اهل
الكوفة قد اقبل في حاجة الى مولاك فلما سمعت صفية ذلك خرت
مغشيا عليها شوقا الى اخيها وقد بادر عبد الله الى الباب ففتحه
وادخل عميرة وقدم اليه الطعام واكلا معًا ثم اخرج الكتابان ودفعهما
اليه فقراعنوانهما ثم بكى وقام الى زوجته وقال لها البشرى فهذا
كتاب اخيك فبكت وقالت بالله لا تخفي عني من امر اخي شيئا فقرأ
ولم يزل يقرا حتى بلغ الى قوله مقيد مغلل مريض البدن وقد منع

ابن زياد عنه الاطبا فصرخت و دخلت مخدعها وجزت شعرها
وشعر بناتها وجمعته بين يديها فدخل عليها زوجها و رای ذلك
فقال ويحك ما هذا فقالت شعري وشعر بناتي والله لا يجمعني
واياك سقف بيت واخي على هذه الحالة فقال والله لو ان احدا
يمضي بكتابي الى يزيد لما كان اخاك لبث في السجن اكثر من ذهابه
اليه فقال عميرة انا امضي بكتابك الى يزيد قال وهل تفعل ذلك
قال نعم ففرح وكتب الى يزيد كتابا يعظه فيه و ساله مكاتبة لابن
زياد باطلاق المختار ثم ختمه وطواه وكتب عنوانه من عند عبد الله
ابن عمر بن الخطاب الى يزيد ابن معاوية و دعى بثوب ديباج
ولف فيه الكتاب والشعر ودفعه الى عميرة وقال له اذهب بالكتاب
الى يزيد ثم امر ان يوطئ له ناقة و وضع عليها ماء و زاد ثم استوى
عليها وصار الى ان ورد دمشق فدخلها واكترى حجرة وكان في كل
يوم ياتي مسجدا قريبا فيصلي مع الجماعة واذا فرغ من صلاته قال
رحم الله من دعا لي بقضاء حاجتي ثم ياتي الى باب يزيد ليدخل
فلا يتمكن من الدخول فلما كان في بعض الايام قال لهم الامام يا قوم
ان اهل الكوفة فيهم جفاو ما نرى من هذا الشيخ الا المعرفة ومع
ذلك يقول رحم الله من دعا لي بقضاء حاجتي ونحن لا نساله عن
حاجته فقالوا له انت احق بالمسالة منا فلما كان من الغد ورد
عميرة على العادة وصلى معهم ثم خرج فقالوا الناس للامام قم واساله

عن حاجتہ فمضی خلفہ و دخل معہ منزلہ فاکرمہ ثم سالہ الامام و
قال انا سمعناک تقول رحم اللہ من دعالی بقضاء حاجتی فما حاجتک
فان کان دینا فنحن نوفیہ فعند ذلک اطرق عمیرۃ راسہ الی الارض
متحیرا فی رد الجواب فلما راٰہ الامام مطرقا اقبل علیہ وقال لہ یا
ھذا انت مالک مُطرقا اتخشی ان ابیح بسرّک فواللہ العظیم ورسولہ
الکریم وعلی بن ابی طالب والحسن والحسین ان اخبرتنی بحاجتک
لقضیتہا لک فلما سمع عمیرۃ کلامہ وثق بہ ثم قال لہ اعلم انی معلم
اھل الکوفۃ واسمی عمیرۃ وحدثہ بالقصۃ من اولہا الی اخرھا فلما
سمع کلامہ وعرف مرامہ قال لہ اذا کان من الغدا فالبس افخر
ثیابک وتطیب ثم البس فوق ثیابک ثوب رومی و ثوب ذیبقی
واشد وسطک بمندیل ذیبقی وخذ علی کتفک مثلہ وتاخذ
ھذا الثوب الذی معک تحت ابطک کانک من بعض العمال وسیر
الی دار یزید فاذا وصلت الیہا فادخل اول دھلیز تراہ طویل وفیہ
دکتان عن الیمین وعن الشمال وعلیہما بسط من الدیباج الاحمر
علی کل دکۃ خمسمائۃ حاجب بین یدی کل حاجب غلام بیدہ مروحۃ
یروح بہا علیہ فجز ولا تعبا بہم فاذا دخلت ستری دارا عالیۃ و
دکتان اخر فی دھلیز اخر علی کل دکۃ من الفراش ومن الرجال ومن
الغلمان مثل ما سبق فجز ولا تعبأ بہم وادخل فستری مثل ما سبق
وھکذا الی ان تجوز الدھلیز الثامن تری ثلاثۃ انفار معہم المجامر

يخرجون الحمام ليزيد فلا تلتفت اليهم وادخل ستری غلام امرد حسن
الوجه وعليه قباء ديباج وعلى راسه عمامة وفي رجليه خفين من
الاديم وبيده مدخنة من الفضة وبالاخرى صينية من الذهب
فيها ند عليها اقطرمية مملوء ماء ورد لغسل الحمام وتبخيره فلا
تخاطبه ثم يخرج من بعده غلام آخر وفعله كفعله فلا تلتفت اليه
ولا الى من تقدم فانك متى التفت اليه ولا الى من تقدم عرفوا
انك غريبا فيقضوا عليك ثم اذا اجزت هؤلاء باجمعهم فانظر
الى غلام حسن الوجه كانه القمر عليه قباء سود وعمامة سوداء وذلك
حزنا على الحسين منذ قتل لا ياكل الا خبز الشعير وملح جرش وهو
من شيعة الحسين ويزيد مشغول بحبه فاذا رايته فاسرع اليه وقبل
يديه واعطه الكتاب وقل له انا من شيعة الحسين وقل له حاجتك
فانه يعينك على قضائها فانه استاذ الدار وقوله المطاع عند
يزيد وسائر دولته ومملكته وكلهم يخدمونه بالنوبة وان يزيد
لا يسبق الا اليه ولا يانس الا به وستراه اذا ذكرت الحسين يبكی
ولا يملك عبرته وكل ما امرك به افعله قال عميرة جزاك الله خيرًا
ثم انصرف الامام فلما كان من الغد اصلى عميرة صلاة الفجر ثم فعل
ما امره به ثم واتى دار يزيد فراى الوصف الذی وصفه الامام
ثم تقابل مع الغلام فلما نظره اقبل عليه مسرعا ثم قال لا اله الا
الله والله اكبر يا عميرة اين كنت منذ سبعة عشر يومًا وانا متوقع

لك فما الذى اخرك عنى وانا مستنظر لقد ومك قال عميرة فقلت
يا سيدى ومن علمك باسمى واخبرك بخبرى وانى دخلت دمشق
منذ سبعة عشر يوماً ولا رايتك ولا رايتنى قبل يومى هذا فقال
اعلم انى رايت مولاى الحسين بن على فى منامى وهو الذى حدثنى
بخبرك ثم اخبرنى بقضاء حاجتك واعلمنى ان جده شفيعك يوم
القيمة وانه سايقك الى الجنة وانك تحشر بين يدى ربه فيقول
هؤلاء الذين ولونى ونصرونى ثم بكيا قال الراوى قال عميرة
فبينما نحن كذلك واذا بخدم كبار وصغار اكبرهم له عشرون سنة
واصغرهم ابن سبع وهم يزيدون عن خمسمائة خادم بالاقبية الديباج
والمناطق الذهب وبايديهم دبابيس الجوهر واذا بيزيد قد اقبل
وعليه ثوب ذبيقى وعلى راسه رداء اسود مطوى اربع طبقات
معلم بالذهب وفى وسطه منديل مقصب بقضبان الذهب وفى
رجليه نعلان من الذهب شراكهما اللؤلؤ الرطب مبطنا بالحرير و
قد سود الله وجهه فى الدنيا والاخرة وفى وجهه ضربة كفم البعير
وهو اقطس الفم لا يطا على الارض برجليه الا تكاد تهتز ويخطر مثل
جمل هايج وهو يتوكا على قضيب خيزران مكتوب عليه لا اله الا
الله وحده لا شريك له قال عميرة فلما نظرت اليه جرت عبرتى على
خدى لانى تذكرت مولاى الحسين بن على و ما جرى له من يزيد
ثم ان الغلام اخذ الكتاب من يدى واستقبله قبل ان يصل الينا

وقال له يا امير المؤمنين اما حلفت بحق ابيك انك تقضى لى كل
يوم حاجة قال بلى وقد سالتك بحق الحسين بن على الاما قضيت لى
حاجتى قال ما حاجتك قال حاجتى ان تقرا هذا الكتاب فى هذه الساعة
فدفع اليه الكتاب ففكه وقراه وهو قائم فلما فهم ما فيه قال اين
موصل هذا الكتاب قال ها هو يا امير المؤمنين فقال على به قال
عميرة فاتيت اليه ووقفت بين يديه فاذا هو ذميم المنظر احمر اللون
منقوط الوجه سواده كثير وما فيه خصلة من خصال الملوك قال
عميرة ثم انه اقبل علىّ وقال لى هذا كتاب عبد الله بن عمر بن الخطاب
يسالنى الافراج عن المختار من سجن عاملى عبيد الله بن زياد قلت
نعم يا امير المؤمنين قال وانت من شيعة الحسين بن على فقلت
انا رجل استاجرنى عبد الله بن عمر لاجل هذا الكتاب الى حضرتك
يا امير المؤمنين فقال له الغلام يا مولاى ما عليك منه ان كان
من شيعة الحسين او من غيره اجبه عن كتابه فدعا بدواة وبياض
وكتب كتابا الى عبيد الله بن زياد بالافراج عن المختار بن عبد الله
الثقفى وان يحمله الى المدينة مكرما الى عبد الله بن عمر بن الخطاب
وامره بالاحسان اليه ثم انه رفع راسه الى الغلام وقال له يا غلام
قد قضينا حاجتك والله لقد وددت انه ان سالنى فى مالى الف
دينار اهبها لك ولا افرج عن المختار ولكن قد جمعنا بذلك بين
الحالتين احدهما اقضا حاجة عبد الله بن عمر واتخذ ها عنده منة

وحمدا وشكرا والثانى انعمنا عليك واجبناك الى ما سالت ثم طوى
الكتاب ودفعه الى عميرة ثم قال يوتى له بناقة وخمسة الاف درهم
وخلعة فما كانت الا لحظة حتى اوتى له بما امر به يزيد قال عميرة فاخذت
ذلك والكتاب وخرجت من دمشق ولم ازل سائرا حتى وصلت الكوفة
بعد احدى عشر يوما ثم وردت الى ابن زياد وقد ضيقت لثامى
وغيرت لباسى باثواب يزيدية قال الراوى قال عميرة سالنى
رجل من اين اقبلت قلت من عند يزيد ولم عرفنى ثم دخلت على
ابن زياد فضحك ضحكة الغضب وقال ياويلك فعلتها قلت نعم ثم
اخرجت الكتاب من كمى ودفعته اليه فاخذه وقبله وقام قائما وقعد
كما هى عادته ثم جلس وقال سمعا وطاعة ثم امر باحضار المختار فما
كان الا قليل حتى مثل بين يديه فامر بفك قيوده واغلاله واحضر
له طبيبا فداواه ثم امر له بالحمام فدخله ثم خلع عليه خلعة واصر له
عشرة الاف درهم ولعميرة مثلهم ثم امر له بناقة محملة بالزاد و
الشراب وناقة اخرى لركوبه فحضرا بهما وذلك بعد ان قدمت
اليهم مائدة عليها اغرايب الطعام قال عميرة فقلت له كل فقال لى
سرا والله لا اخالط ريقى كما حتى اقتل من بنى امية كما فعلوا بالحسين
ثم اجلس انا وانت ونأكل لحما وغيره ثم قاموا وقد قربت النوق فتقدم
المختار اليهما وقال استودعكما الله يا اخى فقلت لا والله ما
افارقك ابدا حتى اموت فقال لى اركب معى فركبت وتقدم الجمال

واخذ بزمام الناقة بعد قطر الثانية فيها ثم سرنا نجد في السير حتى قدمنا المدينة وكان عبد الله بن عمر بن الخطاب قد طبخ له هريسة وكان يحبها وقد قدمت له فجلس ياكل ويقول لزوجته كلي معي وكان يحبها حبا شديدا فقالت والله لا اكل حتى اعرف خبر اخي قال عميرة فبينما هم في الكلام ونحن نطرق الباب فقالت الجارية من فقال انا المختار فلما سمعته اخته عرفته ففتحت لهما ثم وثبت اليه وبكت وقبلته واعتنقته ثم بكيا جميعا وقد طال عناقهما ثم سقطت الى الارض فحركوها فاذا هي قد قضى عليها رحمة الله عليها فاخذ المختار في تجهيزها فدفنت في حجرتها وحزن عليها عبد الله والمختار حزنا شديدا ثم ان المختار اقام في المدينة الى ان احب الله ان ينتقم من ظالمي آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين وياخذ بالحق ممن سفك دمائهم وينتقم ممن غصبهم في حقوقهم قال الراوي هذا ما كان من امر المختار واما ما كان من امر يزيد فانه ركب في بعض الايام في خاصته وجيشه وهم عشرة الاف فارس وخرج الى الصيد والقنص فساروا حتى بعدوا عن دمشق قد يومين فلاحت لهم ظبية فقال لمن حوله لا اجد في طلبها ولا يتبعني احد ثم اسرع بجواده في طلب الظبية وجعل يطردها من موضع الى موضع حتى اتت واديا عظيما قد خلته فاسرع في طلبها فلما توسطه لم وجدها وقد اخذه العطش الشديد فلم يجد هناك ماء فعند ذلك امر الله

سبحانه وتعالى زبانية جهنم بخطفه فخطفوه وكان له عشرة
اصدقا فلما لم وجدوا له خبر فخرجوا فى طلبه حتى اتوا ذلك الوادى
فاختطفتهم الزبانية والحقوهم به ولم يعرف لهم خبر الى وقتنا هذا
واسم ذلك الوادى يعرف بوادى جهنم قال الراوى هذا ما كان
من امر يزيد واصدقائه واما ما كان من امر الجيش فانه لم يزل يتردد
بالوديان طولا وعرضا فلم استدل على سيده وندماه فرجع الى
دمشق وقد اخبروا الناس بذلك فوقعت الفتن فيهم واستنبه
المؤمنون فتبادروا الى داره وذبحوا اولاده وحريمه واخذوا جميع
ماله. قال الراوى وكان يزيد مولى ابن زياد على الكوفة والبصرة
فكان يقيم فى كلاهما ستة اشهر وكان فى ذلك الوقت فى البصرة و
كان فى حبسه الذى بالكوفة اربعة الاف وخمسمائة فارس وهم
الذين كانوا مع المختار مقيدون مظلومون ولم يتمكنوا من ذلك على
نصرة الحسين فلما جاء الخبر بهلاك يزيد فاول ما فعلوا اهل الكوفة
نهبوا دار ابن زياد وقتلوا اصحابه واولاده وهتكوا حريمه واخذوا
خيل رجاله وكسروا حبسه واخرجوا من فيه وهم المتقدم ذكرهم فكان
فيهم سليمان بن صرد الخزاعى وسعيد بن صفوان ويحيى بن عوف
ومثلهم من الابطال والشجعان فلما خرجوا اقتسموا الخيل والمال
وهلكوا الباقين من اهل ابن زياد ولم يبق منهم الا نفر قد هرب
وسار الى البصرة واعلمه بما حصل فلما سمع بذلك امر بالنداء فى

شوارع البصرة ان تجتمع الناس فى الجامع فاجتمعوا ثم حضر ورقى
المنبر وكان الناس لا يعلمون بهلاك يزيد وقد قال لهم ايها الناس
اعلموا انى ذاهب الى الكوفة لاجل حوائج عرضت لامير المؤمنين
فحاضركم يعلم غائبكم انى مخلف عليكم خليفتى وانا سائر على بركة الله
فقالوا سمعا وطاعة وقد عرفهم الخليفة من بعده ثم عزم على المسير
باكر يومه وقد احضر الرجال والفرسان لما بلغه ان اهل الكوفة
مرتقبون له فى الطريق وكان معه عمر بن الجارود وهو مطاع فى قومه
وكان له احدى عشر ولدا كل واحد يعد بعشرة ابطال وله الف
مملوك ثم ان عمر بن الجارود سار هو وابن زياد يريد الكوفة
فلما سمعوا بخروج من فى السجن وقد انضاف اليهم اهل الكوفة وهم
بارزون فى البرية مرتقبون ابن زياد قال الراوى وكان لعمر
ولد ينظر الغبرة على حد فرسخين ويعلم هل هى غبرة خيل وغيرها
فمد نظره فراى غبرة تلوح فاقبل على ابيه وقال انى ارى غبرة وخيل
كثير من نحو الكوفة واظن انها فى طلبنا فلما سمع اباه ذلك اقبل
على ابن زياد وقال له اصدقنى من قبل ان يصل القوم الينا ما
الذى اخرجك من البصرة قال له اعلم ان يزيد قد هلك فوصل
خبره الى الكوفة فنهبوا دارى وهتكوا حريمى وذبحوا اطفالى ورجالى
واخذوا خيلى وكسروا حبسى واخرجوا خصمى واظن انهم علموا بقدومى
فقعدوا ينتظرونى فقال له ابن الجارود ان كان الامر كما تقول

فوالله مالك منهم مخلص الا بما اشور به عليك فقال وما تشور
قال اشدك تحت الناقة واحمل عليها الماء واجعلها بين النوق ومتى
جاؤا الينا يفتشون فلم يجدوك فقال افعل ما تريد ففعل ابن الجارود
ما ذكر فما كان الا قليل حتى طلع عليه سليمان بن صرد الخزاعي وهم
ينادون يا لثارات الحسين قال سليمان بلغنا ان معك عدو الله
ابن زياد وتريد ان تحمله الى الشام فقال ابن الجارود نحن في نهار
وفي برية فاذهب انا واولادي وعبيدي ورجالي بعد ان
تفتشونا ثم فتشوا احمالنا ففعل سليمان ذلك هو واصحابه فلم
يجدوا اللعين فولوا راجعين ثم قال سليمان يا قوم ان الذي اخبركم
بخروج ابن زياد من البصرة لصادق وانه اظن سار الى اولاد يزيد
فنمضي اليه ونكمن له في الطريق فاذا القيناه اشتفينا منه لآل
محمد صلى الله عليه وسلم ومن معه ولا نتركه يذهب ولا نترك
احدا من بني امية ولا ممن شايع في قتل الحسين الا قتلناه فقالوا
نحن بين يديك قال الراوي هذا ما كان من امر سليمان واصحابه
وما اتفقوا عليه واما ما كان من امر عمر انه لما بعد القوم عنهم
وغابوا تقدم الى ابن زياد وحله والى ظهر جواده اعاده فوهب له
عشرة الاف دينار وهم الذين كانوا معه ثم ساروا الى دمشق
حتى دخلوها وقد اجتمعت اهل دمشق وسائر الناس على مبايعة
عبد الله بن عمر بن الخطاب قال الراوي هذا ما كان من امر

اهل دمشق واما ما كان من امر ابن زياد فانه دخل على مروان بن الحكم
وذلك بعد ان بلغه ما هم عليه اهل دمشق وقال له انت باقى وقتل
خراق يضرب ويبايعون الناس لعبد الله بن عمر فلما سمع كلامه قال
ماذا اصنع قال تجمع الناس وتقبضهم الاموال وتسالهم بيعتك فاذا
بايعوك جردت معى جيشا للعراق والكوفة وانا ابايع لك اهلهما فتى
بايعوك سرت الى مكة والمدينة وخطبت لك فيهما ثم اكتب الى
خراسان واصفهان والمهيات واعمال فارس وطبرستان انك
انت الامير وان الناس قد اجتمعوا على بيعتك فعند ذلك يخطب
لك من فى المشرق والمغرب فقال مروان افعل ما اردت فانا وانت
فى هذه الامارة سوأ ثم ان مروان انتقل من داره الى دار يزيد
وانفق ما عنده من المال على رجاله والابطال ثم عقد لابن زياد
الرايات وارسله الى العراق والكوفة فى مائة الف فارس فاخذهم
وسار ليقتل من ضادده فى الخلافة وذلك بعد ان قال له قد
اعطيتك الكوفة والبصرة وزدتك الحرمين ففرح ابن زياد لذلك
ثم سار هو ومن معه وكان ابن زياد قبل ذلك قد ارسل غلاما
من غلمانه امامه ومعه الذخائر والماكل والمشارب والعلوفات
ولم يزالوا سائرين خلفه حتى وصلوا الى اول اعمال العراق ثم انه
عقد لقائد من قواده راية وضم اليه ثلاثون الف فارس وقال
له كن امامى فانه بلغنى ان فى طريقى اربعة الاف وخمسمائة فارس

من شيعة الحسين وهم الذين سجنهم مع المختار ثم انطلقوا بعد
هلاك يزيد وفعلوا بالكوفة ما فعلوا والآن يريدونى فاذا
لاقيتهم فلم تبقى منهم واحدا وها انا على اثرك ثم ارتحل القائد
بمن معه بعد ان قبل ركابه وقال انا اكفيك شرهم قال الراوى
هذا ما كان من امرهم واما ما كان من امر سليمان واصحابه فانهم
قد نزلوا فى موضع يقال له عين الوردة ينتظرون قدوم ابن
زياد وكان كل من مر بهم من بنى امية واشياعهم يقتلونه
فبينما هم كذلك اذ طلعت عليهم راية القائد المذكور فلما نظرها
سليمان واصحابه ركبوا خيولهم واعلنوا بالتكبير والتهليل والصلاة
على البشير النذير ونادوا يال ثارات الحسين ثم قال لهم سليمان
هذا ابن زياد ورايته مكتوب عليها اسم مروان فاظن انه مضى
الى دمشق وبايع له الناس فاحملوا بارك الله فيكم ونصركم على اعدائه
واعداء رسوله فعند ذلك قوموا الاسنة واطلقوا الاعنة و
بادروا باجمعهم لا اله الا الله محمد رسول الله يال ثارات الحسين
ثم حملوا على القوم وقاتلوا قتالا شديدا ولم يزالوا كذلك الى ان
ادركهم الليل وحال الظلام بين الفريقين وقد حصر سليمان من
قتل من اصحابه فاذا هم الف وخمسمائة فارس واما قائد ابن
زياد فانه قتل من اصحابه خمسة الاف فارس ثم باتوا وما فيهم
احد يملك نفسه من شدة التعب والم الجراح الى ان طلع الفجر ولاح

اذن سليمان وصلى باصحابه صلاة الافتتاح ثم ركبوا خيولهم
وذكروا اسيد الملائح ثم حملوا وهم ينادون يال ثارات الحسين وقد
حملوا عليهم القوم ولم يزالوا في طعن وضرب وكر وفر الى ان هجم الليل
ومنع الفريقين وقد حصر كل من الفريقين فاذا باصحاب قائد بن
زياد قد قتل منهم عشرة آلاف فارس وانهزم الباقون واما اصحاب
سليمان فانهم في حفظ من الرحمن ثم لما ان راى سليمان واصحابه
انهزام القائد ومن معه نزلوا موضعهم وملكوا خيامهم وتقاسموا
سلبهم قال الراوي هذا ما كان من امر سليمان واصحابه واما ما
كان من امر قائد ابن زياد واصحابه فانهم لما انهزموا لم يزالوا سائرين
حتى ان لحقوا با بن زياد وهم منه على مسيرة يومين فلما راهم على
تلك الحالة عظم عليه وكبر لديه وقال يا ويلكم انتم ثلاثون الف
تنهزموا من اربعة آلاف وخمسمائة وقد قتلوا منكم احدى عشر
الف فارس ثم جعل يجد في المسير ويقطع الارض قطعا فاصبح في
اليوم الثالث بالقوم وقد بقي سليمان واصحابه وهم ثلاثة آلاف
فارس فلما عاين العسكر جمع اصحابه وركبوا خيولهم وحملوا عليهم ونادوا
يال ثارات الحسين ولم يزالوا في قتال الى ان هجم الليل وقد حال
الظلام بين الفريقين وقد حصر كلا منهما من قتل من اصحابه فقد
قتل من ابن زياد اثنى عشر الف فارس ومن اصحاب سليمان الفين
ثم ان سليمان اقبل على اصحابه وقال بارك الله فيكم فقالوا ايها الامير

قتلكنا اربعة الاف وخمسمائة والان صرنا الفا وابن زياد في سبعة وسبعون الف فارس فان اصبحنا على الحرب قتلنا عن اخرنا فالصواب اننا نعبر الى جانب الفراة ونقطع الجسر ونسير الى الكوفة او ارض العراق ونجمع الجيوش ونلقى اعداء الله واعداء رسوله فقال يا قوم لا اقوم ولا افارق عدو الله ابدا حتى ابلغ منه ارادتى فان كنتم تقاتلون لطلب ثار ابن بنت رسولكم فاثبتوا فقالوا والله ما نقاتل الا لطلب ثارات الحسين وما لنا فى الدنيا من حاجة وما نرجوا بذلك الا التقرب من الله تعالى الى رسوله وها نحن بين يديك حتى نقتل عن اخرنا ثم انهم باتوا تلك الليلة حتى اصبح الله بالصباح واضاء بنوره ولاح صلى بهم صلاة الافتتاح فركبوا اخيولهم وذكروا سيد الملاح والتقى الجمعان ولم يزالوا فى قتال وخصام مدة سبعة ايام فلما كان فى اليوم الثامن اصبح سليمان وقد بقى معه سبعة وعشرون فارسا ومع ابن زياد سبعة وستون الف فارس فلم يزالوا يقاتلون الى ان هجم الليل ومنع الفريقين فرجع سليمان و اصحابه بعد العشا الاخيرة وقد اصاب كل منهم نحو مائة ضربة فعبروا الفراة وقطعوا الجسر ونزل ابن زياد من الجانب الاخر بعسكره وليس فيهم رجل يطيق الكلام لصاحبه من التعب وقد ركبهم الغبار وعاد الدم عليهم كالمكبات وتغيرت اصواتهم من كثرة الزعقات وكانت الخيل تسقط من الجوع والعطش والتعب الذى

مربهم قال الراوی هذا ما کان من امر ابن زیاد وعسکره واما ما
کان من امر سلیمان واصحابه فانهم القوا نفوسهم عن ظهر خیولهم
وهم یقرؤن القران ویصلون علی رسول الملك الدیّان وما فیهم
احدًا الا ویتمنی الشهادة ویقول اللهم الحقنی بمولای الحسین وکان
ذلك فی الیوم الثالث وقد رای سلیمان فی منامه انه فی روضة
خضراو فیها اشجار واثمار وانهار واطیار وکانه قد اوتی به الی
قصر من ذهب واذا بامراة قد اقبلت علیه وهی متخمرة بخمار من
سندس وعلیها حلل من سندس اخضر قال سلیمان فلما رایتها
کاد قلبی ان ینقدح هیبة واجلالا لها فضحکت فی وجهی وقالت
یا سلیمان قد شکرك الله واخوانك بهذه الفعال فشکرنا کم
فابشروا فانکم معنا حیث حللنا وجمیع من قتل فی محبتنا ثم دمعت
عیناها رحمة لنا فقلت یا سیدتی من انت فقالت خدیجة الکبری
وهذه ابنتی فاطمة الزهرا وهذا ولدها الحسن والحسین رضی الله
عنهم اجمعین وهما یقولان لك انت عندنا غدًا بعد الزوال ونجتمع
بین یدی رسول الله صلی الله علیه وسلم فافض علیك هذا الماء
وعجل الاوبة علینا والقدوم الینا فانتبه سلیمان واذا عنده
قدح من ذهب مملوء ماء فافاضه علیه وترك القدح واشتغل فی
لبس ثیابه فذهب القدح حیث اتی فقال الله اکبر ثلاث مرات ولله
الحمد فانتبهوا اصحابه لتکبیره وقالوا ما الخبر ایها الامیر فقال انتی

خديجة الكبرى هي واولادها واخبرتني انني عندها بعد الزوال
ونجتمع بين يدي رسول الملك المتعال ثم ناولتني قدحا فيه ماء
فاقتصت علي وضعته فغاب عني وهاء نا الا احس بالم الجراح ثم سجد
واصحابه شكرا لله ولم يزالوا كذلك حتى طلع الفجر ولاح صلى بهم صلاة
الافتتاح ثم ركبوا خيولهم وعبروا الفراة حتى وصلوا الجانب الذي فيه
ابن زياد وعسكره فحملوا عليهم والتقى الجمعان ولم يزالوا كذلك
الى وقت الظهر فدارت عليهم الاعنة وحطت فيهم الاسنة فقتلوا
عن اخرهم رحمة الله تعالى عليهم وجزاهم بما صبروا الجنة ثم ان ابن
زياد امر بجز رؤسهم فجزت ثم وجهها انفار الى مروان بن الحكم
واقام ينتظر رد الجواب قال الراوي هذا ما كان من امر سليمان و
اصحابه وما حل بهم من ابن زياد واما ما كان من امر صاحب الامر
ومن ارادته فوق كل ارادة فانه قد اعان المختار وارسله من مدينة
يثرب الى الكوفة ومعه خاتم فمضى به الى ابراهيم بن الاشتر وقال له
يرحمك الله انني قد اتيتك برسالة من محمد بن الحنفية وهو يامرك
بان تامر اهل الكوفة على بيعته لانه متوعك من قروح اصابته بسبب
عين نظرته فلذلك منع عن الخروج مع اخيه الحسين في يوم كربلا
وفي هذا الوقت فلما سمع ابراهيم كلام المختار قال له اعلم يا اخي
اننا نسمع ونطيع ولو لم نعلم ان هذا الكلام حقا فقد وجب علينا
ان نجمع بعضنا بعضا ونتشاور في اخذ ثار الحسين وننظر ماذا يريدون

علينا من الجواب قال فلما كان من الغد وصلى ابراهيم بالناس صلاة
الفجر اقبل عليهم وقال يا اهل الكوفة هذا المختار قد ورد من المدينة
ومعه خاتم محمد بن الحنفية وهو يامركم ان تبايعوه وتاخذوا
بثار الحسين فماذا تقولون فقالوا لن نبايع حتى نرسل خمسين
رجلا من شيوخنا الى المدينة ليسالون محمدًا عن هذا الخبر ان كان
حقا بايعنا وقاتلنا ولو قتلنا عن اخرنا وان كان باطلا فنحن بضد
ذلك ثم اختاروا منهم خمسين شيخا ووجهوهم الى المدينة فلما
وردوها اتوا الى دار محمد واستاذنوا بالدخول فاذن لهم فدخلوا
وسلموا عليه وقالوا يا ابن امير المؤمنين قد اتيناك من الكوفة
قاصدين وذلك ان المختار ورد علينا ومعه خاتم واخبرنا انه
خاتمك وانك تخاطبنا للبيعة لك واخذ ثار اخيك فقال يا قوم
انا ما وجهت اليكم خاتم ولا غيره ولكن كان الواجب عليكم ان
تنصروه وتجاهدوا بين يديه ولكن خذوا هذا خاتمي سلموه
له وقد وليته عليكم فاطيعوه فاخذوا منه الخاتم ورجعوا الى
الكوفة ولم يزالوا الى ان نزلوا القادسية فبلغ المختار نزولهم فيها
فدعى بعبده وقال له امض الى ضرويا لكوفة وتجسس الاخبار
ممن اتوا من القادسية هل ممن كانوا في المدينة جاؤا بولاية
فان كانوا جاؤا بها فانت حر وان كانوا غير ذلك فلا ترجع فتوجه
العبد فرحا الى القادسية فوجد القوم قد وردوا ومعهم خاتم

خديجة الكبرى هي واولادها واخبرتني انني عندها بعد الزوال
ونجتمع بين يدي رسول الملك المتعال ثم ناولتني قدحا فيه ماء
فانصته علي ووضعته فغاب عني وهاء نالا احس بالم الجراح ثم سجد
واصحابه شكرا لله ولم يزالوا كذالك حتى طلع الفجر ولاح صلى بهم صلاة
الافتتاح ثم ركبوا خيولهم وعبروا الفراة حتى وصلوا الجانب الذي فيه
ابن زياد وعسكره فحملوا عليهم والتقى الجمعان ولم يزالوا كذالك
الى وقت الظهر فدارت عليهم الاعنة وحطت فيهم الاسنة فقتلوا
عن اخرهم رحمة الله تعالى عليهم وجزاهم بما صبروا الجنة ثم ان ابن
زياد امر بجز رؤسهم فجزت ثم وجهها انفار الى مروان بن الحكم
واقام ينتظر رد الجواب قال الراوي هذا ما كان من امر سليمان و
اصحابه وما حل بهم من ابن زياد واما ما كان من امر صاحب الامر
ومن ارادته فوق كل ارادة فانه قد اعان المختار وارسله من مدينة
يثرب الى الكوفة ومعه خاتم فمضى به الى ابراهيم بن الاشتر وقال له
يرحمك الله انني قد اتيتك برسالة من محمد بن الحنفية وهو يامرك
بان تامر اهل الكوفة على بيعته لانه متوعك من قروح اصابته بسبب
عين نظرته فلذلك منع عن الخروج مع اخيه الحسين في يوم كربلا
وفي هذا الوقت فلما سمع ابراهيم كلام المختار قال له اعلم يا اخي
اننا نسمع ونطيع ولو لم نعلم ان هذا الكلام حقا فقد وجب علينا
ان نجمع بعضنا بعضا ونتشاور في اخذ ثار الحسين وننظر ماذا يريدون

علينا من الجواب قال فلما كان من الغد وصلى ابراهيم بالناس صلاة
الفجر اقبل عليهم وقال يا اهل الكوفة هذا المختار قد ورد من المدينة
ومعه خاتم محمد بن الحنفية وهو يامركم ان تبايعوه وتاخذوا
بثار الحسين فماذا تقولون فقالوا لن نبايع حتى نرسل خمسين
رجلا من شيوخنا الى المدينة ليسالون محمداً عن هذا الخبر ان كان
حقا بايعنا وقاتلنا ولو قتلنا عن اخرنا وان كان باطلا فنحن بضد
ذلك ثم اختاروا منهم خمسين شيخا وجهوهم الى المدينة فلما
وردوها اتوا الى دار محمد واستاذنوا بالدخول فاذن لهم فدخلوا
وسلموا عليه وقالوا يا ابن امير المؤمنين قد اتيناك من الكوفة
قاصدين وذلك ان المختار ورد علينا ومعه خاتم واخبرنا انه
خاتمك وانك تخاطبنا لبيعتك واخذ ثار اخيك فقال يا قوم
انا ما وجهت اليكم خاتم ولا غيره ولكن كان الواجب عليكم ان
تنصروه وتجاهدوا بين يديه ولكن خذوا هذا خاتمي سلموه
له وقد وليته عليكم فاطيعوه فاخذوا منه الخاتم ورجعوا الى
الكوفة ولم يزالوا الى ان نزلوا القادسية فبلغ المختار نزولهم فيها
فدعى بعبده وقال له امض الى ضرويا الكوفة وتجسس الاخبار
ممن اتوا من القادسية هل من كانوا الى المدينة جاؤا بولايتي
فان كانوا جاؤا بها فانت حر وان كانوا غير ذلك فلا ترجع فتوجه
العبد فرحا الى القادسية فوجد القوم قد وردوا ومعهم خاتم

ابن الحنفية وقد جمعوا اهل القادسية وبايعوهم له واخبروهم
بامارة المختار عليهم ثم امروهم بالمسير اليه والجهاد بين يديه
فلما سمع العبد ذلك انثنى راجعاً الى سيده وحدثه بذلك ففرح
فرحاً شديداً ثم قدموا المشايخ واخبروا ابراهيم وسائر اهل بلدهم
فبايعوا واستطاعوا للمختار جميعهم فعند ذلك عقد راية ودفعها
الى ابراهيم وضم اليه اربعة عشر الف فارس وامرهم بالمسير الى
اعمال الشام لقتال عدو الله ابن زياد فرحل ابراهيم ومن معه عن
طريق الغادريات فجعل يجد في المسير تسعة ايام وفي اليوم العاشر
نزل بانبار وعبر الجيش فخرج اليهم اهل انبار واستقبلوهم وقالوا
لمن هذا الجيش فقيل لهم جيش الحسين فاخرجوا اليهم العلوفة والزاد
فلم قبلوا منهم شيئاً الا بثمنه ثم ساروا ونزلوا بالنخل الاسود والحصا
المجتمع وهو الكثيب على عين الطريق فاقام بهم هناك ابراهيم يومين
ثم رحل بهم ونزل بالحلجا فاقام بها يوماً وليلة ثم رحل بهم ونزل الى
صدد الروضة واقام بها ثلاثة ايام ثم رحل بهم ومر على الدار الكبرى
ثم نزل الى ارض البالست ولها ثلاثة حصون ثم رحل بهم ونزل
بالحواضة ولها حصنان ثم رحل بهم ونزل بدير الجماجم ثم رحل بهم
ونزل بدير الجالية ثم رحل بهم ونزل بالمنصورية والزهرة ثم رحل
بهم ونزل بالدير اللطيف ودير القس ثم رحل بهم ونزل بتركيت و
كانت منيعة حصينة فغلقوا الابواب حين نظروا الجيش فقالوا لمن

هذا فقالوا الاخذ ثار الحسين فعند ذلك اعلنوا بالبكاء والنحيب
وفتحوا الابواب وهم ينادون واحسيناه يعز علينا يا ابا عبد الله
ثم اتوهم بالزاد والعلوفة فقالوا لهم لا ناخذ شيئا الا بثمنه فعند
ذلك اجتمعوا عند ابراهيم وقالوا له نحن لنا فى هذا الامر حظ و
نصيب واننا قد اخرجنا من اموالنا خمسين الف دينار ونسالك
ان تقبلها منا وتستعين بها على امرك فلم يقبل ذلك ثم رحل و
نزل ببادية يقال لها البالبط ثم رحل بهم ومر بالموصل فسلوا
اهلها فى وجوههم السيوف فساروا ولم يلتفتوا اليهم حتى نزلوا
بعينين وكان بها رجل من وجوه بنى شيبان يقال له حنظلة
ابن مغاور الثعلبى وكان له عشرة اولاد فكتب اليه ابراهيم
كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من خادم الحسين الى حنظلة
اما بعد انك تعلم ما جرى للحسين ومن معه ونحن اصحابه و
طالبين لثاره فنسالك بحقه وحق جده ان تبيح لنا العبور من هذا
الباب والخروج من الاخر من غير اقامة فبالامر المحتم انه عند دخول
وصول ابراهيم الى حنظلة ورد رسول ابن زياد فاستلم الاثنان
وقراهما فوجد كتاب ابن زياد مكتوب فيه من عند ابن زياد الى
حنظلة اما بعد حين وصول الكتاب تضم العلوفة والزاد لمائة الف
فارس طوعا لامير المؤمنين مروان ولا تتوانى فيما امرتك به ونفسك
مرتهنة على ذلك فغضب ومزقه ورماه ثم قال لاصحابه اضربوا اعنق

رسول ابن زياد واما كتاب ابراهيم فرح به واحضر رسوله وخلع عليه
وطوقه بطوق من الذهب واركبه سابقا من الخيل وقال له انطلق
الى سيدك واعلمه بانى مقيم له بالعلوفة والزاد وان بلدى له
موطأ فعاد الرسول راجعًا الى ابراهيم واعلمه بذلك ففرح وقد
تكامل عسكره خمسة عشر الف فارس فقدم اليهم من عند حنظلة
القباب والخيام والسرادق ثم نصبت لهم وقد شقوا اهل هذه
البلد جيوبهم وجزوا شعورهم حزنا على ابن بنت نبيّهم ثم حمل
حنظلة اليهم الهدايا السنية والعلوفة والزاد فلم يقبلوا منه شيئا
ولا من اصحاب بلده الا بثمنه فشكروهم على ذلك ودعوا لهم
بالنصرة فاقاموا بها يومين ثم رحل ابراهيم وقومه ومعه حنظلة
واولاده وعبيده واصحابه وخاصته والف فارس وجعلوا يسيرون
حتى نزلوا على قلعة ماردين وكان حنظلة اقام فيها نائبا من قبله
فنظروا اهل القلعة الى الجيش واخبروا اوليهم فبعث غلاما يستخبر
لمن هذا الجيش فنزل الغلام واسرع الى الجيش فراى حنظلة وبجانبه
الامير ابراهيم فتقدم الغلام وقبل الارض بين يديهما فقال له
حنظلة يا غلام ادع والدك فرجع الى والده وقال له يا ابت هذا
الامير حنظلة ومعه عرب من عرب الكوفة وهو يدعوك فنزل صاحب
القلعة الى الامير حنظلة فسلم عليه وعلى الامير ابراهيم فردوا
عليه السلام وقالوا له هل انت لعدو الله طايع او ما علمت له

خبر فقال ايها الامير لوكنت قدمت الي قبل هذه الساعة لسلمت
اليك ابن زياد اخذا باليد فقال ابراهيم وكيف ذلك فقال اعلم انه
قد جاءني قبل اليوم ومعه حريمه واولاده واربعين بغلا عليها مال
فاودعتها عندي في القلعة وها هو على عشرين ميلا في قرية يقال
لها المدينة فقال له ابراهيم بشرك الله بالخير فاين حريمه واولاده
قال عندي قال احضرهم قال سمعا وطاعة لله ولك يا امير المؤمنين
ثم مضى الى القلعة فجاء منها باربعة من اولاد ابن زياد الاكبر منهم
سنه عشرون سنة ومائة وثلاثين جارية واربعون حملا من
المال ذهبا وورقا وصناديق مملوءة خزا وقياطين مصرية وديباج
فاقبل ابراهيم على اصحابه وقال ايها الناس هذه بنات ابن زياد
واولاده وانتم تعلمون انه قتل علي بن الحسين وله من العمر خمسة
عشر سنة وقتل عوف بن علي وهو ابن احدى عشر سنة وقتل
محمد بن علي الاصغر وله اربعة عشر سنة وقتل عثمان وله عشر سنين
ونهب حريم رسول الله عليه الصلاة والسلام وساقهم على الاقتاب
بغير وطاء فوالله ما ابقيت على وجه الارض من ذرية ابن زياد
احد ثم سل سيفه وكذلك اصحابه ووثبوا الى اولاد ابن زياد و
حريمه وجواره وقطعوهم قطعا وهم ينادون يا آل ثارات الحسين
حتى قطعوهم عن اخرهم ثم اقبل صاحب القلعة على ابراهيم وقال له
اعلم ايها الامير كل احد بلا نمام مذموم وانا اريد ان اجي بنفسي

فى طلب ثار الحسين واقتل ابن زياد ولو اقتل واما ان اوقعه لك
بلا قتل قال وكيف ذلك يا اخى قال اسير انا وانت واولادى حتى
نقرب من عسكره فاذا سار بيننا وبينه فرسخ نصبت خيمة و
قعدت انا وانت فيها وارسل بعض اولادى اليه فيقول له ان
ابى يقول لك اعلم ان الامير حنظلة اتبع راى ابراهيم وقد بلغنى
انه حلف ليضربن بالسيف هو واولاده وسائر دولته طلبا
لثار الحسين وانت تعلم ان القلعة له والان يطالبنى باولادك
وحريمك ومالك الذى عندى واريد ان تخرج من قومك و
تاتى لتخلو معى ونتشاور فيما يجوز فعله ولا ياتى احد معك لانى
لا آمن ان يكون للقوم خبر بان اولادك وحريمك ومالك عندى
ومحبة بينى وبينك فانه يجى ولا يتاخر لانه يثق بى على نفسه كما
يثق بى على حريمه وماله واولاده فانا جاء ادخلته الخيمة واوقفته
بين يديك ثم تملك انت قائم سيفك وتضرب عنقه وتعود
الى عسكرك وتاخذهم وتحمل على عسكره فانه لا يجمع الله لهم شملا
الى يوم القيمة قال ابراهيم يا اخى انا اجيبك الى ذلك واسير
معك ولكننى قد رايت رايا قال وما هو قال اعلم ان معه سفن
من النحاس على ظهور الابل يقصد بها القوم والصواب ان اسير
معك كما تقول واكثر اصحابى على البعد يمينا وشمالا واجعل على
اليمين خمسة آلاف وعلى الشمال مثلهم فاذا استوى وفعلت به

ما ذكرت فهو الغرض وان لم اتمكن جئت معك الى ان اقف على المعبر
فان السفن التي معه لايقدر يعبر فيها الا فارس واحد فاذا هو
عبر اكون بجانبك فانه يظن اني من بعض اولادك فان قاربني
ضربت عنقه وصحت يال ثارات الحسين فاذا راؤني اولادك
وسمعوا الصيحة صاحوا من كل جانب ومكان واحتطنا بعسكره
وقتلناهم واخذنا سلبهم قال افعل ماشئت ايها الامير فاني
لك ولامرك سامع ولكن قيل لاصحابك يكونوا قريبا منك بحيث
يسمعوا صوتك اذا صحت قال فجمع ابراهيم اصحابه واوصاهم ان
يمكثوا بالقرب من المعبر ويكون لهم طلايع يعرفون بها بعضهم ففعلوا
ذلك قال وسار بهم ابراهيم مع صاحب القلعة واولاده الى ابن
زياد يقول له اقبل الي وحدك فان جيش ابراهيم قد نزل قريبا
منا ومعه حنظلة واولاده وسائر دولته فمضى الغلام الى عسكر
ابن زياد وقصد خيمته ودخل عليه وقبل الارض بين يديه
وعرفه ما قال ابوه فلما سمع ذلك انقلبت عيناه في ام راسه و
خاف على اولاده وماله وحريمه فامر بفرس فقدمت اليه وتقلد
بسيفه وركبها وهو فزع مما سمعه وسار مع الغلام قاصداً الى
الخيمة وبين يديه عبده ومعه شمعة فلم يزل سائرحتى ورد
الخيمة فلما راه صاحب القلعة قام له واولاده وجعلوا يقبلون
يديه الا ابراهيم فجعل يحد النظر اليه ثم نزل عن فرسه ودخل

الخيمة وجلس وجلسنا ثم قال لصاحب القلعة ما هذا الخبر فقال
له هو حق ايها الامير قال ابراهيم وجعل يحدثه ويشاغله ويشير
الي بضرب عنقه فجعلت افكر في ضيق الخيمة وطول باعي وعدم
تمكني بالضرب وهو يطيل النظر الي وسيفه بين يديه ولست
امن ان يصيح ويمانع عن نفسه ثم طال ذلك عليه وانا مطرق
الى الارض متفكر في امري فقال ابن زياد لصاحب القلعة اذا كان
ابراهيم قد اقبل هو وحنظلة فما الى الان اسير اليه قبل ان
يفعل ما بدا له قال له افعل ما تريد وها انا امامك فنهض
وركب فرسه ورجع الى عسكره فاقبل صاحب القلعة علي وقال
ما شبهت ليلتك الا بليلة مسلم بن عقيل قال الراوي فقال
له ابراهيم يا اخي لا تعجل علي قال وكيف لا اعجل عليك اترجو فرجة
اجود من هذه فقال ابراهيم اسكت فاني اعلم ما لم تعلم فاني
تذكرت في قتله وهو جالس وسيفه بين يديه وعبده على باب
الخيمة وعسكره قريب منه فلو صاح وصاح عبده لاتتنا قومه
فرايت قتله في غير هذا الموضع اولى واصلح وارجو ان لا يفتك
الا بما اضمرت له ثم ارتحلنا وملكنا المعبر والجسر منصوب بالاخشاب
وقد تملكت سيفي قال الراوي هذا ما كان من امر هؤلاء و
اما ما كان من امر ابن زياد فانه امر عسكره بالرحيل فرحلوا ولم
يزالوا حتى وصلوا المعبر وساروا يعبرون اول فاول وهم

يتراكضون على تلك السفن الغاس حتى عبر منهم خمسين الف
فارس ثم اقبلوا ابن زياد على بغلة كانها البرج وهو في عمارية
من الديباج الحرير وفيها مطرحة من ديباج احمر وقد حشيت
بريش النعام وعليه قبة من الديباج ومنطقة من الذهب الاحمر
مرصعة بالدر والجوهر تلوح حمرة الذهب مع بياض الجوهر كحمرة
النيران وبين يديه ثلاثون شمعة كقامة الرجل وعن يمينه
شمعتان من العنبر وعن شماله مثل ذلك وعليه قلنسوة من ذهب
وجوهر ولؤلؤ وكان يحسن في الزى واللباس قال ابراهيم فلما
اقبلت البغلة والخدم بين يديه يكفون الناس عن طريقه وانا
واقف في جملة الجيش على المعبر متلثما وقد ضيقته فقالوا لي ابعد
عن طريق الامير فقلت يا قوم ان لي عند الامير حاجة وما اقدر
على مخاطبته الا هنا فتركوني وجازوا فلما اقبل ابن زياد في العمارية
فناديت مستغاث بالله وبالامير فاخرج راسه لينظر من المستغيث
به فضربته على ام راسه احدرته الى الارض وصحت يا لثارات
الحسين فركبت الناس السفن من كل جانب ومكان وقد نزل في
قوم ابن زياد الضرب والطعان الى ان ولى الليل واقبل النهار
وقد قتل من اصحاب ابن زياد ثمانية عشر الف فارس وستاسر
عشرون الف فارس قال صاحب القلعة فكان ابراهيم عند
وقوع ابن زياد كتفه وسلمه الى رجل من اصحابه وهم محيطون به

من كل جانب ومكان وكل منهم يلعنه ويبصق في وجهه ويضربه
وينادي يا آل ثارات الحسين ثم ان ابراهيم نزل هو واصحابه ودعى
بابن زياد فاوقفوه بين يديه ثم امر بتقييده وتغليله واضرام
النار حوله ففعل ذلك حالا سريعًا امتثالا لامر الامير وقد
احدقوا اليه اصحابه لينظروا ما يصنع به فتقدم ابراهيم وسل
خنجرا حجازيا ان نزل على بعير لغده وجعل يشرح من لحمه ويشويه
ويطعمه له وعيناه تنظر اليه فاذا امتنع من الاكل نخسه بالخنجر
وهكذا حتى اكل لحمه بنفسه وابراهيم ينادي يا آل ثارات الحسين
ثم لما قارب الموت ذبحه من اذن الى اذن واجتز راسه واخذها
ثم امر ان يداس باقدام الخيل ثم يحرق ففعل به ذلك فبعد ذلك
احضر الاسارى وكان يسال الرجل عما صنع في يوم قتل الحسين
فيخبر بما فعل فمنهم من يقطع اطرافه ومنهم من يفعل به كابن
زياد حتى لم يبق الا سبعون رجلا من خواص اللعين مثل شيث
وسنان ابن انس وعمر بن الحجاج والشمر وامثالهم لعنهم الله
وهم الذين تولوا قتل الحسين عليه رضوان الله وسبوا حريمه
ونهبوا امواله فاوقفهم بين يديه وقال على بخلع الديباج فقالوا
دعنا من هذا الكلام واصنع ما انت صانع فقال اصدقوني
فقالوا نصدقك فاول من تقدم للحسين خولى وعوقب ومات
ثم من بعده سنان هو الذي تقدم للحسين فقال ابراهيم

ياويلك ياسنان ماصنعت يوم قتل الحسين قال تقدمت اليه
وهو ملقي على ظهره فضربت يدي الى تكتة فجذبتها ثلاث
مرات وفي الرابعة حللتها فرايت يده قابضة عليها فقطعتها و
اخذت التكتة فبكى ابراهيم وقال اما تستحي من الله ومن جده
رسول الله ثم اضجعه على قفاه ونهض قائما ووقع الخنجر في عينيه
وشق البياض والسواد والدم يخرج على خديه وامران تسل اظافره
فسلت ويكسر يديه فكسرت ثم قطعهما والقي في النار واحترق
ولم يزل يسالهم واحدا بعد واحد ويشنع به اشنع مما ذكر حتى
قتلهم عن اخرهم واخذ رؤسهم وحشاهم في الغراير وهم عشرة
الاف وقد اشهر منهم راس ابن زياد ورؤس السبعين ووجههم
الى المختار وكان يومئذ بالكوفة وضم اليه الخيل والسلاح والغنايم
وهي الف بعير من الثياب والف بعير من الذهب والفضة ولم
يزل الرسول يجد في المسير ومعه كتاب الامير ابراهيم الى المختار
بشرح الحال وابراهيم سائر باصحابه على اثر رسوله فما كان الا
قليل حتى وصلت الرؤس والغنايم والكتاب الى الكوفة واشتهر
ما فيه ففرحوا الناس فرحا شديدًا ثم اورد الرسول راس ابن
زياد الى المختار فوضعها بين يديه فبصق عليها وقال لعن الله
صاحبك ثم امره بخبطها في الارض ففعل ذلك قال الراوي هذا
ما كان من امر ابراهيم وما فعل واما ما كان من امر ما شرد من

عسكر ابن زياد فانه لم يزل سائراً الى ان وصل الى مروان واخبره بما فعل ابراهيم فلما سمع مروان ذلك ضاقت عليه الارض و خرج من وقته الى الجامع وقد اطلق النداء بجمع الناس فاجتمعوا فقام وارتقى المنبر وقال ايها الناس ان الذين خرجوا مع المختار افنوا العباد وافسدوا البلاد ومن فيكم يخرج الى الكوفة و يقتل ابطالها و يفعل بهم مثل ما فعلوا وقد ابحته ذلك فقام اليه عامر بن ربيعة القيسان لعنه الله وقال انا امضي ايها الامير وافعل ما امرت به فعند ذلك ضم اليه مائة الف فارس وامره ان يسير الى حرب المختار فسار هو ومن معه وجعل يجد في المسير حتى وصل الى الكوفة في مدة عشرة ايام وبرز خارجها قال الراوي هذا ما كان من امر هؤلاء واما ما كان من امر المختار فانه منذ قتل ابن زياد واصحابه يركب كل يوم وجيشه حوله ويخرج للنزهة فخرج ذات يوم فوجد رجلاً مقبلاً على نجيبه يحث به تارة ويسعى به اخرى فقال على بهذا فما كان الا لمحة حتى مثل بين يديه فقال له من اين اقبلت واين تريد قال اتيت من قوم سايرين خلفي قال اصدقني والا ضربت عنقك فقال اعلم اني رجل من الازد وهم من جملة عسكرك وقد اتيت اليهم اخبرهم ان لا يقيموا في الكوفة لان جيش مروان قد اتى لحربها وهم مائة الف فارس فلما سمع منه ذلك قال لقواده كم في

عسكري من الازد قال رجل واحد قال ائتوني به فلما اتى قال له
هل لك في ديواني اسم قال لا قال هل انتفعت منك بشئ قال لا
قال الزم بيتك ولا تخرج من الكوفة الى حيث تريد ثم ان المختار
خلع على الازدي واعطاه مال كثير وقال ما تريد قال امض الى صاحبي
عامر بن ربيعة فقال له المختار ان سالك عامر عن عسكري ماذا
تقول قال اقول معه ثلاثون الف فارس قال تكذب بل قل رايته
في الجبرة ومعه اربعة عشر الف فارس قال حبا ثم سار حتى قدم
على عامر ودخل عليه وقال له اعلم انني دخلت الكوفة ورايت
المختار في الجبرة ومعه اربعة عشر الف فارس وقد انعم علي فقال
له عامر هل لك ان تقضيني حاجة بعشرة الاف دينار قال وما
هي قال تمضي الى عسكر المختار وتوصل هذه الكتب الى فلان
وفلان حتى احصى له اربعة وعشرون رجلا من خواص المختار و
كان قد اوصاهم في الكتب على قتله قال انا اخاف ان يروني حراسه
فيقتلوني او يسلموني له فيضرب عنقي قال انا احتال لك في امر
تاخذ منه به الجائزة ثم توصل الكتب الى اربابها قال وما هي
الحيلة قال تلبس ثوبان ذريان وتمشي حافي الى الكوفة فانك
تجد طلائعه ياخذونك اليه ويوقفونك بين يديه فيقول
مالك رجعت تقول يا سيدي ان عامر لما راى ما اعطيتني
اخذه مني وامر بقتلي فشفعوا على قومه فتركوني وقد اتيت لك

فاذا سمع كلامك رق لحالك وخلع عليك وامنك فاذا اطمانيت
فارسل الكتب الى اربابها قال حبا ثم اعطاه العشرة الاف دينار
فاخذها مع ما اعطاه له المختار وسلمهم الى اهله ونزع ثيابه
ولبس ثيابا اخر وسار حتى ورد الكوفة وكان المختار قد ركب
مثل عادته فنظر في البرية فوجده يهرول فقال علي بهذا فاحضروه
فاذا هو الازدی فقال له ما الذی نزل بك فقال ايها الامير
ان عامر اخذ ما اعطيتني اياه وامر بقتلي فصفح عني قومه وقد
اتيت اليك فلما سمع كلامه رق قلبه اليه وامر له بالف درهم
وثوبين وعمامة فلما نظر الازد الى احسان المختار قال لنفسه
الدنيا فانية والآخرة باقية فوالله لا ابيع الفانية بالباقيه
ثم اتى الى المختار وقال له يا سيدی اريد ان تخلو معی فخرج
المختار عن عسكره حتى بعد عنهم وجلسا معًا فاخبره الازدی
بالقصة من اولها الى آخرها واعطاه الكتب فشكره على ذلك ثم
دعى المختار بابراهيم وحدثه بقول الازد ثم قام وركب وابراهيم
عن يمينه والازدی عن يساره حتى اتى الى قومه فوجد المرسل
اليهم منتظرين امر عمر وايديهم على قوائم سيوفهم فعند ذلك
نزل المختار عن جواده والقى سيفه وعمامته وثيابه وصار
بقميص لا غير ففعل ابراهيم مثله وكذلك الاربعة وعشرين
ثم امر المختار عبده باحضار الازد واوهمهم انه يريد قتله

فلما حضر بين يديه وقد كان بيد المختار حربة وسنانها وزن
عشرون رطل نظر اليه وهز الحربة وقال له سالتك بالله هل
ما ذكرت حقا قال نعم ايها الامير فقال انظر ما يحصل ثم ضرب
احدهم بالحربة ادخلها من بطنه خرجت من ظهره وعطف على
الثاني والثالث وهكذا حتى قتل الاربعة وعشرون عن اخرهم
فقال له ابراهيم ايها الامير لو كنت لي بقيت منهم رجلا لسالته
عن حالهم قال ابراهيم تقدمت على احدهم والروح تلوح فيه
فقلت ان الامير قد ندم على قتلكم فقال ان شاء لا يندم فوالله
لقد اردنا ان نخلط لحمه على دمه سوا ولكن ابدا بنا هو ثم ان
المختار دعى بالازد فاقامه بين يديه وامر ان يفاض عليه
المال فقال الازد ايها الامير والله مالي في المال حاجة والذي
تريد ان تهبه لي احمله للمدينة لورثة الحسين فهم احق ولو كنت
اريد المال لرغبت فيما اعطاني ابن زياد ولا نصحتك ثم قال
ايها الامير انا اسلم اليك ابن ربيعة وتاخذه باليد قال وكيف
ذلك قال تركب معي ونسير حتى نقرب من عسكره وانا اسرع
اليه واقول له اني قد وصلت كتبك الى القوم وقد انفذوا
معي اخالهم لياخذ منك عهدًا وميثاقًا انك لا تغدرهم اذا قتلوا
م... ار ويريد ان يسالك عن امور ولست اعرف ما هي فاخرج
... فاذا هو خرج وجاء اليك فانت تاخذه اخذا باليد فقال

ابراهيم هذا راى لايجى منه شئ كيف تمضى ايها الامير الى مائة
الف فارس ولا بد لهم من طلايع ولا يامن ان يخرج الا ومعه بعض
خواصه وانت معروف ومشهور غير خاف ولا منكور وقد اردت
ان احتال على ابن زياد بمثل هذه الحيلة فرايت غيرها اصوب
منها قال المختار افعل ما ترى يا ابا اسحاق قال ايها الامير اريد
ان تجعل الازدى ضيفى ثلاثة ايام قال قد فعلت لك ذلك فاخذ
الامير ابراهيم بيد الازد وخرج من حضرة المختار ومشى به الى
منزله فامر باحضار الطعام فاكلا وجلسا يتحدثان فقال ابراهيم
يا اخى ان جميع ما اشرت به على الامير صواب غير انى قلت ليس
هذا راى واردت ان امضى انا وانت فان مت انا فالامير
عوضى وان مات الامير لم يكن له عوض ومن الراى ان تمضى معى
الى ابن ربيعة ولعلك تحتال فى اخراجه الى كيف شئت فان فعلت
ذلك اعطيتك جارية يفرح بها قلبك لانى ان قتلته فلا ابالى
ان قتلت بعده فقال الازد صدقت وهذا هو الراى السديد
فافعل ما تريد فانى لك تابع ولقولك سامع فحمد ابراهيم عند
ذلك ربه المجيد ثم انهما البسا ثيابا باخضر واقبل ابراهيم على [illegible]
وقال لهم ان سالكم عنى احد فقولوا له انه خرج مع الا[illegible]
ضيافة ثم ركبا نجيبين وساروا الى ان قربوا م[illegible]
ربيعة فنظر الطلائع اليهما فاحدقت بهما الخيل [illegible]

ومكان وقالوا لهما من انتما قال الازد انا صاحب الامير وهم يعرفوه
قالوا ومن هذا الذى معك قال رجل من بنى عمى فعند ذلك قال
ابراهيم انا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم ثم ان الطلائع سارعت الى ابن ربيعة وقالوا ايها الامير
ان الازدى الذى انفذته الى المختار قد ورد ومعه رجلا
لسنا نعرفه ويزعم انه ابن عمه قال على بهما فاوقفوهما بين يديه
وكان ابراهيم ملتثما لايبان منه غير ما يليق عينيه فلما نظره ابن
ربيعة عرفه فقال ياويلكم اسفروا عن لثامه فانه ابراهيم بن
مالك الاشتر فاسفر عن لثامه فعرفوه فقال ابن ربيعة يا ابن
الاشتر ظننت انك لم تعرف لقد جئت الان الى قتلك والله لاقتلنك
قتلة يتحدث بها اهل المشرق والمغرب اظننت انى بثار ابن زياد
انام وتقول انا رجل من الازد فقال ابراهيم يا ملعون سالحقك
به ان شاء الله واخذ بثار الحسين منك فقال يا غلام علىّ بسيفى
فقال ابراهيم ياويلك ان تكون قتلتى على يديك ولكن ارجو
الله ان يمكننى منك واذيقك حرارة سيفى كما اذقت ابن زياد
فعند ذلك احضر ابن ربيعة خاصته وقال اريد ان اقتل
براهيم قتلة يتحدث بها فى سائر الامصار فقالوا له اعلم انه
هم ليس المختار وليس الرأى ان تقتله بالليل فيخفى امره فامهله
حز راسه وارسلها الى مروان فتفرح اعداؤه وتبكى

اصد قائد فلما سمع كلام اصحابه وقع منه بموقع ثم دعى بحاجب
لم يثق الا اليه وهو يبغض ابراهيم فضم اليه الف فارس وسلم اليه
ابراهيم والازد وقال له احتفظ عليهما فاخذهما وادخلهما خيمة
وقيد كلا منهما باربع قيود فلما هادت العيون وازهرت النجوم
ولم ينم الحي القيوم سمع ابراهيم صوت الازد وهو يبكي وينتحب
فقال ما بكاؤك يا اخي قال وكيف لا ابكي وغدا الصبح مقتول فقال
الست نعلم اننا اذا قتلنا نلحق بالحسين اما ترى من بك اسوة
بولد فاطمة وكان الحاجب الذي اقامه ابن ربيعة يسمع كلامهما
فاقشعر جلده وخشع قلبه وقال يا نفس اى عذر لك عند الله
وعند رسوله فوالله لاطلقهما ثم وثب قائما على قدميه ودخل
الخيمة وقال لابراهيم قد اقشعر جلدي من كلامك وزجرني زاجر
من نفسي واريد ان احلكما واطلق سبيلكما فخذ الا نفسكما جهة
فقال له ان فعلت ذلك فلنفسك تمهد عند الله ورسوله
فعمد الحاجب اليهما وحلهما ودفع الى ابراهيم سيفا والازدي
عامودا فجعلا يتخطان رقاب المتوكلين بهم حتى خرجوا فقال
ابراهيم للازد انت اعرف مني بهذا الطريق وان القوم لا بد
ان يخرجوا في طلبنا فاذا رايت ذلك فعص انت في الو...
ابراهيم اقتحم الخلا وقد صبر الحاجب قليلا حتى
ومزق ثيابه فانتبهوا الناس وركب ابن ربيعة

منديل بيده سيف مسلول وتبعته العسكر قال ابراهيم
لما سمعت الزعقات قلت في نفسي الى اين اذهب فبينما افكر اذ
لاحت لي شجرة فقصدتها وصعدتها واستترت باغصانها وقد
طلع النهار وطار الغبار والقوم يطلبوني والازد وقد اخذت
منهم كل فرقة طريق حتى حميت الشمس واشتد بهم العطش وانا
جالس اسبح الله وقد حجبت عنهم فبينما هم لذلك واذا بفارس اقبل
وهو يركض نحو الشجرة فلما رايته فزعت منه وقلت ان في اثره عسكر
ولكن اجادل بهذا السيف وقد وثبت قائما بيدي فلما قرب مني
تاملته فاذا هو عبد الله ابن ربيعة فحمدت الله وقلت قد مكنني
الله منه فاقبل حتى وقف تحت الشجرة وعيناه تنظر يمينا وشمالا
فلم ير من اصحابه احد وقد دار بفرسه الى اصل الشجرة
فوثبت كالريح وضربت يدي في اطواقه وجذبته الى الارض
ووضعت سيفي الى نحره وقلت من انت قال انا ابن ربيعة فقلت و
انا ابراهيم يا ويلك اخذتني البارحة وتنكرني اليوم اظننت
ان الله يفوته هارب ثم جززت راسه وانا انادي يا ال ثارات
الحسين واستويت على جواده والراس معي واطلقت عنانه
الى الكوفة وكان هذا رابع يوم المختار وقد خرج في طلبي
قال اين كنت ... ذا اربعة ايام قلت في عسكر ابن
... الراسه ثم القيته ... ابين يديه وحدثته بجميع ما جرى